القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7874 الاحد 21 أيلول (سبتمبر) 2014 ـ 26 ذو القعدة 1435هـ
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

14

خولة الطويل وتحديث المطرزات الفلسطينية

20

بلال فضل: «مش أحسن ما نبقى زي مصر؟»

36

قليبية: ترس تونس على المتوسط

إخوان الأردن والسلطة: نعومة الرسائل وخشونة المفاصل 4
المرشح الرئاسي السابق سفيان جيلالي: هل ينهار نظام بوتفليقة؟ 16
ختان البنات في موريتانيا والسنغال: العادة المستعصية 26

«تحالف أوباما الدولي ضد داعش» المشاركون والغائبون... ولماذا؟

تستكمل الإدارة الأمريكية استعدادات عسكرية ودبلوماسية لتشكيل تحالف دولي عريض ضدّ منظمة «داعش»، فانعقد مؤتمر في جدّة، وآخر في باريس، ونشرت واشنطن «خبراء» عسكريين على الأرض، وافتتحت فرنسا المشاركة الغربية بعمليات قصف جوي نفذتها مقاتلات «رافال» في شمال العراق، ومن المرجح أن تنتقل الضربات الجوية إلى الداخل السوري. الأسئلة الكبرى تظل معلقة مع ذلك، ليس فقط بسبب غياب حليف أطلسي مثل تركيا، وتغييب إيران والنظام السوري، بل كذلك لأن التحالف لم يطرح أي مشروع سياسي يستثمر الأعمال العسكرية، وبالتالي فإن الأوضاع في المنطقة عموماً ما تزال حاضنة خصبة لاستيلاد نظائر «داعش».

(ملف حدث الأسبوع، ص 6 ـ 13)

9 771358 337070 38

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

توقف حركة الطيران والدراسة وإشتعال حرائق في مبنى التلفزيون

اليمن: توسع دائرة المواجهات العسكرية بين المقاتلين الحوثيين والقوات الحكومية في العاصمة صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»: خالد الحمادي

توسعت دائرة المواجهات العسكرية بين المقاتلين الحوثيين والقوات الحكومية في العديد من الأحياء الشمالية للعاصمة اليمنية صنعاء، وأصابت الحياة العامة بالشلل وتسببت في إغلاق العديد من الشوارع الرئيسية وتوقف الدراسة في المدارس والجامعات وحركة الطيران من مطار صنعاء.

وتصاعدت عمليات القصف العنيف بالأسلحة الثقيلة والقذائف الصاروخية والمدفعية، وحوّل كافة الاحياء الشمالية وفي مقدمتها حي وادي الأعناب، شارع الثلاثين الشمالي، حي مذبح وحي التلفزيون ومدينة الليل وحي الأندلس.

واستمرت لليوم الثالث على التوالي أمس قذائف المقاتلين الحوثيين في قصف مقر مجمع التلفزيون اليمني الحكومي الذي يضم ثلاث قنوات هي فضائية «اليمن»، «سبأ» وقناة «الايمان» واسفرت عن اشتعال الحرائق في المبنى، وقال موظف من العاملين في التلفزيون «ان النيران اشتعلت في جزء من المبنى القريب من منشآت حيوية اخرى مع اشتداد القصف بقذائف مورتر صباح أمس السبت» مضيفا أن المئات محاصرون داخل المبنى .وبث التلفزيون اليمني رسالة وجهها الى مؤسسات محلية ودولية للتدخل من أجل إنقاذ العاملين من القصف قائلا ان المسلحين احتجزوا سيارات اسعاف في المداخل المؤدية للمبنى.

وفي الوقت الذي اشتدت فيه المواجهات العسكرية حدة بين القوات الحكومية والمقاتلين الحوثيين ذكرت العديد من المصادر سقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح من الجانبين ومن المدنيين، غير أن أيا من الطرفين لم يستطع الكشف عن حجم الأضرار والخسائر البشرية نظرا لاشتداد المواجهات وعدم قدرة سيارات الاسعاف والجهود الانسانية من الوصول الى المناطق التي سقط فيها ضحايا.

وعلمت «القدس العربي» من سكان محليين في الأحياء التي تعرضت للقصف العنيف من قبل الجانبين ان اعدادا كبيرة من الضحايا من القتلى والجرحى مازالوا عالقين تحت الأنقاض أو في بيوتهم ولم يتمكنوا من الحصول على أي مساعدة انسانية إثر فشل كل الجهود الرامية الى القيام بذلك.

وقال محمد المنيفي ان أسرة كاملة من أقربائه لقيت حتفها في القصف الشديد الذي تعرض له شارع الثلاثين شمال العاصمة صنعاء قبل يومين وما زالت تحت الأنقاض في منزلها دون تمكن أقارب الضحايا وسيارات الاسعاف من الوصول اليهم لإخراجهم من الوضع المأساوي الذي وقعوا فيه.

وأشار إلى أن أغلب سكان شارع الثلاثين وحي الأعناب المجاور له شمالي صنعاء اضطروا الى النزوح وترك منازلهم، فيما يعيش من تبقى منهم حالة انسانية بالغة الخطورة جراء القصف الشديد على المنطقة، حيث لم يتمكنوا من مغادرة منازلهم كما لم يتمكنوا من الحصول على الماء والغذاء والمواد الأساسية اليومية.

وشملت عمليات القصف شارع الستين السمال وشارع المطار ووصلت القذائف الى حي الجراف الذي يتمركز فيه الحوثيون وأصيب شارع المطار بالشلل شبه التام، إثر التواجد الكبير للمسلحين الحوثيين في جوانبه، سواء من الذين وفدوا من خارج العاصمة صنعاء أو من الذين يقيمون في تلك الأحياء منذ وقت مبكر.

واضطرت وزارة التربية والتعليم الى اتخاذ قرار بوقف التعليم الأساسي في المدارس العامة والخاصة في العاصمة صنعاء لتفادي سقوط ضحايا من الطلبة في المدارس القريبة من مناطق المواجهات المسلحة، كما أعلنت جامعة صنعاء عن توقف الدراسة في كلياتها، عقب وصول بعض القذائف المدفعية الى حرم الجامعة، في الوقت الذي توقفت حركة الطيران في مطار صنعاء لليوم الثاني على التوالي. وشهدت العاصمة صنعاء حالة نزوح كبيرة من العديد من الأحياء ومغادرتها الى مدن أخرى آمنة وبعيدة عن مناطق الصراع بعد يأسهم من توقف المواجهات وفشل كل محاولات التهدئة وتوجهها نحو التصعيد بشكل دراماتيكي مستمر.

وفي حين كان مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بنعمر عاد من صعدة بعد فشله في إقناع زعيم الجماعة الحوثية عبدالملك الحوثي بالتوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار وحل الأزمة الراهنة في اليمن، توقعت العديد من المصادر قرب التوصل الى اتفاق بين الطرفين والتوقيع عليه في القريب العاجل.

وذكر مصدر رئاسي لـ«القدس العربي» أنه من المتوقع التوقيع على اتفاق بين جميع الأطراف السياسية في البلاد وبرعاية مبعوث الأمم المتحدة يقضي بوقف التصعيد العسكري في العاصمة صنعاء وانهاء الأزمة المتصاعدة وتشكيل حكومة كفاءات في غضون 48 ساعة بدءا من وقت التوقيع على الاتفاق.

ويتضمن الاتفاق في المقابل رفع مخيمات المسلحين الحوثيين من ضواحي العاصمة صنعاء والابقاء على الاعتصام السلمي في شارع المطار حتى تشكيل الحكومة الجديدة، وأغفل الاتفاق الحديث عن حل مشكلة المواجهات المسلحة بين الجانبين في الجوف والمناطق الأخرى.

وقام الرئيس عبدربه منصور هادي بإجراءات عسكرية عاجلة لاحتواء الوضع العسكري وقام بتجميد عمل بعض القيادات العسكرية التي يعتقد أنها مازالت تدين بالولاء للرئيس السابق علي صالح أو لجماعة الحوثي، كما أمر برفع التعزيزات العسكرية في المناطق الشمالية للعاصمة، حيث أعنف العمليات العسكرية منذ ستة أيام.

ويعقتد مراقبون أن الوضع السياسي والأمني والعسكري يتجه نحو الانحدار بشكل متسارع في العاصمة صنعاء ومرشح لإنزلاق العاصمة في أتون حرب أهلية وفوضى عارمة في حال استمر الوضع على ما هو عليه الآن.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

اسكتلندا تقرر: «معاً أفضل، لا للاستقلال»

سالموند يقبل بالهزيمة، ويؤكد أن نسبة «نعم» يعتد بها للتصويت المستقبلي

لندن – ادنبرة «القدس العربي»: ريما شري

إنتهى وقت التغيير. اسكتلندا قالت كلمتها: فلنبق معا، لا للإستقلال. فشل رئيس الحكومة الاسكتلندية وزعيم الاستقلاليين اليكس سالموند في اقناع 55 في المئة من الاسكتلنديين بفوائد إستقلال كان من شأنه إعلان ولادة أحدث دولة في أوروبا وإنتقاص ثلث مساحة المملكة المتحدة وحوالي 8% من عدد سكانها. لكن اسكتلندا صوتت بـ «لا» في الاستفتاء على استقلالها، محافظة بذلك على ثلاثة عقود من الاتحاد مع انكلترا. الإحتفالات في ميدان جوجو في غلاسكو، التي كانت نسبة المشاركة فيها بنعم 75 في المئة، كانت عارمة وفي وسطها وقف ستيف ماكلوخلن مرتديا الكيلت (التنورة التقليدية الاسكتلندية) وقد ظهرت على وجهه ملامح الفرح، مستمتعاً كان في عزفه على مزمار «القربة» وهو ينفخ فمه ليصدر ألحانا إحتفالية تتماشى مع المشهد. يُخيّل للمارين أمام ستيف أن هذا الرجل حتما مؤيد للاستقلال، كما يبدو مظهره الذي يحمل رمزاً من الثقافة الإسكتلندية في هذا اليوم بالتحديد. لكن ستيف يفاجئ كل من تقوده حشريته لسؤاله عن رأيه بالقول: هناك رموز تعرف بها لندن، وهناك أخرى تعرف بها ويلز، لكل بلد ثقافات مختلفة تختلف بإختلاف مدنها، أنا متمسك بثقافة اسكتلندا تماما كما أتمسك بكونها جزءاً من المملكة المتحدة. هكذا بدت الأجواء لكل من أرادوا بقاء المملكة المتحدة على حالها. ولكن لكل من حلموا باسكتلندا مستقلة كانت النتيجة مخيبة، وللبعض، غير متوقعة.

وقال السياسي البريطاني جون ريس، الداعم لإستقلال اسكتلندا، في حديث مع «القدس العربي» أن احدا لم يتوقع هذا الإقبال الضخم، حملة «نعم» حركت السياسة الاسكتلندية ووفرت لاسكتلندا، حتى بعد الهزيمة، صلاحيات مستقبلية كثيرة. حملة «لا» دعمت كل عنصر من عناصر المؤسسة البريطانية من الملكة ومحافظ بنك انكلترا حتى جميع قادة الأحزاب السياسية الرئيسية في وستمنستر، ولكن حملة «نعم» قدمت لهم صدمة حياتهم، وأجبرتهم في الأسبوع الماضي، على التعهد بوعود كثيرة. وبهذا فإن حملة «نعم» حتماً فازت، يقول ريس. وأضاف مستدركاً: لكن لا بد من الإعتراف: إنه يوم سيئ للإصلاح الديمقراطي الذي نحن بحاجة إليه في بريطانيا، ونتائج الإستفتاء تعني إستمرارية النخب القديمة وطرقها في الحكم. انهم سيحاولون التراجع عن وعودهم للاسكتلنديين. يجب علينا أن نتأكد من أنهم سيفون بوعودهم.

وكان لإستقلال اسكتلندا، لو تحقق، تبعات كبيرة أولها تكثيف المطالبات باستقالة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وخلق دستور يتماشى مع المبادئ الاوروبية، الأمر الذي تفتقر اليه بريطانيا، وإحتمال بدء حظر دستوري على تخزين أسلحة نووية في اسكتلندا وازالة غواصات ترايدنت النووية البريطانية التي تتخذ حاليا مقرا في قاعدة فاسلين البحرية قرب غلاسكو، مع حلول2020. إضافة إلى ذلك فإن المطالبين بالإستقلال كانوا يطمحون بإنطلاق محادثات بين الحكومتين البريطانية والاسكتلندية حول فصل الاقتصادين والنظامين السياسيين المترابطين بعد تاريخ مشترك منذ ثلاثة قرون. علماً إن الإستقلال، في حال تم، يهدد مستقبل عضوية اسكتلندا في الاتحاد الاوروبي، إضافة إلى كيفية مشاطرة دين بريطانيا البالغ 1.4 تريليون جنيه (2.3 تريليون دولار).

وكانت المملكة ستشهد تغييرات كبيرة في مجالي النفط والغاز وتقسم حقول بحر الشمال جغرافيا مما يمكن أن يدفع حكومة ادنبرة لفرض سلطتها حيث يتواجد 85% من المخزون المعروف في المنطقة في مياه كانت ستعود الى اسكتلندا ويسهم هذا القطاع بنسبة 15% تقريبا في اقتصاد اسكتلندا الجديدة.

حملة «نعم» ربما لم تحقق الفوز لكن العمال الاسكتلنديين الذين لا يعتقدون أن سياسة إد ميليباند الاقتصادية تلبي احتياجاتهم، وجدوا طريقة في إرعاب وستمنستر. كما يقول أليكس سالموند الذي أقر «بالهزيمة»، فإن 1.6 مليون «نعم» تمثل نسبة يعتد بها للتصويت المستقبلي. تصريحات ريس وأليكس كانت صائبة، على ما يبدو. ففور إعلان فوز الوحدويين بـ 55.42% من الأصوات مقابل 44.58% لمؤيدي الاستقلال وعد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الجمعة في كلمة القاها أمام مقر الحكومة البريطانية في لندن بمنح سلطات جديدة لبلدان المملكة المتحدة والإستثمار منخفض وانخفاض إنتاجيتها يعني انه يعاني على مدى قرن من التدهور الاقتصادي. ويستنتج بامبري: بعد أن فقدت امبراطورية النخبة البريطانية، لا يمكن أن نكون واثقين أن اسكتلندا ستكون في مأمن في الاتحاد.

وقالت الناشطة الإسكتلنيدية جيني أندرسن لـ «القدس العربي»: اسكتلندا صوتت للوحدة. دعونا نبقى معاً لنمضي قدما في تحقيق انجازات أسرع، وأفضل، للتغيير في اسكتلندا ضمن المملكة المتحدة. وأضافت: صوت أكثر من 1.5 مليون ناخب في اسكتلندا للاستقلال وإذا لم تحترم وستمنستر وعودها لنقل السلطة في البرلمان الاسكتلندي ليس هناك شك في أن اسكتلندا ستكون دولة مستقلة في غضون 10 إلى 15 عاما.

ظن الذين صوتوا بنعم لإستقلال اسكتلندا أن الإستقلال سيحقق انجازات مالية وسياسية، على سبيل المثال بسبب النفط، ولكن أندرسن تقول أنها لا تتبنى هذه النظرية. وقالت أنه ليس من قبيل المصادفة أن يختار اليكس سالموند الذكرى السنوية لمعركة بانوكبورن لإجراء الاستفتاء

الاربع، وقال: «مثلما سيحصل الاسكتلنديون على المزيد من السلطات في ادارة شؤونهم، كذلك يجب ان تكون لسكان انكلترا وويلز وايرلندا الشمالية صلاحيات أكبر في ادارة شؤونهم». أما معسكر رافضي الاستقلال المتمثل بحملة «معا أفضل» فكانت آرائه مختلفة. وفي حديث مع «القدس العربي» قال الكاتب كريس بامبري مؤلف «دليل المتمردين على غرامشي»، و»اسكتلندا، طبقة وأمة» أن النخبة البريطانية فعلت كل شيء لإيقاف عجلة الإستقلال، وعلى الرغم من كل الطاقة والإبداع والإثارة في النقاشات العظيمة التي شهدها اسكتلندا إلا انها لم تحقق الفوز. وقال بامبري: رفض الإستقلال يعزز أزمة عميقة في قلب المملكة المتحدة وأنه لأسباب تاريخية، الاقتصاد البريطاني معولم جدا وبالتالي يتعرض إلى أي اضطراب في الأسواق العالمية. وأن إعتماد المملكة المتحدة التاريخي على التمويل على الاستقلال. حكومة الأغلبية في اسكتلندا لم تتخل عن الفرصة للمطالبة في استفتاء جديد على استقلال اسكتلندا، ولم يكن لوستمنستر أي خيار آخر إلا أن توافق على هذا الطلب. وختمت بالقول: المساهمة في تحقيق هذا الاستطلاع يعود لشعب اسكتلندا الذي جسدت مشاركتهم العاطفية فيه حضورا قياسيا وانتصارا للديمقراطية. اسكتلندا، حتما، صوتت للتغيير ويجب أن يحدث التغيير الآن في جميع أنحاء المملكة المتحدة إذا اردنا أن يستمر الاتحاد ويزدهر. أما النائب البريطاني، الإسكتلندي، جورج غالاوي المؤيد لحملة معاً أفضل فسجل موقفاً مميزاً من الإستقلال قائلاً أن التصويت بنعم على الإستقلال سيعني أن الطبقة السياسية البريطانية استطاعت تحقيق ما فشل هتلر في تحقيقه: تدمير بريطانيا. مضيفاً: ديفيد كاميرون، كاد أن يكون رئيس الوزراء الذي يرأس نهاية بريطانيا العظمى.

باختصار

حزب منسحب من تحالف دعم مرسي يطرح رؤية لإنهاء «الإنقسام» بمصر

طرح حزب «الوطن» السلفي المعارض في مصر، أمس السبت، رؤية للخروج من «حالة الانقسام» في البلاد، والتي قال إنها «ينبغي أن توفق ولا تفرق، وتبني ولا تهدم».
وفي بيان له، أشار الحزب، الذي يترأسه عماد عبد الغفور، مساعد الرئيس المعزول محمد مرسي، والذي انسحب مؤخرا من «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» الداعم للأخير، إلى أن رؤيته «تأتي انطلاقاً من برنامجه السياسي، ومساهمة منه في الجهود الرامية للخروج من حالة الانقسام والتربص التي تعاني منها الساحة المصرية»، بحسب قوله. وتضمنت رؤية الوطن، بحسب البيان، «إقامة دولة دستورية ديمقراطية وطنية حديثة يشارك المصريون جميعاً في بنائها دون إقصاء أو تهميش، والسعي لإقامة مجتمع تظلله العدالة الكاملة، وتسوده المساواة التامة، والمواطنة المطلقة، وينعم بالكرامة الإنسانية الحقيقية والحرية المسؤولة».

حماس تطالب الحمد الله بإبراز أي وثائق تؤكد تهديدات المانحين بخصوص رواتب موظفي غزة

طالبت حركة «حماس» رئيس حكومة التوافق الفلسطينية رامي الحمد الله بإبراز أي وثائق تؤكد تهديد الدول المانحة بقطع المساعدات عن السلطة حال صرفت رواتب موظفي حكومة غزة السابقة.
وقال سامي أبو زهري، المتحدث الرسمي باسم الحركة في تصريح صحافي، إنّ تصريحات الحمد الله بأن «الدول المانحة هددت بقطع المساعدات عن السلطة، في حال صرفت رواتب موظفي حكومة غزة السابقة، هي مجرد ادعاءات ولا أساس لها من الصحة»، وفق قوله.
وأضاف «على الحمد الله أن يبرز أي مراسلات أو وثائق رسمية من الجهات المانحة بهذا الخصوص إذا أراد أن يبرهن على صحة ادعائه».
وكان رئيس حكومة التوافق الوطني، قال في تصريح صحافي، إن الدول المانحة هددت السلطة بمحاصرتها وقطع الأموال عنها في حال دفعت رواتب لموظفي حكومة غزة السابقة.

بنك غولدمن ساكس يقر بعلاقاته مع نظام القذافي

اقر بنك غولدمان ساكس في وثائق قضائية بأنه استخدم هدايا صغيرة ورحلات ودورات تدريبية، للاستفادة من الصندوق السيادي الليبي أيام حكم الديكتاتور السابق معمر القذافي، كما ذكرت صحيفة «الفايننشال تايمز» السبت. ويأتي الكشف عن هذه الوثائق في اطار الشكوى التي رفعها في كانون الثاني/يناير في لندن الصندوق السيادي الليبي على البنك الأمريكي الذي يتهمه بأنه «استفاد عن سابق تصور وتصميم» من قلة خبرة مسؤوليه للحصول على ارباح بلغت 350 مليون دولار في اطار صفقات بمليار دولار.

مجموعة إسلامية مسلحة تونسية تعلن مبايعتها تنظيم «داعش»

أعلنت مجموعة إسلامية مسلحة تونسية مبايعتها لتنظيم «الدولة الإسلامية» ودعته للتحرك خارج سوريا والعراق بحسب ما اعلن السبت المركز الامريكي لمراقبة المواقع الإسلامية.
وبحسب بيان ترجمه الموقع فان «الاخوة المجاهدين في كتيبة عقبة بن نافع (..) يدعمون بقوة ويبايعون تنظيم الدولة الإسلامية ويدعونه الى التقدم وتجاوز الحدود وتحطيم عروش الطغاة في كل مكان».
وتطارد تونس منذ نحو عامين مقاتلي «كتيبة عقبة بن نافع» في مناطق جبلية على الحدود التونسية الجزائرية خصوصا جبل الشعانبي الذي يعد معقلا لهذه المجموعة الإسلامية المسلحة.

طالبان تقتل طالبين يشتبه في تجسسهما لصالح الحكومة

ذكرت الشرطة الافغانية أن عناصر طالبان قتلت طالبين يشتبه أنهما كانا يتجسسان لصالح الحكومة شرق أفغانستان.
وقال المتحدث باسم الشرطة فريد أحمد دهكان إنه تم العثور على جثتي الطالبين اللذين خطفا الشهر الماضي بالقرب من قرية في إقليم كونار.
ولم تعلق طالبان على الحادث. وتسيطر طالبان على بعض المناطق في إقليم كونار الذي يتاخم مناطق قبلية باكستانية.

القدس العربي الاسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7874 الاحد 21 أيلول (سبتمبر) 2014 ـ 26 ذو القعدة 1435هـ

تفاصيل «رحلة الخوف إلى بر الأمان» وموت أهالي غزة في مياه القارة العجوز

غزة ـ «القدس العربي»: أشرف الهور

«إلى خفر السواحل الإيطالية، أنا أقود مركبا متواجدا الآن في مياهكم الإقليمية وعلى متنه ركاب لا يحملون أوراق دخول رسمية مهاجرين غير شرعيين» الجهة المطلوبة ترد «حدد مكانك، وكم عدد أفراد المركب، هل بينهم أطفال أو مرضى أو مصابون؟»، بعد ذلك يتصل الصليب الأحمر للسؤال عن الركاب، قبل أن يتنفس المهاجرون الصعداء برؤيتهم فرق إنقاذ بحرية تقل مسعفين أيضا تقترب منهم لنقلهم في مراكب آمنة إلى شواطئ أكثر أمنا من رحلة الموت، عايشوا خلالها مهربين كانوا من المحتمل أن يخلوا بهم ويتركوهم يلاقون حتفهم في البحر.

هذا هو الحال بالنسبة لمن كتبت له النجاة والوصول من سكان قطاع غزة المحاصر من كل جهة من آلات عسكرية إسرائيلية لا تنقطع عن مهاجمة سكانه في حروب دامية، إلى أولى خطوات اللجوء في دول القارة الأوروبية، بأن حطت أقدامهم أراضي إيطاليا، منطقة الإنطلاق لدول أكثر غنى مثل النروج والسويد وبلجيكا، ليبدأ من هناك رحلة جديدة يبحث فيها عن جواز سفر غربي عله يقيه من شر الحروب والحصار. ففي حرب إسرائيل الأخيرة، سمحت إسرائيل ومصر بخروج حاملي الجوازات الأجنبية من القطاع، دون سكانه الذين واجهوا على مدار 50 يوما، شتى أنواع العذاب والموت والقتل.

لكن قبل الوصول الى هناك، يكون هؤلاء وغيرهم من تعثرت رحلاتهم عمدا بفعل المهربين، أو بسبب الأحوال الجوية، ليصبحوا ولائم لأسماك البحر، قد مروا بعدة مراحل، تفوق كل واحدة سابقتها بالكثير من المرارة والألم.

ففي المحطة قبل الأخيرة التي ينطلق بها مركب صيد صغير يسمونه «لنش» غير مجهز في الأصل لنقل الركاب، يقل على متنه أشخاص كثيرين من أحد المناطق في مدينة الإسكندرية المصرية، بعد أن يقل الركاب بزوارق مطاطية لهذا «اللنش» ليبدأ رحلة مدتها أربعة أيام بلياليها يمخر في البحر الكبير، تجاه شواطئ القارة العجوز.

روايات كثيرة سمعتها «القدس العربي» من أشخاص وصلوا فعلا إلى إيطاليا وانتقلوا منها إلى أحدى الدول الأسكندنافية، وآخرون ما زالوا في غزة، وبعضهم وصل مصر، في طريقه للهجرة قبل أن تجمع المعلومات، لتكتب بالتفاصيل «رحلة الخوف إلى بر الأمان» كما يرى المهاجرون.

لا أحد منهم يفكر بما يمكن أن يصيبه في البحر، يقول أحدهم وهو شاب في الثلاثينيات وترك أسرته في غزة، على أمل أن يتمكن من تجهيز أوراق رسمية لزوجته بعد حصوله على الهجرة للإلتحاق به، فهذا الشاب قال لو فكرت بما واجهته من مصاعب، لم يكن يخطر في بالي الخروج من غزة، فهو في سعادة غامرة الآن مع وصوله أوروبا، رغم أنه موجود في أحد مخيمات الإيواء، ويحتاج لنحو عامين قبل البت بأمره من قبل السلطات.

وبالعودة إلى محطة الإنطلاق في البحر، ذات الأربعة أيام ولياليهن، لا يعد الركاب الساعات هناك لتمضي، بقدر ما ينظرون إلى غياب الشمس منذ لحظة إشراقها لتحل حلكة الليل، ووقتها يبدأون بترقب بزوغ شمس النهار، التي لا يكادون في أيام رحلة العذاب يرون غيرها في البحر الكبير، على أمل قطع مسافات الزمن كلها للإنتهاء من رحلة مليئة بالمصاعب والمتاعب، بين يدي مهربين تجار لا يعرفون سوى لغة جمع المال حتى لو كان على حساب أرواح الناس.

فالأمر تعزز مع تأكيد الروايات على تورط المهربين في إغراق مركب يقل نحو 500 راكب قبل أسبوع ، أكثر من نصفهم فلسطينيون، بعد أن اعتدوا عليهم بالضرب.

ومع انقضاء الأيام الأربعة التي تحتاجها هذه القوارب البطيئة في الوصول إلى شواطئ إيطاليا، يكون من حالفهم الحظ قد وصلوا إلى المحطة التي ذكرناها، لكن قبل ذلك يكون هؤلاء قد وصلوا إلى أول خطوات الاتفاق على السفر، ونوعية رحلة المغادرة، فالفارون أبلغونا أن هناك رحلات (vip) يستقل فيها الهاربون يخوتا سريعة تقطع المسافة من الإسكندرية إلى إيطاليا في 35 ساعة، لكن تذكرتها وفق شركة التهريب المختصة التي يرأسها شخص يدعى «أبو حمادة» كما ذكرت الروايات، باهظة الثمن ولا يستطيع أي شخص عادي تحملها.

في الإسكندرية التي يصلها الغزيون وغيرهم من الباحثين عن الهجرة، يتجه الجميع إلى «أبو حمادة»، يقوم مساعدوه بالاهتمام في ترتيب مبيتهم ومأكلهم، قبل موعد السفر، بوجود عدد كاف من الأفراد «حمولة الرحلة»، فالمهربون لا يسمحون بانطلاق الرحلة قبل إكتمال العدد.

في هذه الرحلة لا توجد تسعيرة محددة للسفر، فالعائلة تحصل على تذاكر أقل من الشخص الواحد، ومجموعة الأصدقاء كذلك، ويتراوح سعر نقل الفرد الواحد ما بين 1500 دولار و2000 دولار، وبدون ذلك لا يلقي المهربون بالا لمن لا يملك المبلغ ويترك حتى يكمله.

قبل ذلك يكون هؤلاء قد تركوا غزة وعبروا إلى مصر عن طريق الأنفاق الموجودة أسفل الحدود، بدفع مبالغ مالية كبيرة تصل إلى أكثر من 1000 دولار للشخص الواحد، فتوضع أختام غير رسمية على جوازاتهم، ليمروا من منطقة الحدود هذه إلى الإسكندرية.

وفي المحطة الأولى لرحلة الهجرة، يكون المهاجرون قد اتفقوا على أمر الرحلة مع أشخاص معروفين في غزة، يتم من خلالهم ترتيب وقت الخروج وثمن النفق، وقد أعلنت أجهزة الأمن في غزة عن اعتقال عدد منهم بعد حادثة غرق مراكب تقل شبانا وعائلات من غزة، وقضاء عدد كبير منهم غرقا.

وقد اشتهرت عملية الهجرة لأوروبا وقت الحرب الإسرائيلية الأخيرة التي انتهت قبل ثلاثة أسابيع، فخلالها هرب شبان وعائلات بأطفالها بالطريقة السابقة، لكن مخاطر العملية أثيرت في أعقاب غرق المراكب الأسبوع الماضي، ما أدخل قطاع غزة في حالة شديدة من الحزن، خاصة عائلات الشبان المهاجرين الذين ما زال مصيرهم مجهولا، ويعتقد أنهم على الأغلب قضوا غرقا.

الغريب في رحلات الهجرة الجديدة أنها لم تعد تقتصر على الشبان، بل وصلت لحد خروج عائلات بأكملها، كذلك لم تعد مقصورة على عاطلين عن العمل، فكثير من المهاجرين يعملون في وظائف مرموقة، و«القدس العربي» علمت أن بينهم من يعمل في مؤسسات دولية.

حوادث الغرق وسعت من رقعة المواجهة والانتقادات بين الأحزاب السياسية خاصة فتح وحماس، وسلطت الضوء أكثر على واقع غزة المرير، رغم ورود معلومات الى «القدس العربي» تشير إلى أن رحلات الهجرة هذه بدأت بالرواج في الضفة الغربية ايضا، وأن عددا من الشباب خرجوا ووصل بعضهم إلى أوروبا.

إخوان الأردن والسلطة: نعومة في بعض الرسائل و«خشونة» في إعتقال مفاصل مهمة في المهرجانات

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

قياديان فقط من كادر الإخوان المسلمين الشعبي في الأردن تم إعتقالهما الأسبوع الماضي في إطار «رسالة جديدة» على الأرجح للحركة الإخوانية تنطوي ضمنياعلى «لفت نظر» بخصوص تكاثر «المهرجانات» التي تؤيد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية كما تنطوي– وهذا الأهم– على إظهار عدم وجود «توافق» في مستوى القرار السياسي لصالح نظرية «التهدئة» مع التنظيم الإخواني.

المعتقل الأهم بتهمة التحريض على تقويض نظام الحكم هو الشيخ الدكتور محمد سعيد بكر والثاني هو خطيب مسجد ناشط ومؤثر إجتماعيا في محيط منطقة الهاشمي الشعبية المكتظة هو الشيخ عادل عواد.

السيرة الذاتية والعملية للدكتور بكر قد تدلل على خلفيات وأسباب إعتقاله وتوقيفه فقد إنطلق المؤيدون له في مسيرات تلقائية لم تكن منظمة تطالب بالإفراج عنه مما يدلل على مكانته الرفيعة في المستوى التنظيمي للجماعة رغم زهده الشديد في الأضواء.

الشيخ بكر عضو في مجلس شورى الإخوان المسلمين ويوصف بأنه «داعية شاب ومؤثر « ويطلق عليه المقربون منه لقب «الدينامو» ويحمل درجة الدكتوراه في الحديث وصاحب حضور قوي جدا في القواعد الشبابية للتنظيم ومن الخطباء البارزين في سلسلة من المهرجانات خصوصا المهرجان الأخير لمناصرة المقاومة

الشيخ الدكتور محمد سعيد بكر

في قطاع غزة. سيرة الشيخ بكر تجعله «صيدا ثمنيا» من حيث الإعتقال والمحاكمة خصوصا بسبب حظوته الكبيرة لدى جمهور الجماعة الإخوانية، الأمر الذي يبرر التهمة الكبيرة التي نسبت اليه في إستدعاء مباشر لإحتمالات ومستويات التصعيد.

رغم ذلك سلط الإعتقال الأضواء على الشيخ بكر وسيخدمه مستقبلا على المستوى الإعلامي والشعبي.

المعتقل الثاني وهو خطيب المسجد الشيخ عادل عواد خضع قبل الإعتقال لتحقيق داخلي في وزارة الأوقاف بناء على شكوى من «مخبر صادق» واللجنة التي دققت في خطبته في الأوقاف لم تصل للتوثق من إدعاءات المخبر الصادق وبعد إغلاق ملف الشكوى في الأوقاف تم تحويله إلى محكمة أمن الدولة بناء على الشكوى نفسها.

مثل هذه الإعتقالات الإنتقائية وعودة «الإتهامات المعلبة» – في رأي المسؤول السياسي في حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة – مؤشر على المزيد من الرسائل الملتبسة خصوصا مع عدم وجود مبررات للإعتقال أو مخالفات حقيقية.

من ثنايا تعليق الشيخ العضايلة ردا على إستفسار «القدس العربي» يمكن الإستنتاج بأن الحركة الإسلامية تراقب مسألة الإعتقال ولا تسعى للتصعيد على أساسها وتحاول تفكيك رموزها.

على هذا الأساس كلف القيادي والنقابي البارز الشيخ علي أبو السكر بمتابعة الأمر وصدر بيان يتيم يندد بعودة سياسة الإعتقالات ...دون ذلك يدرس ملف المعتقلين في اللجنة القانونية في الحركة الإسلامية ويتم حشر التصعيد السياسي في طريق التعامل مع دبلوماسية هادئة للإفراج عن الموقوفين.

في كل الأحوال يمكن قراءة هذا الإعتقال والتهم المسندة إلى الشيخين بكر وعواد، على أنها رسائل ضمنية تشير الى أن جهات القرار وخصوصا الأمنية تطالب الحركة الإخوانية بتقليص سياسة الإستعراضات المهرجانية في الشارع بسبب دقة وحساسية المرحلة على المستوى الإقليمي.

في الوقت نفسه يمكن إعتبار الإعتقال الذي طال بؤرا نشطة جدا في التنظيم الإخواني، إيحاء بأن سلطات اتخاذ القرار في الدولة والحكومة «ليست موحدة» بعد في ترسيم موقف من التيار الإخواني مما يدلل على إستمرار وجود «تيارات» متعددة الرأي.

ولاحظ مراقبون أن إجراء الإعتقال الذي طال شخصين مؤثرين في بنية التنظيم الإخواني شعبيا تزامن مع «إشارتين ناعمتين» صدرتا عن الحكومة مؤخرا، الأولى كان صاحبها وزير الداخلية الجنرال حسين المجالي عندما استقبل ابو السكر والعضايلة في حوار طال إستراتيجية التصدي لداعش وشقيقاتها والثانية كان نجمها رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور الذي تقدم برسالة «رقيقة» نسبيا ردا على رسالة وصلته من الأمين العام الجديد لحزب الجبهة الشيخ محمد الزيود.

الزيود كان قد أرسل مذكرة للنسور تحدث فيها عن الإعتداءات التي يتعرض لها المسجد الأقصى وضرورة تعزيز الدور الأردني في حماية المسجد والمقدسات في الأقصى السليب.

رد النسور برسالة من»صفحتين» مليئة بالمجاملات إستعرضت ما تقوم به الحكومة بأوامر الملك في تأمين الحماية للأقصى والمقدسات مع تضمين المقدمة والخاتمة «تهنئة رقيقة» للأمين العام الجديد بمناسبة إنتخابه والتأكيد على إحترام الحكومة وتقديرها للدور الوطني لحزب جبهة العمل الإسلامي.

قد يعني ذلك أن المستوى السياسي في السلطة لا يسير في الإتجاه نفسه مع المستوى الأمني عندما يتعلق الأمر بالإخوان المسلمين أو يؤشر على تقاسم وظيفي للأدوار لكن في كل الأحوال توجد «خلافات» معروفة داخل بنية مؤسسات القرار حول إستراتيجية التعاطي مع الإخوان المسلمين حاليا ومرحليا في الوقت الذي يمتنع فيه النسور تحديدا عن سيناريوهات التصعيد.

الثابت وسط هذه الرسائل المتبادلة المتناقضة أن جهات القرار النافذة رتبت الإعتقالات في أسوا الأحوال كرسالة تقول ضمنيا للإخوان: يكفيكم مهرجانات في الشارع.

ذلك مرجح لأن كلا من الشيخ بكر والشيخ عواد من القيادات المحلية في مناطق شعبية في صحن العاصمة عمان شهدت مسيرات أحياء لتأييد المقاومة.

في قياسات الشيخ العضايلة كان من الأفضل توجيه مثل هذه الرسائل الخشنة مباشرة وبالطرق النظامية المألوفة خصوصا وان النشاطات الإخوانية تندرج في إطار تعبير الشعب الأردني عن موقفه ورأيه وحقه في هذا التعبير.

ويبدو أن إجتماعات التنظيمات الإخوانية التقييمية تقرأ بفعالية ما يصلها من رسائل في الإتجاهين الناعم والخشن لكنها تحاول البحث عن ثغرات لقراءة المحي داخل غرفة القرار الأكثر عمقا ....هنا تحديدا تكمن إشكالية التواصل.

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

لبنان: مسرحية تقديم الترشيحات لن تنتهي بفصل الإنتخابات ما لم يُنتخَب رئيس

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

يمكن القول إن الساحة اللبنانية شـهدت هذا الاسبوع محاولات لاعـادة ترتيب الوضع الداخلي تحـت عنوان «مرحلـة إنتقالية» في إنتظار جلاء صورة الوضع في سوريا والعراق ومستجدات التحالف الدولـي العربي ضـد تنظيم الدولة الإسـلامية في العراق والشـام. وتقضـي هذه المرحلـة الإنتقالية بإنتخاب رئيس جمهورية لسـنتين يترافق مع تمديد ولاية مجلس النواب لسـنتين وسبعة أشهر. أما قائد هذه المساعي فهو رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط الذي إسـتأنف تحركاته منذ أيام بعدما كان أوقفه إثر اعتراضات مسيحية على أنه ورئيـس مجلس النواب نبيه بري والأمـين العام لحزب الله السـيد حسـن نصرالله يتصرّفون منفردين في موضوع الإستحقاق الرئاسي.

وفـي إطار هـذا التحـرك التقى جنبـلاط رئيس تكتـل التغيير والإصلاح العماد ميشـال عون ثم رئيس حـزب الكتائب امين الجميّل فيما استبق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع زيارة جنبلاط الى مقره في معراب بإعلان رفضه طرح الرئيس الإنتقالي. وبما يوحي أن طرح الرئيس الإنتقالي يستهدف انتخاب عون أعلن رئيس القوات رفضه اقتراح بعض الوسـطاء فـي الدوائر السياسـية بتولي عون رئاسـة البلاد ولو لمدة عامين فقط ، وقال «أرفض هذا بشدة ، لسببين: الأول أنني أرفـض التلاعب بمدة ولاية رئيس الجمهورية، والسـبب الثاني هو أنـي لا أعتقد أن عون هو الرئيس الأصلح للبنان في المرحلة الحالية إنطلاقاً من المشروع السياسي الذي يحمله».

وحمّل جعجـع كلاً من حزب الله وحليفه عون مسـؤولية إنعدام الأفق لحل الأزمة الرئاسية طالما أنهما على موقفهما من تعطيل النصاب لجلسات الانتخاب. وفي ما يتعلق بمدى قبوله بترشيح دوائر لبنانية عدة، شـخص قائد الجيـش العماد جـان قهوجي كمرشـح توافقي للخروج من الأزمـة، قال جعجع: «نحن نميل بشـكل قوي إلى الحياة السياسـية الدستورية السوية وبالتالي لا يمكن أن نلجأ دائماً لتدابير استثنائية».

وبالنسبة الى النائب جنبلاط فهو يدرك أن مهمته تواجه تعقيدات، لكنه مصرّ على الأمل بأن تنتج مهمته شـيئاً. وبموازاة مبادرة جنبلاط التي وصفها بـ«المتواضعة» برز التجاذب السياسي بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تيار المسـتقبل سـعد الحريـري الذي قابل إصرار بري على أهميـة إجراء الانتخابات النيابية وإيحائه بسـعي الحريـري لصفقة تضمن التمديد للمجلس بالقول «كلام كثير سـيقال عن صفقـة للتمديد للمجلس، لكن لا صفقة ولا من يحزنون» مؤكداً أننا «لن نشـارك في الإنتخابات النيابية قبل إنتخاب رئيس للجمهورية». ودعـا الحريري الفريق الآخر وضمناً الرئيس بـري الى «إنهاء الفراغ في الرئاسة ونحن على إسـتعداد لأي استحقاق آخر» مضيفاً «خلاف ذلك هناك رهان على المجهول وربما السقوط في الفراغ التام». وردّ بري بالقول «لا أتعـارض مع الحريري لجهة الاتفاق علـى أولوية انتخاب رئيـس للجمهورية، وانما الاختلاف بيننا هو على طريقة الوصول الى إنتخاب الرئيس. فالحريري يريد الرئيـس قبل الإنتخابات النيابية، وأنا أريد الإنتخابات في موعدها ثم انتخاب رئيس الجمهورية».

وكانت الكتل النيابية والسياسية تقدمت جميعها بترشيحاتها الى الإنتخابات النيابية رغم علمها المسـبق بأن هذه الانتخابات لن تجري ما جعل خطوة الترشيحات أشبه بمسرحية كوميدية يعرف المشاركون فيها أنها سـتنتهي الى تمديد ثان للمجلس النيابي مع عدم حسم المدة بعد. ويراهن البعض ومن بينهـم الرئيس بري والنائب جنبلاط على اسـتخدام موعد انتهاء ولاية البرلمان كورقة ضغط لتمرير التسـوية الرئاسية، ويعتبر بعضهم أن هذا التحرك قد يكون مواكَباً من العاصمة الفرنسية والفاتيكان لانقاذ رئاسة الجمهورية وملء الشغور في الموقع المسـيحي الأول في لبنان. أما كتلة المسـتقبل فهي بحسـب المعلومات تتجه الى سحب مرشـحيها من كل المناطق إذا وصل موعد الإنتخابات ولم يُنتخَب رئيس للجمهورية بعد.

وكانت فرنسـا سـعت قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سـليمان الى التسـويق لتمديد ولاية سـليمان لكن مساعيها اصطدمت برفض حزب الله والعماد عون مدعومين من المحور السوري الايراني. ويسـأل البعض إذا كانت التغييرات التي حصلت في العراق من خلال ذهاب رئيس الوزراء نوري المالكي واستبعاد ايران والنظام السوري عن التحالف الدولي ضد «داعش» سيفتح الباب أمام إنضاج التسوية أم سيزيد من تعقيدها؟

بعد أن تحولت مدارسهم إلى ركام.. طلاب سوريون يعانون من صعوبات التعليم في المخيمات

انطاكيا – «القدس العربي»: حارثة الجواش

لـم تكن فاطمة التي حـازت المرتبة الأولى في مرحلـة التعليـم المتوسـط بمدرسـتها في ريف حماة تتوقـع أن تتبدد أحلامها بإكمال تعليمها، بعـد أن حوّل برميل متفجر ألقته طائرات النظام السوري مدرستها إلى ركام.

تقـول فاطمـة «إن برميـلاً متفجـراً حـول مدرستنا في كفرزيتا إلى ركام، ونحن الآن نقيم فـي مخيم لا يوجـد فيه مكان لإكمـال تعليمنا». وأكثر مـا يثير حـزن فاطمة أن العام الدراسـي على الأبواب ولن تسـتطيع الذهاب إلى المدرسة التي تعتبرها حياتها، على حد وصفها.

ربما يكون حال محمـد أخيها الصغير، طالب المرحلة الابتدائية أفضل قليـلاً، فقد وجد مكاناً يؤويـه هو ورفاقه كتبت عليه إدارة المخيم اسـم «مدرسـة»، لكنـه عبـارة عـن خيمـة صغيرة لا تجـد فيها مقعـداً أو لوحاً للمـدرس، والتدريس فيها يقتصر على أساسـيات القـراءة والكتابة، وبعض دروس تلاوة القرآن الكريم، فهي أشـبه مـا تكـون بالكتاتيـب التـي كانت منتشـرة في العصر العثماني.

حـال عائلـة فاطمـة كحـال عشـرات آلاف العائـلات التي لم تجـد مكانـاً لتعليـم أبنائها، فهـم إما فـي مخيمـات الشـتات، أو يسـكنون مدارس كانت من المفترض أن تكون مكاناً لتعليم أبنائهم، كما تتفاوت معاناة هذه الأسـر بتعليم أبنائها بحسـب ظروف المكان الـذي اضطرتهم الأحداث في المنطقة إلى السكن فيه.

ففـي المناطـق التي تسـيطر عليهـا المعارضة تحولت كثير مـن المدارس إلـى ملاجئ لعائلات لـم تجد مسـكناً إلا فيهـا، وتحولت أخـرى إلى أنقاض، ويقول الأسـتاذ «حمود المحمود» مدير التربية فـي حمـاة لـ«القدس العربـي» «بالرغم من قسـاوة الظـروف وضعـف الإمكانيات فإن الحكومة المؤقتة تسـعى جاهـدة لتوفير التعليم لأكبر عدد ممكن من الأطفال، وضمن الإمكانيات المتاحة».

وأقامـت المديريـة 29 مركـزاً تدريبيـاً لإقامة دورات صيفيـة فـي مناطـق المعارضـة، بهدف تعويـض الطلاب ما فاتهم مـن التعليم في العام الدراسي الماضي، بحسب المحمود.

ويضيـف «مكتب التعليم في مجلس المحافظة والـذي يتبـع الحكومـة المؤقتة، تمكـن من دعم مشـروع لترميم 25 مدرسـة متضررة، وبدورها قدمـت وحـدة تنسـيق الدعـم فـي الائتـلاف المعـارض حقائـب مدرسـية للطلاب، وشـملت المرحلة الأولى من المشروع 4371 طالباً، ووعدت الـوحـدة بتقـديم المـزيد مـن الحـقائب المدرسـية والمقاعـد واللباس ووسـائل التدفئة للمدارس.

من جانبه يقول «مروان الخطيب» مدير أحدى المـدارس في منطقـة الغاب، إن مدرسـته بحالة جيدة، ويمكن للطلاب متابعـة تعليمهم فيها، إلا أن معاناتـه كانـت مع تأمين الكادر التدريسـي، فمدرسته تحتاج إلى 23 مدرساً، لم يحضر منهم إلا أربعة مدرسين، فالمدرسـون إما نازحون إلى مناطـق بعيـدة، أو انتقلـوا للعمل فـي مجالات أخرى لكسـب قوت يومهم، بعـد أن حرم النظام معظمهـم من الأجـور التـي كانـوا يتقاضوها، وعدم توفر جهة أخرى تقـدم لهم ما يمكنهم من تأمين لقمة العيش.

وفي السـياق ذاته، اسـتقبلت تركيا أكثر من مليون لاجئ، وانتشـرت فيها المدارس السورية التي تدعمها جهـات متعددة، حيث يقول «أحمد المحمـد» مديـر مدرسـة «بنـاة المسـتقبل» فـي أنطاكيا التركية لـ«القدس العربي»، «كيف يمكن لأي مـدرس أن يعطـي درسـاً لصـف لا تتجاوز مساحته 20متراً وفيه 45 طالباً» الأمر الذي أدى إلى استحالة تقديم العناية المطلوبة للطلاب.

وتختلـف المعانـاة فـي مدينـة حمـاة، التي يسـيطر عليهـا النظـام، والتي أعلنـت الجهات الحكومية المسـؤولة عن التعليم فيهـا، إن العام الدراسـي سـيبدأ الأسـبوع القادم، وسط عجز معظم سـاكنيها عن تأمين معيشة لائقة لأسرهم، فضـلاً عـن تأمـين مسـتلزمات التعليـم لأطفالهم.

ويقـول أحـد أهالـي الطـلاب إن أسـعار القرطاسـية واللبـاس المدرسـي الإلزامـي تضاعفت خمـس مرات هـذا العـام، مقارنة مع أسـعارها سـابقاً، في حين توقع أمين سر أحد المـدارس في حماة أن الأعداد سـتكون مضاعفة بسـبب نزوح أكثر من نصف مليون شخص إلى مدينة حماة، بسـبب هدوء المدينة واسـتقرارها الأمني.

حدث الأسبوع

هل مازالت السعودية قلقة من تسلل «الفوضى المدمرة» اليها عبر «داعش»؟

الرياض – «القدس العربي»: سليمان نمر

لابد من الاشارة أولا الى ان السعودية هي الدولة الأشد ارتياحا وسرورا من التحالفات الإقليمية والدولية التي تشكلت لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» ومن الحرب التي بدأت تشن على هذا التنظيم.

ولابد من القول ان العربية السعودية عاشت خلال الشهور الستة الماضية حالة قلق وصلت الى حد الخوف من تنامي قوة «داعش» وسيطرته على أراض واسعة في العراق وسوريا واقامة «دولة» كان من الممكن ان تصبح جارة للحدود السعودية مع العراق، ومن الممكن ان تتوسع الى لبنان.

وحالة القلق السعودي الشديد ليس فقط من تمدد «دولة داعش» في العراق وسوريا ولبنان، ولكن من ان يصدر «داعش» للمملكة الارهاب عبر مئات من الشباب السعودي – الذي غررت به أفكار «السلفية الجهادية «فخرج بحثا عن «الجهاد» في صفوف «داعش»ـ بالتعاون مع تنظيم «القاعدة في جزيرة اليمن» المستوطن في اليمن جنوب السعودية.

وترى السعودية ان «داعش»هو الأداة الرئيسية لخلق الفوضى في العالم العربي والمنطقة لاعادة رسم خريطتها وفق تقسيمات جغرافية طائفية ومذهبية وعرقية، فها هو «داعش» كرس الإنقسام الجغرافي العرقي والمذهبي في العراق، وهو يحاول في سوريا وصولا الى لبنان، ومن المؤكد ان المملكة من الممكن ان يأتيها الدور بعد ذلك، وخصوصا اذا مانجح تقسيم اليمن بين الحوثيين الطامحين للسيطرة على شمال اليمن لاعادة حكم الزيدين اليه.

والمراقب المتابع لما يجري في السعودية أخذ يسمع كثيرا بعض المسؤولين السعوديين يتحدثون عن مخطط «الفوضى المدمرة» في المنطقة، ويرون ان هذا المخطط يستهدف خلق حالة عامة من الفوضى التي تدمر كيانات ودولا قائمة، ليبنى على انقاضها كيانات جديدة ولترسم خريطة جغرافية جديدة.

لذا لاحظنا ان القيادة السعودية ركزت كل جهودها خلال الشهور القليلة الماضية على تحصين جبهتها الداخلية وتحصين حدودها، وشددت السلطات الأمنية السعودية من اجراءات حماية الوضع الداخلي من أي اختراقات لتنظيمي «القاعدة» و«داعش وأخذت تلاحق أصحاب الأفكار السلفية المتطرفة التي تؤيد «السلفية الجهادية» وتعمل على دفع الشباب السعودي للتطوع للجهاد مع «داعش» والقاعدة، وفي الحقيقة حققت السلطات الأمنية نجاحات هامة في ذلك.

ولكن هذا لم ينه القلق السعودي من تصدير الفوضى المدمرة لها عبر «داعش» و«القاعدة» ، ومن هنا أخذت السعودية تلح على ضرورة تكوين تحالف دولي لمحاربة «داعش» ومحاولات تمددها الى مناطق أخرى في المنطقة، وحتى الى بقية العالم. ومن أجل ذلك كرر العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز تحذيره حين التقى سفراء 42 دولة في جدة الشهر الماضي التحذير من انتشار الارهاب في العالم مشيرا الى ان ارهاب «داعش» سينتقل الى اوروبا وأمريكا خلال شهرين.

وكان العاهل السعودي يوجه رسالة واضحة للادارة الأمريكية بشكل خاص، وفي الحقيقة ان الذي حرك واشنطن ليست تحذيرات خادم الحرمين الشريفين، بقدر ان «داعش» بدأت تتقدم للوصول الى كردستان حيث تتواجد للولايات المتحدة العديد من المصالح والمرافق الأمنية والعسكرية، والذي فاقم الامور تصرفات «داعش» الوحشية في المناطق التي سيطر عليها وقطع رقبتي الصحافيين الأمريكيين، وكل هذه التصرفات أوجدت ضده «نقمة»عالمية قلبت الرأي العام الأمريكي وجعلت الحلفاء يضغطون من أجل التصرف للجم هذه الوحشية وضربها، طبعا بالاضافة الى المخاوف من ان يصدر «داعش» من جاءوا للتطوع عنده الى الغرب لينشروا الارهاب.

ولا شك ان الرياض كانت هي من أشد المستفيدين من تغول «داعش» ومن السخط العالمي عليه، فتصرفات «داعش» جعلت الإدارة الامريكية ترى انه لم يعد هناك مجال سوى شن حرب «عالمية» على «داعش» من خلال تشكيل تحالف إقليمي ودولي يتولى كل طرف فيه مسؤولياته، والسعودية مستعدة لان تتحمل أكبر قدر من المسؤولية في ذلك، خصوصا ان السعودية ترى ان الهدف من التحالف الإقليمي والدولي الذي بدأ بالتشكل في اجتماع «جدة» وتكرس في اجتماع «باريس» لدول التحالف لا يجب ان يتوقف عند القضاء على» داعش».

وهذا مايؤكده خطاب وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في مؤتمر باريس لدول التحالف الاسبوع الماضي حين قال « إن التهديد الذي يمثله تنظيم «داعش» قد تجاوز في جغرافيته العراق والشام وبات يشكل خطراً يهددنا جميعاً ويستدعي منا محاربته والتصدي له بروح جماعية تقي دولنا مخاطره ونتائجه ، ولان القضاء على «داعش» له تداعياته، وله مطالبه ، وأول هذه المطالب دعم قوى المعارضة السورية «المعتدلة» بالتدريب والسلاح المتطور، حتى تتغير معادلات القوة العسكرية في سوريا لمصلحة المعارضة.

وهذا أهم ماتريده الرياض من التحالف الدولي وكان الأمير سعود الفيصل واضحا بذلك حين قال في نفس الكلمة «وحيث أن هذا التنظيم – «داعش» – قد وجد في أرض سوريا أرضاً خصبة للتدريب وتلقي العتاد والتحرك بحرية دونما عرقلة أو ضوابط، فلابد لأي استراتيجية لضرب « داعش»من أن تشمل أماكن تواجده على الأرض السورية. وترى الرياض ان هذا سيتم عبر دعم المعارضة السورية، وعبر عن ذلك وزير خارجيتها بنفس كلمته حين دعا الى» توفير كل أشكال الدعم الضروري للمعارضة السورية المعتدلة المتمثلة في الائتلاف الوطني لتمكينها من التصدي المزدوج لتنظيم «داعش» ولنظام يعمل على تغذية هذا التنظيم والاستفادة منه لضرب المعارضة السورية المشروعة».

ويرى مراقبون ان تغيير معادلات القوة العسكرية في سوريا، سيرغم النظام السوري على القبول بحل سياسي أساسه خطة مؤتمر جنيف 1–، أي ان تقام حكومة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية، أو الذهاب الى خيار اسقاط النظام.

ويبدو ان الادارة الأمريكية اشترطت لقيادة التحالف الذي سيحارب»داعش» ان تكون هناك مسؤوليات مشتركة لكل الدول الاعضاء فيه وأولها السعودية التي لها دور اساسي ومحوري بمحاربة «داعش» اقليميا ، ليس من خلال التمويل وتوفير الغطاء العربي السياسي لهذه الحرب، بل ايضا المساهمة بمحاربة «داعش» فكريا وتمويليا واحتضان المعارضة السورية عسكريا وبشكل مباشر.

والسعودية لم تمانع القيام بأي دور حتى ولو كان تدريب قوات المعارضة السورية على أرضها ـ ولأول مرة تقبل الرياض بمثل هذا الامر، منذ صراعها مع النظام الشيوعي في جنوب اليمن – والمطلوب ايضا من السعودية ان تعمل على محاربة المنظومة الايديولوجية والثقافية التي انبثق منها تنظيما «داعش « و«القاعدة»، وهي منظومة لا تعتمد فقط على افكار السلفية الجهادية، بل على أفكار مذهبية تكفيرية.

واذا كانت السلطات السعودية قد بدأت منذ السنوات القليلة الماضية بمواجهة الترويج للفكر الجهادي الا انها لم تنجح بذلك تماما (والدليل استمرار انتشار الفكر السلفي الجهادي والتكفيري في أوساط الشباب السعودي المحافظ واستمرار هروب بعض هؤلاء للالتحاق مع «داعش» وغيره)، لانها لم تتعامل مع المسألة على أساس ان هذه منظومة ايديولوجية وثقافية تغلغلت في أوساط التيارات الدينية المتشددة ، وانه من أجل اقتلاعها لا يجب الاعتماد فقط على علماء المؤسسة الدينية الرسمية فقط ، لان الشباب أصحاب الافكار المتطرفة لن يستمعوا لما تقوله هيئة كبار العلماء بل يستمعون لمشايخهم الذين يروجون لأفكار التكفير المذهبية والطائفية.

الرياض مستعدة لأي دور مطلوب منها لمحاربة «داعش» بشرط معالجة تداعيات مابعد الحرب وأولها اسقاط نظام الأسد

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

ما بعد اجتماعات باريس...وقبيل مؤتمر البحرين

اسئلة الحرب على «داعش»: من يمول؟ من يقصف؟ من يسلح؟... و من يكتفي بالدعم الإنساني؟

باريس – «القدس العربي»: محمد واموسي

لم تنجح اجتماعات باريس بشأن الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في إقناع وزراء خارجية 23 دولة عربية وغربية شاركوا فيها بالقبول بتوزيع الأدوار بشكل دقيق فيما بين دولهم، ليتم ترحيل ذلك إلى الاجتماع المقبل الذي ستحتضنه العاصمة البحرينية المنامة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في ختام مؤتمر باريس إنه تم الاتفاق على عقد مؤتمر مماثل في البحرين لبحث وسائل وطرق قطع الإمدادات والتمويل عن تنظيم «داعش».

وجاءت اجتماعات باريس عقب مؤتمر جدة الذي يندرج هو الآخر تحت لافتة مكافحة الإرهاب، حيث وقع وزراء خارجية عشر دول عربية على التزامات بمكافحة «الإرهاب» و«داعش» و«جبهة النصرة» على جبهات تشمل لبنان وسوريا واليمن والعراق وليبيا بإمرة واشنطن. وبدت الهوة سحيقة بين الدول الغربية والعربية من جهة وروسيا من جهة أخرى بعد أن نجحت الولايات المتحدة في ثني باريس عن توجيه دعوة بالمشاركة إلى إيران في وقت كانت فيه الخارجية الفرنسية قد ربطت اتصالات على أعلى مستوى بالجمهورية الإسلامية تمهد لحضورها المؤتمر. وتعمد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الحضور بشكل متأخر إلى القمة الباريسية حيث كان آخر من وصل إلى القاعة الكبرى في مبنى الخارجية الفرنسية حيث عقد المؤتمر، وشوهد وهو يتوجه نحو أقصى جانب في الصفين الأولين المخصصين لوزراء الخارجية في وقت كان فيه الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يوشك أن ينهي خطاب الافتتاح الرسمي.

وبعد انتهاء الاجتماعات المغلقة لوزراء خارجية الدول المشاركة في قمة باريس بشان أمن وسلامة العراق، كان لافروف أول من يغادرها، بعد أن عرض عليها مقترحاً روسيّاً لعقد مؤتمر دولي يقدّم دراسة شاملة لمكافحة التطرّف والإرهاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحت رعاية مجلس الأمن الدولي وبمشاركة ايران وسوريا، وهو ما لم يحظ بتجاوب المشاركين في المؤتمر.

وقال مصدر دبلوماسي حضر الاجتماعات المغلقة لـ«القدس العربي» أن لافروف أبلغ المجتمعين في باريس بأن التدخل العسكري الغربي والعربي لمحاربة «داعش» داخل سوريا خط أحمر، داعيا إليهم بضرورة المرور عبر مجلس الأمن الدولي.

لافروف دعا أيضا إلى الابتعاد عن المعايير المزدوجة في محاربة تنظيم «داعش»، مؤكّداً أنّ موسكو تدعم التحالف الدولي ضدّ هذا التنظيم إذا كان تحت راية الأمم المتحدة وبمشاركة إيران وسوريا، محذرا في الوقت ذاته أنّ بعض الدول المشاركة في مؤتمر باريس تتحمّل مسؤوليّة تنامي قدرات «داعش».

وأبلغ وزير الخارجية الروسي المجتمعين في باريس بأن استبعاد عوامل مهمة من التحالف الدولي ضد «داعش» يؤثر في تفاقم المشكلة، مطالبا الدول التي أعلنت انضمامها للحلف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة بالعمل أولا على التدقيق بتمويل النشاط الارهابي وتدفق الأسلحة ومناقشة قضية بيع المنظمات الإرهابية النفط من الحقول التي تسيطر عليها لتمويل نشاطها.

أما العراق البلد المعني أولاً بمكافحة «داعش» بعد سوريا، فقد شارك الروس توجساتهم، حين أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم أن أي تحرك للقضاء على تنظيم «داعش» يجب أن يضم إيران، موضحاً أن «بين العراق وإيران حدود بطول حوالي ألف كلم، وإيران قدمت لنا مساعدات إنسانية وعسكرية منذ بداية هجوم داعش».

ولم يجد الرئيس العراقي فؤاد المعصوم حرجا في كلمة الافتتاح التي ألقاها في مؤتمر باريس إلى جانب نظيره الفرنسي في الثني على دور إيران وشكرها رغم غيابها عن الاجتماعات الباريسية، فاندفع يعدد فضائلها على العراق ما جعل وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل يعبر عن انزعاجه بطريقة أثارت فضول الصحافيين من ما أسماها أحد مساعديه «مبالغة المعصوم في مدح إيران».

أما بريطانيا فقد أكدت قدر المستطاع عن رغبتها بتعاون ايران مع الخطط التي وضعها «الائتلاف الدولي» ولو من خارجه، وقال وزير خارجيتها فيليب هاموند انه «لطالما كان غير مرجح ان تصبح ايران عضوا كاملا في الائتلاف، لكن اعتقد ان علينا مواصلة الأمل في تأييد ايران الخطوط العريضة لمشروعنا».

وتوجهت الأنظار أكثر إلى وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، في ظل الموقف الألماني غير المتحمس للمشاركة في أي تدخل عسكري دولي في العراق، وفي ضوء إعلان مساعدة للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بوضوح أن حكومة ألمانيا لن تشارك في ضربات جوية اقترحت الولايات المتحدة شنها على تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم «داعش».

وشدد شتاينماير على ضرورة عقد تحالف موسع من دول المنطقة وبقية دول العالم وضرورة دعم حكومة بغداد التي تسعى لإشراك التنظيمات الدينية في العراق في العملية السياسية، قبل أن يستدرك قائلا «الحل العسكري وحده لن يكون العنصر الذي سيحسم النجاح في مواجهة ميليشيات التنظيم».

وسلمت فرنسا التي بدأت حربها على «داعش» من خلال قصف مقاتلاتها من نوع رافال أهدافا للتنظيم شمال شرق العراق بأن الحرب على «داعش» لن تنجح على الأمد القصير، حين قالت على لسان وزير خارجيتها لوران فابيوس إن»محاربة هذا التنظيم بشكل فاعل سيستغرق وقتا، ويستلزم القيام بعمل شامل، إلى جانب دعم الحكومة العراقية الجديدة في مواجهة هذا التنظيم الإرهابي، التي تعمل منذ الانتخابات على استيعاب كافة الأطياف وتحقيق الوحدة في العراق».

وتحدد البحرين موعدا لانعقاد المؤتمر الدولي المقبل للحرب على «داعش»، وينتظر أن يتم ذلك خلال الأيام القليلة المقبلة بالتوافق بين الدول المشاركة في اجتماعات باريس مع إبقاء المجال مفتوحا لمشاركة مزيد من الدول ممن ترغب في الإنضمام إلى الجهود الدولية للحرب على «داعش».

وفي تصريح لـ«القدس العربي» في باريس قال خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة وزير الخارجية البحريني بأن بلاده تتطلع لأن تأخذ الدول العربية دوراً قيادياً في الحرب ضد الجماعات الإرهابية لما فيها تنظيم «داعش.»

وأضاف «نعتقد أن مساعينا الدولية والعربية للقضاء على «داعش» يجب أن تكون عبر ثلاثة محاور وهي المحور العسكري، ومحور التمويل، والمحور الأيديولوجي، لما يرتكبه هذا التنظيم من جرائم بشعة في حق المدنيين في العراق وسوريا من كافة الطوائف والأديان، ونحن في مملكة البحرين على استعداد لاستضافة مؤتمر دولي لمكافحة تمويل الإرهاب».

وفي رده على سؤال بخصوص محدودية القرارات المعلن عنها في مؤتمر باريس وهل يمكن أن يتكرر ذلك خلال الاجتماع المقبل في البحرين؟ قال الوزير البحريني «القضاء على «داعش» وفكر «داعش» يحتاج إلى وقت وتركيز واهتمام وليس مجرد الخروج ببيان وموقف وإقامة مؤتمر من دون تحقيق أمر إيجابي على أرض الواقع».

وبدت المملكة العربية السعودية أكثر الدول العربية تحمسا للقضاء على «داعش» واعتبر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أن التهديد الذي يمثله التنظيم قد تجاوز في جغرافيته العراق والشام وبات يشكل خطراً يهدد الجميع ويستدعي محاربته.

وأضاف أن «تحدي «داعش» الذي تواجهه الحكومة العراقية لا يعدو كونه شكلاً من أشكال الإرهاب العابر للحدود والقارات والذي فرضته جملة من المعطيات الفكرية والسياسية والأمنية التي تجتاح منطقتنا والتي وفرت لهذا التنظيم أرضية خصبة استغلها لتحقيق مآربه ومآرب من يستفيدون منه تحت غطاء الدين الإسلامي الذي هو براء منهم وأفكارهم وأفعالهم».

غير أن مفاجأة مؤتمر باريس لمحاربة «داعش» جاءت من تركيا حين أبلغ وزير خارجيتها مولود جاوش أوغلو وزراء الخارجية المشاركين فيها أن بلاده لن تشارك في أي تدخل عسكري ضد «داعش» تجنب أي انتقام ضد 49 من رعاياها مازالوا عالقين في شباك التنظيم حين سيطر على القنصلية التركية في الموصل، قاصرة جهدها على ما هو «إنساني» صرف.

وتحاول أنقرة تجنب أي اختلال في التوازنات الإقليمية وبالتالي تتحفظ على مسألة تسليح الحكومة العراقية ومآلات ذلك على التوازن المذهبي على حساب السنة.

خطط الحرب الدولية ضد تنظيم «داعش» ستنتقل هذه المرة إلى نيويورك، فبعد مؤتمري جدة وباريس وقبيل مؤتمر المنامة، سيعقد مؤتمر ثالث حول خطر «داعش» على هامش الدورة التاسعة والستين للجمعيّة العامة للأمم المتحدة، التي افتتحت أعمالها في الولايات المتحدة في ظل وجود أكثر من أربعين مداخلة، تقدّمها إما دول متأثرة بالوضع بصورة ما، أو معنيّة بتقديم مساعدة اقتصاديّة، وأمنيّة وإنسانية.

ويبقى السؤال القائم في ظل هذه التطورات هو كم عدد المؤتمرات التي يجب عقدها لترتيب التحالف الدولي والبدء عملياً بالحملة العسكرية لإنهاء وجود «داعش» في ظل محدودية الضربات الجوية المنفذة حتى الآن؟

تحالف أوباما: تعددت البربريات...

صبحي حديدي

في غمرة استعدادات البيت الأبيض لتشكيل تحالف دولي ضدّ «داعش»، تحت لافتة «العالم الحرّ» بالطبع، مرّت الذكرى الثانية والثلاثون لمجزرة صبرا وشاتيلا، التي ارتُكبت في لبنان تحت سمع وبصر وتسهيل قوّات الاحتلال الإسرائيلية، التي كانت تجتاح لبنان: الحصيلة، حتى يتضح المزيد من حقائقها: 3500 إلى 5000 قتيل، غالبيتهم أطفال ونساء وشيوخ، من أصل 20 ألف نسمة كانوا يقطنون المخيم.

كذلك مرّت الذكرى الثالثة عشر لهجمات 11/9/2001، حين تعرّضت نيويورك، خاصة، لعمليات انتحارية غير مسبوقة في التاريخ، فأطلقت معها ما سلسلة مصطلحات ـ غائمة وغامضة بقدر ما هي ضارة وحمقاء ـ سوف يدمن على استخدامها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، ويتابع الولع ببعضها خلفه الرئيس الحالي باراك أوباما: «الحملة على الإرهاب»، «محور الشرّ»، «الإسلام الفاشي»، «الإرهاب الإسلامي»... هذا إذا وضع المرء جانباً سلسلة «التطبيقات الأمنية» التي نجمت عن تلك المصطلحات، من السجون الطائرة ومعتقل غوانتانامو وتشريعات المكارثية الجديدة، إلى أفانين التعذيب في سجن أبو غريب وسواه.

وثالثاً، مرّت الذكرى ـ المئوية، هذه المرّة! ـ لاندلاع الحرب العالمية الأولى بين قوى أوروبا الكبرى، حيث لقي تسعة ملايين حتفهم، وحلّ خراب عميم، شامل وغير مسبوق، بإنسان وعمران الدول التي انخرطت فيها. وبين دلالات تلك الذكرى المأساوية، ثمة واحدة ذات خصوصية، لأنها على صلة بتحالف أمريكا الراهن ضدّ «داعش»، أي استخدام صفة «البربرية» على الجانبين: محور الحلفاء يطلقها على الألمان، وهؤلاء يردّون بإطلاقها على البريطانيين والفرنسيين.

وأمّا المناسبة الرابعة، فهي انتهاء العدوان الهمجي الإسرائيلي على غزّة، بحصيلة ضحايا ما تزال مفتوحة، وبدلالة خاصة ذات صلة هنا أيضاً: أنّ الغرب يستفظع سفر مواطنين أوروبيين، مسلمي الديانة، للقتال مع «داعش» في العراق وسوريا؛ ولكنه لا يرى غضاضة، البتة، في سفر مواطنين أوروبيين، يهود الديانة، للقتال مع الجيش الإسرائيلي وارتكاب المجازر بحقّ الفلسطينيين.

خلاصة هذه المصادفات الأربع هي أنّ البربريات نسبية تماماً، وما يعدّه الغرب بربرية في إقدام «داعش» على ذبح صحافي غربي، وهو بربرية صريحة بيّنة لا ريب؛ لا يُحتسب في أيّ تصنيف بربري إذا ارتكبته، بطرائق مختلفة فقط، أطراف مثل إسرائيل، أو الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا... أو أيّ من الدول التي تتحالف، اليوم، ضدّ طراز واحد من البربرية، لعله الأضعف سطوة حتى إذا لاح أنه الأبشع.

خلاصة ثانية هي أنّ بربرية «داعش» ليست سوى بعض تجليات ذلك السحر الذي أدخله الساحر الغربي نفسه، والأمريكي كبير السحرة بالطبع، حين ابتكر «الصناعة الجهادية» الأفغانية، ضدّ الاتحاد السوفييتي. على منوال مماثل، تظل «القاعدة» نتيجة منطقية لحصيلة 11 سنة من التدخل الأمريكي ـ الأطلسي في أفغانستان، وحربين متعاقبتين في العراق، وثالثة في ليبيا، ورابعة في مالي...

وتبقى خلاصة ثالثة يستمدها المرء من السير مايكل هوارد، المؤرّخ البريطاني الأخصائي بتواريخ الحروب؛ الذي اعتبر أنّ مجابهة الإرهاب ليست حرباً، متسائلاً عمّا إذا كانت تسمية «الحرب» تمنح الفريق الثاني، أي «الإرهابيين» أنفسهم، صفة شرعية تستوجب حصولهم على الحقوق، مثل خضوعهم للواجبات، المنصوص عنها في المواثيق الدولية الخاصة بالحروب!

في عبارة أخرى، ألا يصحّ القول أنّ تضخيم بربرية «داعش» على هذا النحو، وحشد عشرات الجيوش العظمى ضدّها، وتأثيمها بصفة مطلقة قصوى... سوف ينقل المياه إلى طواحين هذه المنظمة، فلا تبدو (على الأقلّ في ناظر أنصارها أو المتعاطفين معها) مجرّد ضحية صغيرة تكالب عليها الجبابرة، فحسب؛ بل قوّة عظمى جبارة بدورها، جذابة، مقاوِمة، جديرة بالتأييد و... الانضمام؟

تحركات أمريكية لتهيئة الساحة العراقية لمواجهة «داعش»

بغداد – «القدس العربي»:

مصطفى العبيدي

كان انعقاد مؤتمر باريس لدعم العراق ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» البداية العلنية لإنطلاق حملة الحلف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي سبقتها الضربات الجوية الأمريكية على مواقع التنظيم في شمال العراق. وبعد نجاح أمريكا في تحشيد عشرات الدول الحليفة للمشاركة في الحملة كل حسب دوره فقد بدأت في تهيئة ساحة المعركة في العراق وسوريا. ونظرا لاستراتيجية أمريكا المعلنة بعدم التورط مجددا في حرب برية في المنطقة، ومع القناعة بعدم كفاية الضربات الجوية وحدها للقضاء على «داعش»، كان لا بد من التحرك لإيجاد حلفاء وقوى مقاتلة على الأرض تستطيع أن تساهم مع الطيران في تحقيق الهدف.

وتشهد قاعات الاجتماعات في العراق والبلدان المجاورة لقاءات طويلة متسارعة تقودها أمريكا مع شيوخ عشائر وسياسيين وقادة تنظيمات مسلحة قاتلت قوات الإحتلال الأمريكي وحكومات بغداد سابقا وحاليا، وذلك بهدف حشد أكبر عدد من المقاتلين السنة من المستعدين للتعاون مع أمريكا في حربها ضد «داعش» مقابل مكاسب ووعود برفع الظلم عن سنة العراق وتحقيق بعض المكاسب مثل إيقاف قصف المدن ومنح صلاحيات للمحافظات المنتفضة وتأسيس حرس وطني من أبنائها يكون مرتبطا بالحكومة رسميا وليس بصيغة الصحوات السابقة التي تخلت عنها أمريكا والحكومة بمجرد أدائها دورها في القضاء على تنظيم القاعدة.

وتشير المعلومات بأن هناك شبه اتفاق بين أمريكا وحكومة حيدر العبادي على تقديم الضمانات المطلوبة للمقاتلين السنة لكسبهم في المواجهة القريبة لتحقيق أهدافهما المشتركة وأن شيوخ العشائر وقادة التنظيمات المسلحة التي تعاونت مع «داعش» في البداية واختلفت معه لاحقا يقومون بإعداد عناصرهم لبدء معركة كسر العظم وفرض السيطرة على الأرض وطرد «داعش» من مناطقهم، ويبدو أن الساحة والناس مهيؤون من الآن لإستقبال هذه التطورات في ضوء سوء ممارسات «داعش» ضد العراقيين. وقد شعر تنظيم «داعش» بهذه الترتيبات فبدأ بحملة من الإعتقالات والإعدامات في المناطق التي يسيطر عليها ضد كل من يعتقد أنه سيكون خطرا أو مشاركا في جهود طرده.

أما عن مواقف القوى في العراق تجاه الحلف فقد تباينت بين الترحيب السني كونه سيعيد لهم دورهم في مناطقهم وبين الرفض والتهديد من قبل الميليشيات والأحزاب المتعاطفة مع ايران التي أبعدتها أمريكا مع سوريا من المشاركة في التحالف الغربي كنتيجة منطقية لدورهما في رعاية الإرهاب في المنطقة. وانتشرت تسريبات بأن استمرار قصف المدن رغم قرار العبادي بوقفه يعبر عن صورة لقوى تعمد الى افشال توجهات الحكومة لاصلاح الأوضاع. وضمن هذا التوجه تأتي تصريحات رئيس مجلس النواب سليم الجبوري انه يدرس مع رئيس الوزراء حيدر العبادي سن قانون خاص لإنهاء الميليشيات في العراق، مؤكدا ان القضية تحتاج الى وقت لتحقيق ذلك بشكل تام، وهو الأمر الذي لن يروق للميليشيات التي أصبح نفوذها راسخا في الواقع العراقي وتمارس دورا داخليا وإقليميا مرسوما بعناية. وقد شهد الأسبوع الماضي صفحات جديدة من التنافس على الوزارات الشاغرة في حكومة حيدر العبادي وخاصة الأمنية الحساسة التي يتركز عليها إهتمام بعض الأحزاب ويعتبرها مصيرية في وجوده في السلطة، كما تهتم بها أمريكا حاليا كونها يجب ان تكون منسجمة مع تحركات الحلف المناهض لـ«داعش».

وانعكست أهمية تلك الوزارات في قاعة مجلس النواب حيث تصاعدت فيها احتجاجات النواب ومشاداتهم وصراخهم لفرض مرشحيهم ورفض الآخرين.

ولوحظ هذا الاسبوع تزايد أعداد النازحين العائدين الى ديارهم بعد قرار وقف قصف المدن وخاصة في الأنبار وديالى والموصل وصلاح الدين وذلك بعد رحلة معاناة ومآس واجهوها في الشتات داخل الوطن. ويعتقد المراقبون أن الآتي من الأحداث سيكون مؤثرا في سير تطورات مسارات الأوضاع الأمنية والسياسية ضمن حملة الحلف الغربي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» وما سيترتب عليها من تداعيات .

لماذا لا يسقط الأمريكان نظام الأسد؟... ومخاوف من تحالف واشنطن وايران في الحرب على «داعش»

المعارضة السورية المسلحة لا تريد ان تتحول الى «صحوات»

انطاكيا – «القدس العربي»:

محمد اقبال بلو

مع بدء تشكل التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» المعروف إعلاميا بـ«داعش» يحبس المعارضون واللاجئون السوريون أنفاسهم ويعدون العدة للمشاركة في التحالف، الا انهم لا يعولون كثيرا على هذا التحالف لمساعدتهم في التخلص من النظام السوري الذي جثم على صدروهم اكثر من 44 عاما وارتكب أبشع الجرائم بحقهم حسبما يقول مراقبون.

وأعتبر لاجئون سوريون أن الائتلاف الدولي تجاه «داعش» ما هو إلا خدمة لنظام بشار الأسد وتبرئة له من الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري.

ورغم إقرار الكونغرس الأمريكي خطة الرئيس، باراك أوباما، لتسليح وتدريب المعارضة السورية، يطرح السؤال حول من هي الفصائل العسكرية المعارضة، التي ستدربها وستزودها الولايات المتحدة بالسلاح؟

ويعد إقرار الخطة تحولاً نوعياً في تعاطي الإدارة الأمريكية مع الأزمة السورية، ذلك أنها كانت ترفض، سابقاً، بل وتمنع الدول الراغبة من إرسال أسلحة بصورة مباشرة إلى قوات المعارضة السورية، وخاصة الأسلحة النوعية، رغم أن الأخيرة طلبت من الغرب أكثر من مرة مدها بالذخيرة للتمكن من الإطاحة بنظام الأسد، الا ان المعارضين السوريين لا يعولون كثيرا على هذا التحول.

ويرى مراقبون ان الولايات المتحدة وتحالفها الدولي يحاولان تشكيل «صحوات سورية» على غرار تلك التي شكلوها في العراق لمحاربة تنظيم القاعدة عقب اسقاط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وقال محمد رياض الشقفة، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، إن الجماعة ترفض تدخل التحالف الدولي في البلاد، وتشترط تدخلها بـ«دعم مقاتلي المعارضة على الأرض بالمال والسلاح، وهم قادرون على قتال تنظيم الدولة الإسلامية، والنظام السوري في وقت واحد».

وأوضح أن «المطلوب من أمريكا رفع الحصار المفرض عن الثوار السوريين، ومنحهم الأسلحة النوعية، التي لو توفرت للمقاتلين المعتدلين، لاستطاع الشعب بإمكانياته التخلص من النظام وتنظيم داعش».

وشدد الشقفة على أن «الجماعة ضد أي تدخل خارجي أمريكي» معتبرا ان «المعارضة المعتدلة، هي التي لا تكفر الآخر، وتتعامل مع الناس كلها بسواسية، ومن هذا المنطلق رفض وضع جبهة النصرة على لائحة الإرهاب، لأنها تقاتل النظام، ولم تقتل الشعب، وهذا هو المقياس للتعامل مع المواطنين، دون النظر إلى قوميتهم وانتماءاتهم».

لكن من المستبعد أن تحصل جماعة الجيش السوري الحر على ما تطلبه من أسلحة رغم دعوة البيت الأبيض للكونغرس الأمريكي للموافقة على تخصيص 500 مليون دولار لتدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة من أجل تعزيز المعارضة وللحيلولة دون جر الجنود الأمريكيين إلى حرب برية أخرى.

وقال عمار الواوي امين سر الجيش السوري الحر «للأسف الشديد أمريكا والدول والغربيه تركت الشعب السوري يذبح بشكل يومي. خلال أربع سنوات من الثورة قتل بكل أنواع الأسلحة الكيميائية والمحرمة دوليا وصواريخ سكود. نجد أنها الآن تحاول القضاء على «داعش» لانه قام بقتل صحافي أمريكي. نحن نأسف على قتل الصحافي الأمريكي ولا نريد ذلك ولكننا كنا نتمنى أن أمريكا تقف بجانب الشعب السوري قبل أن يتغلغل هذا التنظيم المجرم المدعوم من قبل إيران ونظام بشار الأسد.» وتمتلك الإدارة الامريكية معلومات كافية عن معظم فصائل الجيش الحر، التي تقاتل النظام، وتسعى إلى إسقاطه منذ أكثر من ثلاثة أعوام. وقد سبق لها وأن سمحت، مؤخراً، لطرف ثالث، أن يزود بعض فصائل المعارضة بصواريخ «تاو» المضادة للدروع. وقد وصلت هذه الصواريخ إلى عدد من الفصائل، منها «حركة حزم»، التي يقوها حمزة الشمال، و«الفرقة 13»، التي يقودها أحمد السعود و«لواء صقور الغاب»، و«لواء الفرسان»، و«الفرقة 101»، و«جبهة الأصالة والتنمية»، وهي فصائل تنشط في مناطق عديدة من محافظتي، إدلب وحلب، وتضم في صفوفها نسبة كبيرة من الضباط المنشقين عن النظام، وتعرف بأنها مهنية، وبالتزامها العسكري، وتوصف من قبل الإدارة الامريكية بأنها «فصائل معتدلة».

وأفاد مصدر في الائتلاف السوري، أن تسليح وتدريب فصائل من الجيش الحر، سيجري بالتنسيق مع هيئة أركان الجيش الحر، والقيادات العليا في المعارضة السياسية. وطالب بإنشاء منطقة حظر طيران في الشمال والجنوب السوري، وتعطيل قدرات الدفاع الجوي لقوات النظام، وتزويد المعارضة بالأسلحة النوعية. واكثر ما يخشى منه المعارضون السوريون هو التعاون بين الولايات المتحدة وايران في حربها على «داعش» حيث دعا وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري إلى شبكة عالمية متكاملة، تشمل إيران، ضمن التحالف الدولي المطلوب لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، المعروف بـ«داعش»، في العراق وسوريا.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

الدوحة تستبعد السماح بإجراءات عسكرية من قاعدتها الجوية

قطر شريك استراتيجي في التحالف الدولي لمحاربة «داعش»

الدوحة – «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

تتسارع وتيرة التحركات الدولية لحشد التأييد للتحالف المتعدد الجنسيات والعابر للقارات لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، حيث كان الموضوع على دائرة اهتمام صناع القرار في الدوحة، وحديث قيادات مسؤولة على أعلى الهرم بالتأكيد على ضرورة مكافحة الإرهاب، وتطويق التنظيمات المسلحة درءا للمخاطر وتأمين حياة الناس أينما كانوا.

ومن برلين أعلن أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أن بلاده «لا تساند المنظمات والجماعات الإرهابية»، وأن الدوحة «لم تدعم جماعات متطرفة أبدا». وفي لقاء مشترك خلال زيارة الدولة التي قام بها على مدى أيام إلى ألمانيا بحث الشيخ تميم مع المستشارة أنغيلا ميركل الجهود المبذولة لنبذ التطرف، في سياق التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش». وأشارت المسؤولة الألمانية إلى أن الأمير تميم أكّد لها أنّ «أمن بلاده على المحكّ أيضاً، في المعركة ضد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية»، وإنه «لا سبب لديها لكيلا تصدّق ما قاله الأمير». وتؤكد الدوحة في مقاربتها لمحاربة الإرهاب على التفريق بين التنظيمات المتطرفة والتي تقترف مجازر ضد المدنيين وتهدد أمنهم، وبين الحركات الثورية في المناطق التي تشهد صراعات، وفي هذا الصدد أكد أمير الدولة على أن «ما يحدث في العراق وسوريا هو ما يعتبر تطرفا، وهناك جماعات تمول جزئيا من الخارج، لكن قطر لم ولن تدعم تنظيمات إرهابية». الدوحة شددت لحلفائها الغربيين على ضرورة تقديم إثباتات واضحة من دون توجيه تهم بلا سند بخصوص موضوع الجماعات المتطرفة، وكانت استراتيجيتها تقوم على توضيح دلالات المقاربة حيث نفت أي صلة لها بالتنظيم أو بأي جماعة متطرفة وهذا بشكل قاطع على أثر تصريحات أثارها وزير في الحكومة الألمانية ربط بينها وبين تمويل تنظيم «داعش» حيث قدمت برلين اعتذارا رسميا لقطر، وأشارت ميركل إلى أنها تحدثت مع ضيفها الشيخ تميم عن جميع تفاصيل الموضوع وصححت كل الأفكار، مؤكدة أن الدوحة وبرلين انضمتا إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش».

وتعمل الدبلوماسية القطرية على التحرك دوليا مع حلفائها لإعادة الملف السوري ومعاناة شعبه إلى الساحة بالتأكيد على وجود أناس يتعرضون بدورهم لاضطهاد لا يقل شناعة عن الممارسات التي ارتكبت في حق المدنيين في العراق، حيث وصف وزير الخارجية الدكتور خالد بن محمد العطية، ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بالبشع، ولكنه شدد أيضًا «على ما يعانيه السوريون من قمع دموي وجرائم حرب يرتكبها نظام الأسد»، وعلى «أن الإرهاب ليس فقط قطع رؤوس وجلد، وإنما بإلقاء البراميل المتفجرة على الأطفال والنساء». وتعمل الدوحة على إشراك المعارضة المعتدلة في سوريا في العملية بالتأكيد على ضرورة دعمها وتسليحها، وهو ذات المطلب الذي ركزت عليه منذ بداية الثورة السورية ونادت بتحقيقه في المحافل الدولية لتطويق أي منفذ قد يكون ملاذا للتنظيمات المتطرفة.

وتستبعد الدوحة حتى الآن أن تكون أراضيها منطلق العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية مثلما توقعت مصادر إعلامية، حيث توجد قواعد أمريكية، وجاء التصريح على لسان رئيس دبلوماسيتها الدكتور خالد العطية الذي أكد «أنه من السابق لأوانه الحديث عما إذا كانت قطر ستسمح بإجراءات عسكرية من قاعدتها الجوية التابعة للولايات المتحدة».

باحث دولي: محاربة «داعش» ستغير وجه الشرق الأوسط لسنوات

ويؤكد الحواس تقية الباحث في الشؤون الدولية لـ«القدس العربي» أن القمة التي انعقدت مؤخرا في جدة في المملكة العربية السعودية للدول التي تسعى إلى تشكيل حلف لمحاربة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تحمل عدة دلالات عن تحول في موازين القوى الإقليمية، قد تتحول إلى اتجاه يحدد وجهة منطقة الشرق الأوسط لسنوات مقبلة. ويؤكد أن اللقاء أوضح عودة المملكة إلى قيادة الدول السنية، سواء من حيث الشكل أو المضمون، فمن حيث الشكل فإن الاجتماع انعقد على أرضها، وتمكنت من جمع دول متخاصمة، مثل جمعها مصر بقطر وتركيا، ونجاحها في منع إيران من أن تكون شريكا في هذا الجهد الدولي. أما من حيث المضمون، فإنها انتزعت الموافقة الأمريكية على توجيه ضربات جوية داخل الأراضي السورية، وإشراك المعارضة السورية المسلحة في جهود قتال الدولة الإسلامية، علاوة على أن هناك تقارير تفيد أن المشاركين وافقوا على أن تتولى تدريب قوات المعارضة المسلحة. ويضيف إن مشاركة قطر وتركيا في اللقاء يدل على أنه في المستقبل سيحدث تنسيق بين أنشطة المعارضة السورية في الشمال مع نظيرتها في الجنوب بخلاف ما كانت عليه الأوضاع سابقا.

ويشير الباحث إلى أن التطورات الحالية في المشهد المتعلق بمحاربة التنظيم ساهمت في بروز تحول جديد سيجعل السعودية تحقق اختراقا استراتيجيا في المستقبل، فهي تمكنت بفضل جهد مشترك إقليمي ودولي من أن تزيح في مرحلة أولى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، واختيار رئيس وزراء جديد لم تكن لإيران الكلمة النهائية في تعيينه، ثم ستعمل في مرحلة ثانية على أن تربط اشتراكها في قتال الدولة الإسلامية بمشاركة أوسع للمكون السني في السلطة حتى تمنع حلفاء إيران من بسط اليد على بغداد كما حدث في عهد المالكي، فيتناقص مستقبلا نفوذ إيران في العراق، علاوة على أن السعودية قد تدفع نحو تحقيق مكاسب للسنة تزيد من إضعاف النفوذ الشيعي والإيراني، مثل الدفع نحو تشكيل إقليم للعرب السنة يمتلك نوعا من الإستقلالية عن بغداد، ويضمن أن لا يتكرر سيناريو المالكي مجددا. ويشدد على التداعيات الإقليمية للجهود الدولية لمحاربة تنظيم «داعش» مشيرا إلى أنه في سوريا، فالجميع بيّن موافقة أمريكا على توجيه ضربات جوية وتحرك السعودية نحو تكوين قوات مسلحة من المعارضة، يمثل سلاحا ذو حدين بيد السعودية، فهو من جهة يقطع الدولة الإسلامية في العراق عن نصفها الثاني في سوريا، ومن جهة ثانية يضع النظام السوري في مأزق، لأنه من جهة يستفيد من قتال أمريكا والمعارضة المسلحة للدولة الإسلامية لأنها تحولت إلى خطر عليه كما اتضح في معركة سيطرتها على آخر معاقل النظام بدير الزور في بداية آب/أغسطس الماضي، لكنه من جهة ثانية يخشى أن تتسع الضربات الجوية الأمريكية إلى استهداف قواته إن هو ضرب المعارضة المسلحة المشاركة في قتال الدولة الإسلامية، لكنه إن إمتنع عن ضربها، فإنه متيقن من أنها ستتحول إلى قتاله سواء قبل أن تقضي على الدولة الإسلامية في سوريا أو بعد ذلك. في مجمل الأحوال فإن النظام السوري لم ينجح في إقناع الغربيين بقبوله شريكا، كما كان يأمل، في قتال الدولة الإسلامية مقابل قبولها ببقائه والاعتراف بشرعيته. ويتحدث الحواس عن أن النقطة المحورية في الموضوع هي فشل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إقناع المشاركين باعتبار جماعة الإخوان تنظيما إرهابيا، وظلت مشاركته تعد تقوية للموقف السعودي الذي يستعمل المشاركة المصرية للتحذير من أن كل من يفكر في الإعتداء على حدود المملكة سيجد القوات المصرية بجانب القوات السعودية.

«داعش» والأردن: تشكيك بجدية الإستراتيجية الأمريكية وتحذير «إخواني» من التورط في التحالف وإنقسام نخبوي في الآراء

عمان – «القدس العربي»: إسلام أبو زهري

تعايش الأردن مع قرار صعب بعد الإعلان عن قيام تحالف دولي تشكله أربعون دولة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، حيث تعرضت الدولة الأردنية لضغوط خارجية وحسم الأمر فيما يبدو بعد سجال ونقاش ساخن بإتجاه الموافقة رسميا على الإنضمام لعضوية التحالف.

بدأ النقاش محليا عندما تبنى عدد من أعضاء مجلس النواب مذكرة نيابية ترفض إنضمام الأردن للتحالف الدولي ضد «داعش»، وتبع ذلك انقسام في الموقف بين أعضاء البرلمان الأردني الى نصفين واحد يؤيد إنضمامه والآخر يرى فيه مجازفة ومعركة تجر الأردن الى نهايات غير محسوبة.

النائب في البرلمان الأردني خليل عطية أكد انه لا توجد مصلحة للأردن في الإنضمام للتحالف الدولي ضد «داعش» مبينا بان ذلك يسمح بالتدخل في شؤون الدول الأخرى وإتاحة الفرصة لتدخل الأطراف الخارجية في الشؤون الأردنية.

وأشار عطية ان التحالف مبني على أساس مصالح مشتركة ما بين اسرائيل والأكراد لذلك لا توجد مصلحة أردنية في الإشتباك مع تنظيم الدولة الإسلامية خصوصا وان تفاصيل عمليات التحالف ما زالت غامضة، عدا عن ذلك تلبية مطالب المهمشين والذين تم إقصاؤهم في دولتي العراق وسوريا من قبل الدولة الإسلامية.

النائب جميل النمري عارض عطية مؤكدا انه مع مشاركة الأردن في التحالف الدولي باعتباره جزءا من ائتلاف العمل ضد «داعش».

وبدوره إنتقد عطية موقف النمري قائلا إنه كان ينوي الرد عليه، إلا أنه اكتفى برد رئيس الحكومة الدكتور عبدالله النسور على المذكرة النيابية التي طالبت بعدم تدخل الأردن وخوض حرب عن الآخرين على تنظيم الدولة الإسلامية.

النسور رد على المذكرة البرلمانية التي تبناها عدد من النواب في البرلمان الأردني «بأن الأردن لا يتدخل بشؤون الآخرين، ولن يخوض حربا مع الآخرين».

وأكد رئيس الوزراء عبدالله النسور بحضور «القدس العربي» «أن الأردن لا يستطيع إغماض عينيه عما يجري في المنطقة، كما أن الأردن يعاني من خطر الإرهاب».

وعن دور الأردن المحتمل في مواجهة تنظيم الدولة «داعش»» قال «لو أراد أن يكون عضواً في التحالف لكان على غرار موقف تركيا، لكن الأردن ليس جزءا من أحلاف، سياسته حيادية».

وعبر عن قلقه قائلا «نحن قلقون من الوضع في الشرق الأوسط والإقليم، ومن كل الذي يجري، الذي يجري في سوريا ،العراق، اليمن ، ليبيا، وما يجري في فلسطين، كل القلق طبعا، نحن قلقون».

وعن اتخاذ أي استعدادات جديدة لمواجهة تحديات المنطقة أكد النسور: مستعدون لعدم التدخل في شؤون الغير، ولا نخوض حروب الآخرين، ندافع عن بلدنا واستعدادنا قوي بإذن الله سبحانه وتعالى، أجهزتنا الأمنية والعسكرية على أتم الاستعداد».

النائب عطية الرمز الأبرز الذي يحذر من الإنضمام للتحالف وعليه إقترح على زميله النمري ما يلي :»إذا أراد الزميل جميل ومن يؤيده أن يقاتل؛ فليذهبوا للقتال ويتركوا البلد بأمان بدلا من التنظير والحسابات غير المحسوبة، التي لا أريد ذكرها».

النمري تحدث عن استخدام النسور اللغة الدفاعية في رده معتبرا الأول، تنظيم «داعش» هو مشكلة وخطر إقليمي يعني الجميع بمن فيهم الأردن، مشيرا الى ان تصريحات وزير الخارجية الأردني ناصر جودة ووزير الإعلام الأردني محمد المومني واضحة وتؤكد على ان الأردن لم ينضم رسميا للتحالف الدولي لكنه مشترك في التحالف ضد «داعش» ومنخرط مع الأطراف المعنية لمواجهة «داعش» ولم يعلن عن الإنضمام رسميا.

وأضاف ان تنظيم «داعش» مشغول بالحرب والتوسع في الميدان معتقدا عدم قدرته على الدخول العسكري والتوسع باتجاه الأردن.

وفيما يخص تأثير إنضمام الأردن للتحالف الدولي ضد «داعش» على الساحة الأردنية، أكد النمري وجود تأثير سياسي محدود بسبب عدم رغبة بعض الدول الأخرى بان يكون الأردن شريكا في العمل مع التحالف، بالرغم من ان موقف الرأي العام مؤيد لانضمام الأردن للتحالف ضد «داعش»، ويعتقد الجميع بان خطره يمتد الى مختلف الأقطار.

الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي محمد الزيود يرفض إنضمام الأردن للحلف الدولي ضد «داعش» قائلا «نحن نرفض أي تدخل أجنبي في أي أرض عربية وندين هذه التدخلات» معتبرا ان الإرهاب الذي يتحدثون عنه هو استعمار أمريكي جديد مضيفا «اننا في الأردن لسنا جزءا من أي تحالف دولي ولا نسمح بان تكون الأراضي الأردنية منطلق نشاط لأي جهة، والجيش الأردني غير معني بهذه الأمور لانه وفقا للدستور من صلاحياته الدفاع عن أرض الوطن».

عبدالله النسور

وفيما يتعلق بالارهاب، أشار الى أنه صناعة أجنبية وسببه التضييق الذي تمارسه الأنظمة العربية وكبت الحريات والعنف الرسمي المؤسسي هو الذي أوجد بيئة متطرفة خصبة ساهمت في نمو مثل هذه الأفكار.

وأدان الزيود عمليات القتل التي تقوم بها الدولة الإسلامية في العراق والشام مبينا بانه «ضد قتل المدنيين والإرهاب الذي يمارس على الأفراد» محملا الأنظمة العربية المسؤولية في إيجاد هذه البيئة المتطرفة.

المحلل السياسي الدكتور عامر سبايلة يعتقد ان الأردن جزء أساسي من أي تحالف أمريكي بسبب العلاقات الاستراتيجية الأردنية الأمريكية، كذلك ينطبق الأمر على حلف شمال الاطلسي، أما بخصوص «داعش» فموقع الأردن الجغرافي فعليا يجعله جزءا من أي تحالف يرتبط بأخطار التوسع الارهابي المقبل من سوريا والعراق.

أما بالنسبة للتخبط فهناك فعلا تخبط أمريكي واضح ينعكس أيضا على حلفاء أمريكا، ليست هناك استراتيجية أمريكية حقيقية لمواجهة «داعش»، بل هناك محاولة لإستثمار الوضع الحالي لتحقيق أهداف سياسية فشلت أمريكا في تحقيقها على مدار السنوات الماضية خصوصا في سوريا.

وأكد أنه في حال لم تتضح الرؤية لهذا التحالف لا بد ان يأخذ الأردن بعين الإعتبار خطورة استخدام هذا التحالف لتصفية حسابات سياسية حتى لا يقع في خطر دفع ثمن تداعيات هذه التصفيات و التجاذب.

وبين أن التحالف نفسه غير واضح ما يفسر قلق البعض في الأردن من غياب استراتيجية حقيقية لمكافحة الإرهاب لدى إدارة أوباما وخطورة الخطوات المقبلة التي تنوي الإدارة القيام بها إهمها الانتقائية في موضوع مكافحة الإرهاب وتداعيات التدخلات العسكرية.

أما النائب النمري أكد من الواضح أن دور الأردن تجاه التحالف الدولي ضد «داعش» سيكون إستخباراتيا لوجستيا.

إيران والحرب على «الإرهاب»

لندن - «القدس العربي»:
محمد جميح

سعت طهران منذ مجيء الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى مغازلة الغرب سياسياً، وخاصة الولايات المتحدة لفك عزلتها السياسية والاقتصادية التي فرضت عليها على خلفية برنامجها النووي الذي يشتبه الغرب في أنه معد لأغراض عسكرية. ومن ضمن وسائل طهران التي تقدمها للغرب كجزرة مغرية استعدادها للحرب على «الإرهاب».

وفي رسالة بعث بها الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى البابا فرانسيس الأول، قبل شهور، أكد روحاني على أن إيران والفاتيكان شريكان في الحرب على «الإرهاب» الذي يمثل عدواً مشتركاً. وكررت القيادة الإيرانية رسالتها في أكثر من مناسبة وعلى أكثر من مستوى، وكان آخرها تصريحات لروحاني نهاية الأسبوع الماضي. وقد أخذ موقف طهران يتأرجح بين الرغبة الشديدة للمشاركة في الحلف الذي تقوده واشنطن ضد تنظيم الدولة الإسلامية، والتمنع الذي تبديه طهران والناتج عن عدم توجيه واشنطن دعوة رسمية لإيران للمشاركة في هذا الحلف.

وعرضت طهران ربط تعاونها في العراق مع واشنطن بحصول تقدم في مفاوضات الملف النووي الإيراني قبل أسابيع، لكن العواصم الغربية أصرت على رفض ربط هذين الملفين، مما اضطر طهران إلى البحث عن وسيلة أخرى للدخول في التحالف الدولي ضد «الإرهاب».

وقال حسن روحاني عن الأمريكيين لشبكة «أن بي سي» في لهجة تحريضية ضد «تنظيم يريد إبادة الإنسانية» حسب تعبيره: «هل يخشى الأمريكيون تقديم الضحايا في العراق؟ هل يخشون من أن يقتل جنودهم في الحرب ضد الإرهاب؟ هل يمكن على الإطلاق القتال ضد الإرهاب دون تقديم ضحايا؟». وقطع روحاني التردد بخصوص تقديم الدعم لواشنطن بقوله: «اذا بدأت الولايات المتحدة باتخاذ خطوات عملية ضد «داعش»، فسيكون ممكنا التفكير بالتعاون معها». غير أن الرسائل الإيرانية فيما يبدو لم تقابل بالحفاوة الأمريكية، وهو الأمر الذي أغضب طهران فمررت خلال الأسبوع الماضي رسائل تدين التحالف المشكل، وتقول إن هدفه السيطرة على العراق وسوريا. وفي هذا السياق جاء قول خامنئي إن «داعش» هي «مؤامرة غربية».

وشهد الأسبوع الماضي حالة من السجال بين مسؤولين أمريكيين وإيرانيين حول مشاركة طهران في الحرب على «تنظيم الدولة». ويبدو أن طهران وصلت إلى قناعة بأن واشنطن لن تدرجها – ولو بصورة علنية على الأقل – ضمن التحالف الدولي ضد الجهاديين، وهو الأمر الذي جعل مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي يقول الأسبوع الماضي إن بلاده لن تنسق مع واشنطن في الحرب على الإرهاب، وهو الأمر الذي رد عليه جون كيري وزير الخارجية الأمريكي بالقول إن واشنطن لم تطلب من طهران الاشتراك في هذه الحرب، ليستمر الجدل خلال أيام، قبل أن يعود كيري ليقول إن الأمريكيين لن يدخلوا في جدل مع الإيرانيين في هذا الخصوص. وفي وقت لاحق اعلن كيري نية واشنطن اشراك طهران في هذا التحالف.

وبعيداً عن الملاسنة الأمريكية الإيرانية تحاول كل من واشنطن وطهران تقدير المكاسب والخسائر التي يمكن أن تكون من التحالف ضد الإرهاب. فمن وجهة النظر الأمريكية، يشكل دخول طهران على خط محاربة «الإرهاب»، ضرراً في العلاقة مع المملكة العربية السعودية التي تعد حليفاً قوياً في هذا الملف، والتي يبدو أن تدريب القوة البرية التي ستخوض المعارك على الأرض سيكون على أراضيها، والتي ستشارك بالتمويل بلاشك. كما أن مشاركة إيران ستثير حفيظة العرب السنة في العراق الذين تعول واشنطن على إحياء فكرة الصحوات في أوساطهم مجدداً بعد ان نجحت هذه الصحوات في الماضي في دحر القاعدة عن مناطق العرب السنة في غرب ووسط العراق.

كما تخشى واشنطن من أن يؤدي اشتراك طهران في الجهد الذي تتزعمه للحرب على الجهاديين إلى تعاظم دورها المتعاظم أصلًا في العراق، وبالتالي إرباك المشهد السياسي العراقي الذي تمخض عن غزو واشنطن لبغداد في 2003، والذي آل إلى صراع سياسي طائفي انزلق مع الزمن إلى مواجهات ميدانية، بعد اقصاء العرب السنة وتهميشهم، وهو الأمر الذي تقول واشنطن إنه أدى إلى حالة من الإحتقان في مناطق العرب السنة، مما هيأ تلك المناطق لتكون حاضنة لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية حسب التقديرات الأمريكية.

وقد صبت تصريحات أمريكية رسمية كثيرة في هذا الجانب، عدا عن تقارير وتحليلات كثيرة وردت في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة.

عبرت عن خلافات عقدية مع التنظيم

تيارات إسلامية في جبهة معارضة للتحالف الدولي لمحاربة «داعش»

الدوحة - «القدس العربي»:
سيلمان حاج إبراهيم

توازيا مع الحراك الدولي لحشد الدعم الكامل للحرب على الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» تتخذ أقطاب في الحركة الإسلامية خصوصا من أنصار الاخوان المسلمين موقفا معارضا لهذه الحرب، أو على الأقل مشككا من دوافعها وملابساتها وأبعادها، في حين يشير الكثير منها إلى أنها استقطاب دولي يتعرض للإسلام والمسلمين ويزيد من مظاهر العداء ضدهم حتى لو أجمعت أغلب الفعاليات الإسلامية على معارضة نهج «داعش» واعتبارها جسما غريبا عن الإسلام.

وجاءت رصاصة انطلاق الاجتهادات والمواقف على الحرب على «داعش» من رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي الذي خرج للعلن بمعارضة مطلقة لما قال عنها «حرب أمريكا».

وقال القرضاوي عبر حسابه الشخصي على «تويتر» أنه يختلف مع الممارسات التي يرتكبها «داعش»، في الفكر والوسيلة «لكني لا أقبل أبداً أن تكون من تحاربهم أمريكا التي لا تحركها قيم الإسلام بل مصالحها وإن سفكت الدماء».

وجاءت التدوينة الجديدة للقرضاوي الذي يعتبر الأب الروحي للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، لفتح المجال أمام الأقطاب الإسلامية لتعلن تباعا عن مواقفها وتصوغ موقفها من الحراك الجديد الذي يستقطب اهتمام دول العالم وشعوبها. وكان موقف جماعة الإخوان المسلمين متماهيا مع موقف مرجعها القرضاوي حيث عبرت عن «رفضها التدخل الدولي في البلاد الإسلامية بدعوى مواجهة تنظيم «داعش». واعتبرت الجماعة أن العملية التي يحشد لها الدعم وتعد لها العدة، «محاولة لتقسيم جديد لمنطقة الشرق الأوسط وقتل أهلها». وسرعان ما أصدر «الاخوان المسلمون» رسالة بعنوان: «الحرب على الإرهاب بين الزعم والحقيقة»، تطرقت فيها لموقفها بالتفصيل لحيثيات المعركة التي يشنها البيت الأبيض ضد التنظيم وتسخير الإمكانيات الدولية لهذه المهمة التي يعتبرها البعض غير واضحة المعالم ومبهمة الأهداف، والمعقدة التفاصيل، والضبابية البعد.

طارق الزمر

وبعبارة «تنظيمات غريبة وتحركات مريبة»، أوضحت جماعة الإخوان في رسالتها أنه «ظهرت في الآونة الأخيرة تنظيمات ضخمة عابرة للحدود، تمتلك أسلحة متقدمة وأموالاً كثيرة، وتجتذب شبابا متحمسا قليل الفقه والوعي، ترفع شعار الإسلام وتمارس أقصى ألوان التطرف والقسوة والوحشية، فتشوه بذلك صورة الإسلام، وتمنح أعداءه ذريعة لتدخل جديد في البلدان الإسلامية وتمزيقها وتخريبها وقتل أهلها». وحمّلت الجماعة تنظيم «داعش» هذه الانتقادات ولبستها تبعات العملية ونتائجها مشيرة إلى «أن ما يحدث الآن مع ظهور تنظيم «داعش» في سوريا والعراق الذي اكتسح أمامه الجيوش النظامية بشكل مثير وغريب، واستولى على مساحات شاسعة من الأراضي والمدن في الدولتين، وراح يقتل خصومه بغير رحمة، قامت لأجل ذلك أمريكا للدعوة لتحالف دولي ضد هذا التنظيم، فاجتمعت لها أربعون دولة، وعقد وزير خارجيتها جون كيري مؤتمرًا في جدة حضرته تسع دول عربية وتركيا للتصدي لهذا الإرهاب الخطير، ونحن شعوب المنطقة لا ندري من الذي يقف وراء هذا التنظيم ويدعمه ويحرضه، وما الذي يراد منه».

واعتبر الاخوان المسلمون أنه هناك «نذر حرب ضروس يساق لخوضها عرب مسلمون ضد عربٍ مسلمين، ونرى ضحايا بالآلاف، وأموالاً تهدر بالمليارات، وخرابًا يعم المنطقة، ونخشى تفتيتًا وتقسيمًا جديدًا للمنطقة حسب خطط شياطين السياسة الكبار». وللإبعاد عن نفسها أية شبهة مما يحدث حولها من محاولات للزج بها في دائرة الإرهاب الدولي تبرئ الجماعة موقفها الأخير بالتأكيد على أنها: «تربي أفرادها على حرمة الدماء وحرمة الاعتداء على الحياة والتكفير، بحكم الإسلام قبل أن يكون بحكم الحقوق الإنسانية والقانون وستبقي متمسكة بالسلمية».

رفض الاخوان للحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، لم يكن الوحيد في هذه الجبهة، حيث عبر أقطاب من التيار السلفي الذي ارتسمت بين أطراف منه والجماعة فراغات عدة بسبب تطورات الشأن المصري اصطف هو الآخر في هذا الاتجاه حيث تزايدت وتيرة الإعلانات المناوئة لهذه الحرب الدولية. وتحت عنوان:» التحالف الغربي ضد داعش أم داعم لها»، عبر ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية عن هذه الحشود. وقال مخاطبا الشباب المسلم بعد أن أورد له ملابسات الموضوع وأبعاده «أفيقوا قبل فوات الأوان، وتعاونوا لدفع الخطر، وتأكدوا أن الغرب لا يريد بكم الخير، وأن الحروب لا تقام إلا من أجل المصالح لا المبادئ –إلا عند أهل الإسلام الحق وهم ليسوا طرفا في هذه المأساة».

وتحدثت «القدس العربي» مع الدكتور طارق الزمر رئيس حزب البناء والتنمية عن هذه الحرب، وموقفه كأحد أقطاب التيار السلفي منها، وما إن كان يعتبرها حربا صليبية جديدة تستهدف المسلمين على حد وصف مراجع كثيرة. وقال: «أتصور أن التحالف الدولي الجديد لم يتشكل لمحاربة «داعش»، وإنما لزراعة «دواعش» جديدة في المنطقة تؤهلها للتفتيت، كما تجعلها أكثر حاجة لرعاية ووجود القوى الكبرى تلك القوى التي ترغب أن تكون حاضرة دائما في المنطقة ولو للرقص على أشلائها». ويضيف أنه: «لو كان هذا التحالف جادا في معالجة مشكلة «داعش»، وألا تظهر «دواعش»، أخرى لما تآمر على الديمقراطية في مصر». ويشدد الزمر على أن «الداعشية في التحليل الأخير هي رد فعل طبيعي على إجهاض الديمقراطية بل ومحاربتها». ويذهب رئيس حزب البناء والتنمية المصري بعيدا بالتأكيد على أن الغرب «لو أرادوا حقيقة معالجة المشكلة لتركوا الشعوب تقرر مصيرها بحرية وتعالج مشكلاتها الداخلية من خلال آلياتها الذاتية». ويشدد الدكتور طارق الزمر على «أن التشوهات التي يحملها الفكر (الداعشي) ترجع بالأساس إلى كونه لس إفرازا طبيعيا للمنهج الإسلامي، ولا للمنطقة الإسلامية في حالتها الطبيعية، بل لأنه نتاج طبيعي لانتهاكات دولية بالغة الحدة تمارس منذ عقود طويلة على منطقتنا ولا سيما منذ تكريس القطبية الأحادية في العالم فضلا عن الاستبداد المزمن في منطقتنا والذى شوه كل شيء فيها».

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

الولايات المتحدة تتهيأ للمعركة الحربية ضد «داعش» :

أوباما يوافق على مخططات نهائية لا تشمل ارسال قوات برية الى سوريا

واشنطن – «القدس العربي»: رائد صالحة

وافق الرئيس الأمريكي باراك أوباما على المخططات العسكرية النهائية لضرب الملاذات الآمنة لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق بعد إطلاعه على اللمسات الأخيرة من قبل الجنرال ويد اوستن في مدينة تامبا في ولاية فلوريدا التي القى فيها خطابا أمام قاعدة عسكرية لتهيئة الرأي العام الأمريكي للمعركة المقبلة مع التأكيد أن واشنطن لن تزج بقوات برية.

وتستهدف خطة القيادة الأمريكية المشتركة بوضوح، القدرات اللوجستية والبنية التحتية ومراكز السيطرة وقيادات «داعش». ووافق على المخططات وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل الذي بذل جهدا كبيرا من أجل دفع اقتراح أوباما بتدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة والذي حظي في النهاية بموافقة ساحقة في مجلس النواب الأمريكي بعد الحصول على التزامات من الإدارة الأمريكية باجراء عملية تدقيق صارمة بمشاركة من وزارة الدفاع، ووزارة الخارجية وأجهزة الاستخبارات وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. كما وافق على المخططات الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان المشتركة الذي أثارت تصريحاته الأخيرة حول ترك الباب مفتوحا أمام إرسال قوات برية أمريكية في سوريا الكثير من اللغط والقلق في واشنطن.

وتعهد أوباما أنه لن يرسل قوات برية أمريكية لقتال «داعش» قائلا أن من الأفضل والأكثر فعالية دعم الحلفاء عسكريا حتى يتمكنوا من تأمين دولهم في المستقبل. ورغم اعتراف البيت الأبيض أن أوباما ينظر بعين الإعتبار لوضع قوات في مواقع متقدمة لتقديم المشورة الى القوات العراقية في الحرب ضد «داعش» إلا ان الإدارة الأمريكية ما زالت تصر على انه لن يتم ارسال قوات برية في مهمات قتالية في العراق أو سوريا.

وأكد أوباما متحدثا أمام الجنود في قاعدة ماكديل الجوية في تامبا بعد زيارته لمقر القيادة المركزية انه لن يأمرهم بالقتال في حرب برية أخرى في العراق وتعهد أن القوات الأمريكية المنتشرة حاليا في العراق لن تقوم بمهمة قتالية بل لدعم القوات العراقية على الأرض مع مزيد من القوة الجوية والمساعدة في مجال التدريب.

وعاد وزير الدفاع تشاك هيغل للتأكيد على ان الولايات المتحدة ستواصل الضغط من أجل «حل سياسي» للنزاع السوري، مضيفا ان الولايات المتحدة لن تنسق أو تتعاون مع نظام بشار الأسد بل ستواصل مواجهته من خلال الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية وذلك في إشارة واضحة الى عدم رغبة واشنطن في توسيع عملياتها العسكرية من أجل الإطاحة بالنظام السوري عسكريا في الوقت الراهن أثناء الحملة ضد «داعش» .

وقال هيغل ان أكثر من 40 دولة أعربت عن تأييدها للحملة الأمريكية وأكثر من 30 دولة على استعداد لتقديم دعم عسكري، وتشمل اللائحة جورجيا وتركيا ودول مجلس التعاون الخليجي ودول الجامعة العربية، وأضاف ان دولا مثل المملكة المتحدة واستراليا وفرنسا تساهم بالفعل حاليا في التحالف وان هنالك بلدانا أخرى ستلتزم أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل مؤكدا على استضافة السعودية لبرنامج تدريب وتجهيز قوات المعارضة السورية المعتدلة.

ومن جانبه أكد وزير الخارجية الأمريكية جون كيري قبل ساعات من موافقة مجلس النواب على تفويض البيت الابيض في برنامج تدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة ان الولايات المتحدة لن تحارب لوحدها تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق.

واعترف أثناء جلسة استماع لمجلس الشيوخ أنه لم توافق حتى الآن أي دولة على وضع قوات برية في سوريا ما أدى الى مخاوف بشأن من يتولى قيادة المعارضة السورية موضحا ان الولايات المتحدة لم تطلب من أي بلد وضع أحذية عسكرية على الأرض وقال:»نحن لا نعتقد أنها فكرة جيدة في الوقت الراهن».

وأثارت هذه الإجابة على الفور شكوك عدد من المشرعين حيث قال السيناتور بوب كوركر ممثل ولاية تنيسي ان الخطة اذن لا تبدو حقيقية، خاصة واننا نعلم ان قوات المعارضة لن تستطيع هزيمة «داعش» مضيفا أن الأمر قد يستغرق عدة سنوات لبناء قوة المعارضة حتى تتمكن من محاربة الجماعة الإرهابية.

وقال:»نحن نتحدث هنا عن عملية قد تستغرق سنوات أو عقودا ولكن معركتنا الآن هي على الأرض». بينما قال السيناتور ماركو روبيو ممثل فلوريدا:»من الواضح اننا نعتمد على استراتيجية عسكرية مبنية على المتمردين».

وتأتى هذه الشكوك وسط دعوات من الأوساط العسكرية أن هنالك حاجة لقوات برية في سوريا قادرة على توجيه الدعم للضربات الجوية ضد «داعش» وتقديم التوجيه الى القوات المتمردة، حيث قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي أمام النواب في جلسة منفصلة أن الطريقة الوحيدة لتمكين المعارضة السورية من هزيمة «داعش» تتطلب مساعدات من الاردن والأكراد وربما الاتراك.

وبذل كيري جهدا واضحا من أجل طمأنة المشرعين أن الولايات المتحدة قد حصلت على دعم من بعض الدول العربية والتي أشار الى أنها ضرورية لتجنب تأطير المعركة بين الغرب والإسلام، وقال أن دولا عربية تعهدت المساعدة في الضربات الجوية ضد سلوك الجماعة الارهابية مضيفا أن أكثر من 50 دولة وافقت على «القيام بشيء» وان دولا أخرى ستنضم للتحالف خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الاسبوع المقبل.

وأوضح كيري أن جنرال البحرية المتقاعد جون الين هو الذي سيقود جهود الولايات المتحدة ضد «داعش» وهو الذي سيقرر بالضبط كيفية مساهمة كل دولة من بلدان التحالف، مؤكدا ان الولايات المتحدة ليست بحاجة لان ينخرط كل بلد في الأعمال العسكرية وقال:»بصراحة، نحن لم نطلب منهم ذلك ولا نريد من كل بلد القيام بذلك ولكننا عندما نقول تحالف دولي فاننا نعني ذلك».

ويواجه الإعتماد على قوى المعارضة السورية لمحاربة «داعش» تدقيقات أيضا من جانب الديمقراطيين الذين لا يثقون في تلك الجماعات، حيث قال السيناتور جو مانشين في خطاب أمام مجلس الشيوخ:»أنا لست على ثقة من أننا نعرف من هم حلفاؤنا» وأشار الى التقارير التي زعمت أنه تم بيع الصحافي الأمريكي ستيفن سوتلف الى «داعش» من قبل قوى معتدلة بالقول:»هل يمكن اعتبار هولاء حلفاء لنا؟».

وأكد ان جيران سوريا لديهم القدرة التقنية والموارد المالية لدعم وتدريب قوات المعارضة السورية ومن الضروري القيام بالدفاع عن منطقتهم وقال: «الإدارة الأمريكية أشارت الى تلميحات بسيطة حول الدعم العسكري من الدول العربية رغم ان هذه الدول تواجه خطرا أكبر مما تواجهه الولايات المتحدة» .

عزوف تركيا عن المشاركة في «التحالف الدولي» يضعها في خانة «الدفاع عن النفس» والإفراج عن الرهائن ربما «يقلب المعادلة»

إسطنبول – «القدس العربي»: إسماعيل جمال

بدت تصريحات كبار مسؤولي تركيا في الأيام الأخيرة كمن يحاول «الدفاع عن النفس» في وجه سيل من الاتهامات التي كالتها الصحافة العالمية لأنقرة والمتعلقة بالتساهل في دخول المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق، بعد عزوفها عن المشاركة في «الحلف الدولي» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

ورغم تمكن عملاء من المخابرات التركية من إعادة 46 رهينة خطفهم تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق إلى تركيا السبت بعد أن ظلوا في الأسر لمدة ثلاثة أشهر، الا انه يبقى من غير الواضح ما اذا كانت تركيا ستغير مسارها.

وصرح مسؤول في الحكومة التركية ان قرار انقرة عدم المشاركة عسكريا ياتي بناء على «سياسة الدولة».

وقال «لم نشارك في أي تدخل عسكري منذ الحرب الكورية .. هذه سياسة دولة وليست لها اي علاقة بتنظيم الدولة الاسلامية».

وجاءت تصريحات نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولوش، السبت والتي قال فيها أن البرلمان التركي، سيتداول يوم 2 تشرين أول/ أكتوبر المقبل، مذكرة تفويض الجيش التركي، للقيام بعمليات عسكرية خارج الحدود إذا استدعت الضرورة، مضيفاً أن المسألة لها بعدان، أحدهما اللاجئين والمساعدات الإنسانية، والثاني البعد السياسي، مؤكدا أن تركيا ملزمة بحماية أمنها، وأن كل السيناريوهات مطروحة على جدول الأعمال، لتقلب المعادلة خاصة عقب الافراج عن الرهائن الاتراك.

وأشار قورتولوش إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، لم يصل إلى هذا الوضع بين ليلة وضحاها، مشددا ضرورة الحاجة لمعالجة كل الأبعاد، التي ساهمت في ظهوره.

وأكد على ضرورة تمهيد الطريق للشعبين العراقي، والسوري، للمشاركة الحقيقية بالعملية السياسية، لافتا إلى أنه حتى لو تم القضاء على «داعش» تماما، فسيظهر تنظيم آخر بديلاً عنه، مضيفا: «ينبغي القضاء على الظروف التي تؤدي إلى ظهوره أولا».

ورغم مشاركة وفد تركي رفيع في اجتماع جدة الذي عقد في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر الجاري، إلا أنها لم توقع على نص البيان الختامي للاجتماع، على عكس عشر دول عربية (جميع دول الخليج والعراق والأردن ولبنان ومصر) بحضور وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذين أكدوا على الاتحاد في شن حملة عسكرية واسعة على تنظيم «الدولة».

وإن لم تعلن تركيا عن الأسباب الحقيقية التي منعتها من المشاركة بشكل مباشر في الحلف الدولي، الا انه يبدو أن ملفي مختطفيها في العراق، وخشيتها من تصاعد قوة النظام السوري ورئيسه بشار الأسد أهم الأسباب التي دفعتها للعزوف عن إعلان الانضمام للحلف، الذي لم تعلن معارضتها له بوضوح أيضاً.

بالتوازي مع ذلك، ترى أنقرة أنه من غير المنطقي أن تدعم أي جهود إقليمية أو دولية يمكن أن تؤدي إلى تقوية نفوذ وسيطرة نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وإضعاف الفصائل المعارضة المسلحة التي تسعى إلى اسقاط نظام حكمه، بعد أن دعمت أنقرة مساعي المعارضة السورية في هذا الاتجاه، وبات اسقاط الأسد من أبرز أهداف سياستها الخارجية منذ أشهر طويلة.

ورجحت الصحف التركية أن جيش بلادها الذي يعتبر ثاني أكبر جيوش حلف شمال الأطلسي «الناتو» لن يشارك بشن أي هجمات مباشرة ضد التنظيم، وأن الحكومة التركية لن تسمح للجيش الأمريكي باستخدام قاعدة «إنجيرليك» التابعة له والواقعة في مدينة أضنة بتركيا، كنقطة انطلاق لمهاجمة التنظيم. ويرى مراقبون أن عزوف تركيا عن المشاركة في الحملة العسكرية المتوقعة سيعيق المساعي الأمريكية كون تركيا تتمتع بحدود واسعة تصل إلى أكثر من 1200 كيلو متر مع سوريا والعراق، وهما البلدان اللذان ستتركز بهما العملية العسكرية، واتُهمت أنقرة مراراً بعدم ضبط الحدود بشكل كامل، مما ساهم بدخول آلاف المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق من خلال أراضيها، وهي الإتهامات التي تنفيها أنقرة بشكل مستمر.

الصحف العالمية وخاصة الأمريكية والبريطانية شنت هجوماً كبيراً على تركيا واتهمتها بالمساهمة في دعم المنظمات الإرهابية بشكل غير مباشر من خلال عدم منع دخول المقاتلين الأجانب، والعزوف عن محاربة هذه التنظيمات، الأمر الذي استفز السياسيين الأتراك ودفعهم للإدلاء بتصريحات بدت من خلالها تركيا كمن يحاول «الدفاع عن نفسه».

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال في تصريحات: «إن إظهار تركيا كما لو أنها دولة تدعم الإرهاب وتغض الطرف عن الممارسات الإرهابية، ما هو إلا وقاحة وسفاهة» مشيرًا إلى أن بعض الجهات تتهم تركيا باستيراد النفط من المناطق التي تقع تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، تارة، وتقديم السلاح والخدمات الطبية تارة أخرى، مضيفاً: «نحن أكدنا ونؤكّد أن هذا غير ممكن على الإطلاق».

وشدد على أن تركيا «بلد يناهض الإرهاب بكل أنواعه والتنظيمات الإرهابية بكافة أشكالها» وأنها «لم ولن تقبل أبدًا في أي وقت من الأوقات مصطلح (الإرهاب الإسلامي)».

وأكد على صواب موقف بلاده من المستجدات في المنطقة، فقال إن «من لم يأخذوا بتحذيرات تركيا في الشرق الأوسط والعراق وسوريا وفلسطين، وكذلك في أوكرانيا، يسلمون اليوم بصواب الموقف التركي عندما يرون النتائج التي آلت إليها المستجدات».

وفي تصريحات جديدة، الجمعة، قال أردوغان: «لن تضر أخبار كاذبة ظهرت في وسائل إعلام الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، بهيبة هذا البلد (تركيا)، ونحن نعرف جيداً ما كانوا يحاولون القيام به»، وذلك في تعليقه على خبر أوردته صحيفة «نيويورك تايمز»، وقالت فيه إن تركيا هي أكبر مصدر للمقاتلين المتجهين للقتال في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية».

كما نفى وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي «طانر يلدز» أن تكون بلاده قد اشترت أي نفط من تنظيم «الدولة الإسلامية»، مشيراً إلى أن تركيا استوردت نفطاً من 13 دولة مختلفة بشكل قانوني.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية إن ثلاثة مدنيين غير أتراك خطفوا في الهجوم ذاته وأفرج عنهم أيضا خلال العملية التي تمت اليوم السبت.

وقالت مصادر أمنية إن الرهائن أفرج عنهم خلال الليل في بلدة تل أبيض على الجانب السوري من الحدود مع تركيا بعد نقلهم من مدينة الرقة بشرق سوريا حيث معقل تنظيم الدولة الإسلامية.

ورفض مسؤولون الكشف عن تفاصيل بشأن عملية الانقاذ.

وأعيد هؤلاء الرهائن وبينهم القنصل وأبناء دبلوماسيين وجنود من القوات الخاصة إلى مدينة شانلي أورفا بجنوب تركيا في الساعات الأولى من صباح اليوم السبت.

وهرع أفراد الأسر على درجات سلم الطائرة التي حملت الرهائن المحررين إلى العاصمة أنقرة من شانلي أورفا حيث كان رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو في استقبالهم.

ولوح مجموعة من الأنصار بالأعلام التركية فيما عانق داود أوغلو القنصل العام وأفراد أسر الدبلوماسيين قبل ان يخاطب الحشود من فوق حافلة قائلا إن السلطات عملت بلا كلل للإفراج عن الرهائن.

وقال أردوغان في بيان «أشكر رئيس الوزراء وزملاءه على العملية المعدة مسبقة والمحسوبة بعناية والتي نفذت بسرية أثناء الليل».

وأضاف «تابعت وكالة المخابرات التركية الوضع بشكل حساس وبصبر منذ البداية ونتيجة لذلك نفذت عملية إنقاذ ناجحة».

وفي كلمة للصحافيين أثناء وجوده في أذربيجان في وقت سابق رفض داود أوغلو الكشف عن تفاصيل بشأن ظروف الإفراج عن الرهائن.

وقال في تصريحات بثتها هيئة الاذاعة والتلفزيون التركية «كانت عملية تمت بأساليب المخابرات. والعمل كان مكثفا في الأيام الأخيرة».

وقالت قناة (إن. تي. في) التلفزيونية التركية إن تركيا لم تدفع فدية مقابل الافراج عن الرهائن. ولم تذكر القناة التلفزيونية كيف حصلت على هذه المعلومات لكنها قالت إن المخابرات تتبعت الرهائن أثناء نقلهم لثمانية مواقع مختلفة خلال أكثر من 100 يوم في الاسر.

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7874 الاحد 21 أيلول (سبتمبر) 2014 ـ 26 ذو القعدة 1435هـ

ماذا سيفعل كاميرون بـ«داعش»؟

إبراهيم درويش

انتهى الإستفتاء على مصير اسكتلندا وعرفت النتيجة وصوت الإسكتلنديون على البقاء ضمن الإتحاد البريطاني. وأيا كان الموقف من النتيجة فقد غير الإستفتاء الحياة السياسية في بريطانيا وللأبد، وكشف عن حجم الثغرة بين العاصمة والمدن الأخرى والحزب والحاكم والشعب وعن مشكلة الحزب الحاكم نفسه. ولكن الإستفتاء غطى على عدد من المشاكل المصيرية الأخرى التي تواجه بريطانيا وليس أقلها ماذا تفعل مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تعد المسألة تتعلق بتصميم سياسات لمكافحة الإرهاب ومنع جهاديين بريطانيين السفر إلى سوريا والعراق بل أصبحت بريطانيا في مرمى هدف التنظيم عندما أعدم عامل الإغاثة البريطاني ديفيد هينز في (2014/9/14) وهدد بإعدام آخر وهو آلن هينينغ. وإمعانا في الإستفزاز أصدر «داعش» شريطا في يوم الإستفتاء لرهينة بريطاني يعتقله منذ عامين الصحافي جون كانتلي، واختلف الشريط الأخير عن الثلاثة السابقة، فقد اختفت الصحراء واختفى القاتل ولم يظهر سوى كانتلي بلباسه البرتقالي والذي قدم خطابا انتقد فيه السياسة الخارجية البريطانية والأمريكية في الشرق الأوسط ووعد بتقديم محاضرات أخرى، وهو ما يضع الحكومة البريطانية أمام تحد واضح.

ورغم ما يواجهه كاميرون من تحديات داخلية فلم تتضح سياسته حول ما يجري في العراق، سوى ما جاء في مقاله الذي نشره في صحيفة «صانداي تلغراف» (2014/8/16) وتحدث فيه عن معركة طويلة مع التطرف. وحدد معالم التصدي لـ«داعش»، دبلوماسيا وانسانيا وعسكريا. وأهم ما برز في مقالة كاميرون هو اعتباره «داعش» تهديدا مباشرا ليس على العراق وسوريا فقط بل وعلى بريطانيا. وأشار للدور الإنساني الذي قدمته القوات البريطانية للأقليات العراقية في جبل سنجار، وخططه لدعم الأكراد، رغم أنه يتناقض مع رؤيته حول العراق الموحد، وباعتباره تعزيزا لطموحات الإستقلال لدى الأكراد. وأعلن عن تعيين مبعوث خاص له في مناطق الأكراد لينسق الجهود البريطانية.

الملمح الثاني لما قدمه كاميرون من رؤية حول العراق جاء في المقال الذي نشرته صحيفة «التايمز» (2014/9/4) وفيه برزت نبرة التحدي ضد التطرف والإرهاب الذي يمثله «داعش» ودعيا فيه لممارسة، حلف الناتو الذي انعقد في نيوبورت– ويلز البريطانية، دوره التقليدي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ومواجهة الأزمة في العراق من خلال تحالف دولي. وبعيدا عن هذا فحتى خطاب أوباما الأسبوع الماضي ظلت مشاركة بريطانيا متواضعة لا تتعدى الطلعات الجوية الإستطلاعية وتزويد السلاح لقوات البيشمركة.

وبالتاكيد فكاميرون يريد أكثر من هذا وما قيده هو عدم وضوح استراتيجية أوباما واستفتاء اسكتلندا، العلاقة الإشكالية مع الإتحاد الأوروبي والإنتخابات في العام المقبل يضاف إلى هذا المعارضة المحلية للمشاركة في العراق. ولكن كل هذا تغير مع انتهاء الإستفتاء وإعلان أمريكا عن استراتيجيتها وتصويت الكونغرس على خطة لتزويد المعارضة السورية، وتوسيع الحملة الأمريكية لتشمل سوريا إلى جانب العراق. ومن هنا فيجب على كاميرون البدء في حشد الرأي العام لحملة جديدة في العراق.

والملاحظ أن إصرار كاميرون على مواجهة «داعش» لم يتغير حيث قال «سنصد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطوة بعد خطوة، وسنفككه وفي النهاية ندمره، وسنفعل هذا بطريقة هادئة ومحسوبة وبإصرار شديد» وأضاف «سنفعل كل ما بوسعنا لصيد القتلة والتأكد من مواجهتهم العدالة مهما طال الزمن». وتشي عبارات كاميرون أن الحملة مفتوحة وطويلة. وفي خطاب لوزير الدفاع مايكل فالون أمام قوات سلاح الجو « قد نقوم في الأسابيع أو الأشهر المقبلة بحماية أرواح والمساعدة بطرق أخرى» وهذه الطرق تشمل ضغط كاميرون على المسؤولين في العراق لبناء حكومة تشاركية تضم كل مكونات المجتمع العراقي والتي قال كاميرون إنها ضرورية حتى تمثل كل البلد. ولا تختلف أهداف كاميرون عن تلك التي أعلن عنها أوباما مثل تسليح الأكراد، تحشيد الدعم الإقليمي ودعم المعارضة السورية. لكن الحكومة البريطانية لم تقدم توضيحات للرأي العام بسبب انشغالاتها التي أشرنا إليها أعلاه. فالموقف من سوريا يظل غير واضح، وكاميرون على ما يبدو غير متأكد رغم موقفه الواضح من النظام السوري «الذي إرتكب جرائم ضد شعبه وهو بهذه المثابة غير شرعي» لكن هناك عددا من الأطراف في بريطانيا تعارض توسيع الحملة لتشمل سوريا حيث يرون فيها انتهاكا للقانون الدولي. ويدعو آخرون مثل مالكوم ريفكند، وزير الخارجية السابق للتعاون مع الأسد تحت شعار «عدو عدوي هو صديقي» ولشن هجوم على معقل «داعش» في مدينة الرقة.

وبدا التشوش في السياسة البريطانية حول الموقف من سوريا عندما تحدث وزير الخارجية فيليب هاموند في مؤتمر صحافي في برلين «دعوني أكون واضحا، لن تشارك بريطانيا في غارات جوية على سوريا»، وبعد ساعات من تصريحاته علق مكتب كاميرون أن كل الخيارات على الطاولة. وبحسب النائب المحافظ جون بارون، عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان «الغارات على سوريا محفوفة بالمخاطر، فالفروق القانونية والتقنية والعسكرية بين الغارات على العراق وسوريا واضحة، ويجب ان تتحلى بريطانيا بالحذر».

وفي سياق الإستراتيجية الجديدة لاوباما والتي تؤكد على قيادة الحملة ولكن مع حلفاء، مما يضع بريطانيا أمام عدد من التحديات، ليس أقلها تمدد الجيش البريطاني على أكثر من جبهة، فالوحدات العسكرية لا تزال في أفغانستان، كما تعاني القوات المسلحة من أضرار بسبب خفض الميزانية العسكرية. كما ستواجه بريطانيا مشاكل في المشاركة في الغارات حيث ستنطلق من القواعد العسكرية في قبرص في رحلة طويلة فوق الأراضي التركية لضرب «داعش» في شمال العراق. ومقارنة مع الحملة على ليبيا التي شنت فيها طائرات الناتو 14.000 طلعة جوية للإطاحة بنظام معمر القذافي فمواجهة «داعش» ستكون التزاما طويلا. وفي حالة سوريا هناك مخاطر من تعرض الطائرات لمواجهة من الطائرات السورية والدفاعات الجوية للنظام.

وتختلف الحملة الجديدة عن التي قادها الناتو من ناحية تنوع عدد اللاعبين في التحالف والذين انضموا إليه لخدمة أهدافهم ومصالحهم، ومن بين هؤلاء 10 دول أعضاء في حلف الناتو وأكثر من عشر دول عربية. ولم تتضح طبيعة المهام لكل واحدة، مع أن الدول العربية استبعدت إرسال قوات للقتال إلى جانب القوات العراقية. واقترح وزير الخارجية جون كيري إمكانية توفير دول عربية مساعدة جوية.

ومن أهم المشاكل تلك التي تتعلق بالتزام بريطانيا بحرب طويلة ومفتوحة. فحتى الإدارة الأمريكية تتحدث عن خيارات مفتوحة وكلما تقدمت الحرب وجد الأمريكيون انفسهم أمام خيارات جديدة وهذا نابع من عدم وضوح الأهداف أو طموحها الزائد عن الحد. وما لم تفهمه الولايات المتحدة وحلفاءها أن «داعش» بقتله الصحافيين وعمال الإغاثة وأشرطته الدعائية الإستفزازية يعمل على جر الغرب لحرب طويلة الأمد. وفي غياب الإستراتيجية الشاملة لقطع جذورالازمة وليس فروع الشجرة فتهديد «داعش» سيظل قائما. وكما لا حظ شانشك جوشي، من المعهد الملكي للدراسات المتحدة (روسي) فاستراتيجية أوباما تضع عددا من التحديات على سياسة بريطانيا منها إمكانية تأثر السياسة الداخلية وطموح كاميرون بالفوز مرة ثانية وبأغلبية فشل في الحصول عليها عام 2010. يضاف إلى هذا إشكالية الدور في سوريا، حيث سيجد كاميرون صعوبة في إقناع البرلمان لدعم مشاركة في سوريا مما قد يدفعه للعب دور محدد في العراق. ويرى شوشي أهمية في تقديم تفاصيل حول الدور البريطاني قبل بدء نقاش عام. مشيرا إلى أن بريطانيا يمكنها لعب دور مهم في مجال التدريب والتسليح والمشاركة في المعلومات الإستخباراتية مع الجماعات المحلية التي تعتبر قاعدة للحملة الأمريكية.

ولتحقيق هذا يحتاج كاميرون لإقناع المتشككين من السياسيين مثل مينزي كامبل، زعيم حزب الديمقراطيين الليبراليين السابق الذي دعا لمدخل شامل لا مجال فيه للخلاف بين أعضاء التحالف لأن «داعش» يريد امتحان قدرة وصمود.

وفي اتجاه آخر يجب عليه الحصول على الدعم الشعبي للحملة. وفي هذه المسألة يتمتع كاميرون بدعم شعبي خاصة فيما يتعلق بسياساته لمكافحة الإرهاب ومنع الشباب البريطاني من السفر والإنضمام لـ«داعش». وحتى قبل مقتل هينز كان الرأي العام يتحرك باتجاه دعم توجه الحكومة. فحسب استطلاع اجراه «كوم ريس» لصالح صحيفة «إندبندنت» وجد أن نسبة 35 % من المشاركين تدعم الغارات مقابل 50 % لا تدعم. وبعد اسبوع تضاعف الدعم، ففي استطلاع اجراه معهد «أوبينيوم للأبحاث» لصالح صحيفة «دايلي تلغراف» قالت نسبة 27 % إنها قد تدعم قوات خاصة على الأرض. وهذا يضاف لدعم نسبة 80 % لسياساته المحلية لمواجهة المتشددين البريطانيين. واللافت للنظر أن الأقلية المسلمة التي تعتبر هدفا للإعلام بسبب سفر أبنائها إلى سوريا تقوم بسلسلة من النشاطات التي تحاول من خلالها التضامن مع موقف الحكومة، أصدر علماؤها فتوى ضد «داعش»، ودعا بعض الأئمة للدعاء للمختطفين خاصة هينينغ، وقام ناشطون بحملة «هاشتاغ: ليس باسمي»، ودعا قادة المسلمين الإعلام التوقف عن الربط بين «داعش» والإسلام، ومن هنا فأي حملة على العراق وربما سوريا ستجد دعما ضمنيا من المسلمين على خلاف موقفهم المعارض من غزو العراق عام 2003.

وفي النهاية قد يحصد كاميرون من مشاركته في الحرب ضد «داعش» منافع فسيتمكن من الزعم أن قيادته الحاسمة لعبت دورا في هزيمة جماعة خطيرة، كما أنها ستحرف الإنتباه عن القضايا الحساسة مثل الهجرة وأوروبا حيث يواجه حزب المحافظين ضغوطا من حزب الإستقلال البريطاني. وكما أشرنا فاستمرار الحرب على «داعش» حتى موعد الإنتخابات العامة في أيار/مايو العام المقبل تحمل معها مخاطر أخرى.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

التحريض على الفلسطينيين والتقرب من الغرب: مكاسب إسرائيل من «داعش»

الناصرة – «القدس العربي»: وديع عواودة

تحاول إسرائيل أن تتوارى عن الأنظار حيال المحاولات الأمريكية لتشكيل إئتلاف دولي ضد منظمة «داعش» لكن تسريبات وتصريحات مختلفة تفيد بأنها مهتمة جدا بها بل توظفها لشيطنة الفلسطينيين ولتعزيز علاقاتها بدول الغرب بتوفير معلومات استخباراتية عما يدور في المنطقة العربية المجاورة.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان قد التقى الأربعاء الماضي في واشنطن نظيره الأمريكي جون كيري وأبلغه بجاهزية إسرائيل لتقديم المساعدة للإئتلاف الدولي ضد «داعش». ليبرمان الذي تتطابق رؤيته مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في التهرب من تسوية الدولتين والحيلولة دونها بفرض الحقائق على الأرض وتمزيق أوصال الضفة الغربية وقطع صلاتها بقطاع غزة، استغل الفرصة هو الآخر للمفاضلة بين تنظيم الدولة الإسلامية وبين حركة حماس في محاولة للنيل من الأخيرة وتوجيه التحامل العالمي على «داعش» نحو الفلسطينيين.

وانتهز ليبرمان اللقاء لتكرار تحريضه على الجانب الفلسطيني فقال إن «عمليات حماس ضد إسرائيل وضد سكان غزة لا تختلف عن إرهاب عناصر الدولة الإسلامية» زاعما أن الاختلاف الوحيد بين الطرفين يكمن بالمصطلحات فقط وبطرق العمل والاتصال. وتابع في محاولة لتعزيز مزاعم «اللا شريك» الفلسطيني والتي تسخر منها أوساط إسرائيلية أيضا «كما لا يمكن التفاوض مع منظمة كـ «داعش» لا يمكن التحدث مع حماس التي لن يكون هناك سلام ولا أمن طالما بقيت في الحكم داخل غزة». في لقائه مع كيري أكد ليبرمان رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» الناشط من أجل ترحيل فلسطينيي الداخل، على ضرورة إنهاء «سلطة الإرهاب» في أراضي السلطة الفلسطينية بكل تسوية للصراع. في الواقع كما في الإئتلاف الدولي بقيادة واشنطن على العراق أيام صدام حسين بالحربين الأولى والثانية كانت إسرائيل تحافظ على عمليات تنسيق ومساعدة خلف الكواليس لئلا تصيب دولا عربية شاركت بالحملات العسكرية بالحرج.

ولذلك أبلغ ليبرمان كيري ان تل أبيب تشد على أيدي واشنطن في المعركة ضد «داعش» وأنها تحت تصرفها بكل ما تحتاج وسط اهتمام بالحساسية الكامنة في تركيبة الإئتلاف الدولي ووفقا لاحتياجات الولايات المتحدة. وثمّن ليبرمان الدعم الأمريكي لإسرائيل في حربها على غزة وقال إن إسرائيل قيادة ومواطنين يعرفون أن الولايات المتحدة هي الصديقة الأقرب لها وطلب من كيري أن تشطب واشنطن إسرائيل من قائمة الدول التي حذرت مواطنيها من زيارتها لدواع أمنية.

وعلى خلفية الإهتمام الإسرائيلي الواسع والمكثف بـ «داعش» يوضح ضابط كبير في جيش الاحتلال أن إسرائيل ليست على برنامجها. وكشف الضابط محجوب الهوية في حديث لصحيفة «هآرتس» أن إسرائيل غير موجودة في دائرة الاستهداف لدى منظمة «داعش» في هذه المرحلة وأنه لا تكترث بها داعيا للتعامل بجدية مع المنظمة المتطرفة لأن عناصرها ليسوا بطريقهم للاختفاء بسرعة مرجحا أن يختبأوا الآن خوفا من الضربات الأمريكية. وبحسب الضابط يرجح الجيش الإسرائيلي أن هناك 30 ألف عنصر ينتمون لـ«داعش» لكن أعدادهم في تزايد بسبب ضمه تنظيمات محلية في ظل نجاحات يحققها بالميدان.

ورغم هذه التقديرات فإن إسرائيل تتحسب من تطورات الأحداث في البلدان المجاورة، وكرس رئيس حكومتها الأسبوع المنصرم جلسة الحكومة للتداول باحتمالات تسلل ممكن لـ«داعش» داخلها وللضفة الغربية. ومن ضمن تلخيصات الجلسة الضرب بيد من حديد كل من يبدي تأييدا لـ«داعش» من الفلسطينيين خاصة داخل الخط الأخضر. وفي مطلع الشهر كان وزير الدفاع موشيه يعلون قد أعلن رسميا بتوصية من جهاز المخابرات العامة (الشاباك) أن«داعش» تنظيم غير قانوني وذلك بهدف «حماية أمن الدولة، الجمهور والنظام العام».

وتبعه نتنياهو وقال خلال مؤتمر هرتزليا الأمني أنه يؤيد زيادة ميزانيات وزارة الدفاع للعام 2015 في ظل التهديدات الإرهابية المحيطة بإسرائيل وعلى رأسها تنظيم «داعش». كما أعلن تأييده المطلق للتحالف الدولي بقيادة واشنطن وكشف أن إسرائيل تساهم فيه وتقدم حصتها، وتابع ملمحا لوجود عمليات سرية «بعض الأمور معروف أكثر وبعضها أقل».

بالتزامن كان قد أعلن في إسرائيل عن توسيع «وحدة مكافحة الارهاب» في الشرطة «يمام» في ظل التهديدات المتنوعة في المحيط العربي التي ربما تنكشف عليها إسرائيل بعدة مواقع وأشكال بالوقت نفسه.

ويذهب وزير الدفاع الأسبق موشيه أرنس لحد القول إن «داعش» تشكّل بداية انهيار اتفاقية سايكس – بيكو بعد مئة سنة على «خلقها».

وتعنى المؤسسة الأكاديمية في إسرائيل بـ «داعش» بشكل واسع ويتوقع زوال الشعبين السوري والعراقي فيما يتوقع باحث إسرائيل(د. آشر عوديد) تلاشي الشعوب العربية وانصهارها في أمة عربية واحدة بفضل ثورات وشيكة ستتم بمساعدة الشبكة العنكبوتية.

في المقابل يحذر المعلق العسكري البارز في القناة الإسرائيلية الثانية «يوآب ليمور» من أن «داعش» ستوجه بنادقها نحو إسرائيل ريثما تنتهي من معاركها الداخلية في سوريا والعراق.

ويدعو الحكومة لعدم الاستراحة على أكاليل الغار وزيادة حجم المساعدات للإئتلاف الدولي بكل المستويات وخلسة منوها إلى أن «داعش» ليست بديلا للأسد الذي يحافظ على حدود آمنة مع إسرائيل منذ عقود.

تزايد القلق وتصاعد الجدال في مصر بشأن «الخطر الداعشي»

القاهرة – «القدس العربي»: علا سعدي

مع استمرار الهجمات الإرهابية في مصر، وخاصة في سيناء، وتواتر الأنباء بشأن تنظيم «الدولة الإسلامية» أو «داعش»أصبح مايعرف بـ«الخطر الداعشي» يمثل قلقا متزايدا عند أغلب المصريين، فيما انتشرت تساؤلات مثل: هل حقاً «داعش» على اتصال بإرهابيين موجودين في مصر؟ ولماذا رفضت مصر المشاركة في التحالف الأمريكي الجديد لمحاربته؟

«القدس العربي» استشارت خبراء سياسيين وأمنيين للإجابة عن تلك «التساؤلات».

من جهته قال السفير السابق ابراهيم يسري لـ«القدس العربي»انه لا يعتقد بوجود اتصال بين «داعش» وبين إرهابيين في مصر.

وأضاف «داعش تنظيم لا نعلم من أظهره، ولا من يموله ولكنه من صنع الغرب ليستكملوا سيطرتهم في المنطقة العربية ويستكملوا مخططاتهم».

واعتبر «انه لا يوجد إرهاب في مصر، وهذه كلها أقاويل مختلقة، ومن يقومون بالتفجيرات والقتل في سيناء هم أشخاص يثأرون من عمليات قمع وقتل قام بها الأمن ضدهم، ولنا الحرية في تسميتهم إرهابيين أو غير ذلك». وأضاف «ان الشباب المصري لن ينساق وراء من يشوه أفكارهم بالإرهاب، وحتى جماعة الإخوان التي اطلقوا عليها جماعة ارهابية، هي ليست كذلك ولا علاقة لها بالإرهاب، كما ان مصر عندما اتخذت قرارها بعدم المشاركة العسكرية ضد «داعش» فذلك لأن الجيش المصري يقوم بعمل الشرطة من حيث التواجد في الشوارع وتأمينها وما الى غير ذلك فكيف سيواجه «داعش» إن كان مشغولا داخلياً مع الشعب».

أما اللواء محمود زاهرالخبير العسكري والاستراتيجي فاكد وجود اتصال بين كل الجماعات الإرهابية ببعضها، معتبرا ان «الأعمال الإرهابية في مصر اليوم وحتى في سيناء لم تزد، بل كانت أكثر في السابق بكثير».

وأضاف «الارهابي اليوم يقوم بزرع القنبلة صباحاً مثلاً وبقيام الأمن بتنفيذ التعليمات المنصوص عليها ويتم اكتشاف العبوة وتفكيكها وإزالة أي خطر ولكن يؤسفني القول ان آخر حادثتين ضد الشرطة في سيناء سببهما عدم قيام الشرطة بما هو لازم بالشكل المطلوب في التحقيق والتحري في التحرك».

وبالنسبة للعمليات الارهابية التي تحدث في مصر حاليا قال «انها محدودة، وغرضها الوحيد إثبات التواجد من الإرهابيين».

وعما اذا كانت داعش تستطيع تكوين معقل لها بمصر، قال اللواء زاهر«في أجهزة الأمن من الصعب جداً أن نتوقع إحتمال حدوث ذلك، ولكن نحن نتصرف على ما هو أمامنا من أسباب ونكون على استعداد لمواجهة أي مستجدات». رأي اللواء رضا يعقوب مؤسس مجموعة مكافحة الإرهاب الدولي والمدير السابق لإدارة التدريب والحراسات في وزارة الداخلية أن جميع المنظمات الإرهابية تندرج تحت لواء واحد والقاعدة هي نفسها «داعش» وجماعة الإخوان المسلمين هي الأب غير الشرعي لكل تلك المنظمات، وان كل تلك المنظمات لها اتصال ببعضها وأن اختلافها يكمن في اختلاف القيادات ولكن جميعها هدفها واحد.

وأكد يعقوب أن العمليات الإرهابية في مصر إضمحلت بعد عزل مرسي على عكس تصورات الناس بأنها زادت»

وبالنسبة لقرار مصر بعدم المشاركة في التحالف ضد داعش، قال» مصر وحدها هي من تحدد من تواجه وكيف تواجه، لذلك فإن وزارة الخارجية رفضت التدخل العسكري ضد «داعش» لأن مصر وحدها من تحدد شكل محاربتها للإرهاب وليس أمريكا أو غيرها، وان ما يجب مواجهته حقاً هو الخطر الفكري على الشباب وليس خطرا عسكريا عن مصر». وأضاف» لابد من دور للأزهريين المتخصصين في الفقه والإفتاء لتوضيح المفاهيم الحقيقية للإسلام بكل أوامره ومناهيه، حتى لا نسمح بتشويه الدين مع جماعات ليس لها اي علاقة به» وبالنسبة لجهود مكافحة الإرهاب، قال»ان هناك لجنة تسمى لجنة مكافحة الإرهاب الدولي في مجلس الأمن يرأسها السفير المغربي محمد لوليشكي، ولابد من اعداد ملف دقيق بشأن كل الأعمال الإرهابية التي قام بها الإخوان وغيرهم وتسليمه لهذه اللجنة، حتى يتم امداد مصر بالوسائل الضرورية لمكافحة الإرهاب وتوقيف مثل هؤلاء العناصر وإجبار الدول الحاضنة لهم على تسليمهم للسلطات».

الأمم المتحدة تطالب بالعمل على الحد من تدفق المقاتلين الأجانب

يعتزم مجلس الأمن الدولي مطالبة الدول وقف تدفق مواطنيها والمقيمين فيها للانضمام إلى الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش الذي أطلق على نفسه اسم "الدولة الإسلامية"، والذي يسيطر مقاتليه - بات نصفهم من الأجانب - على مناطق واسعة من العراق وسوريا

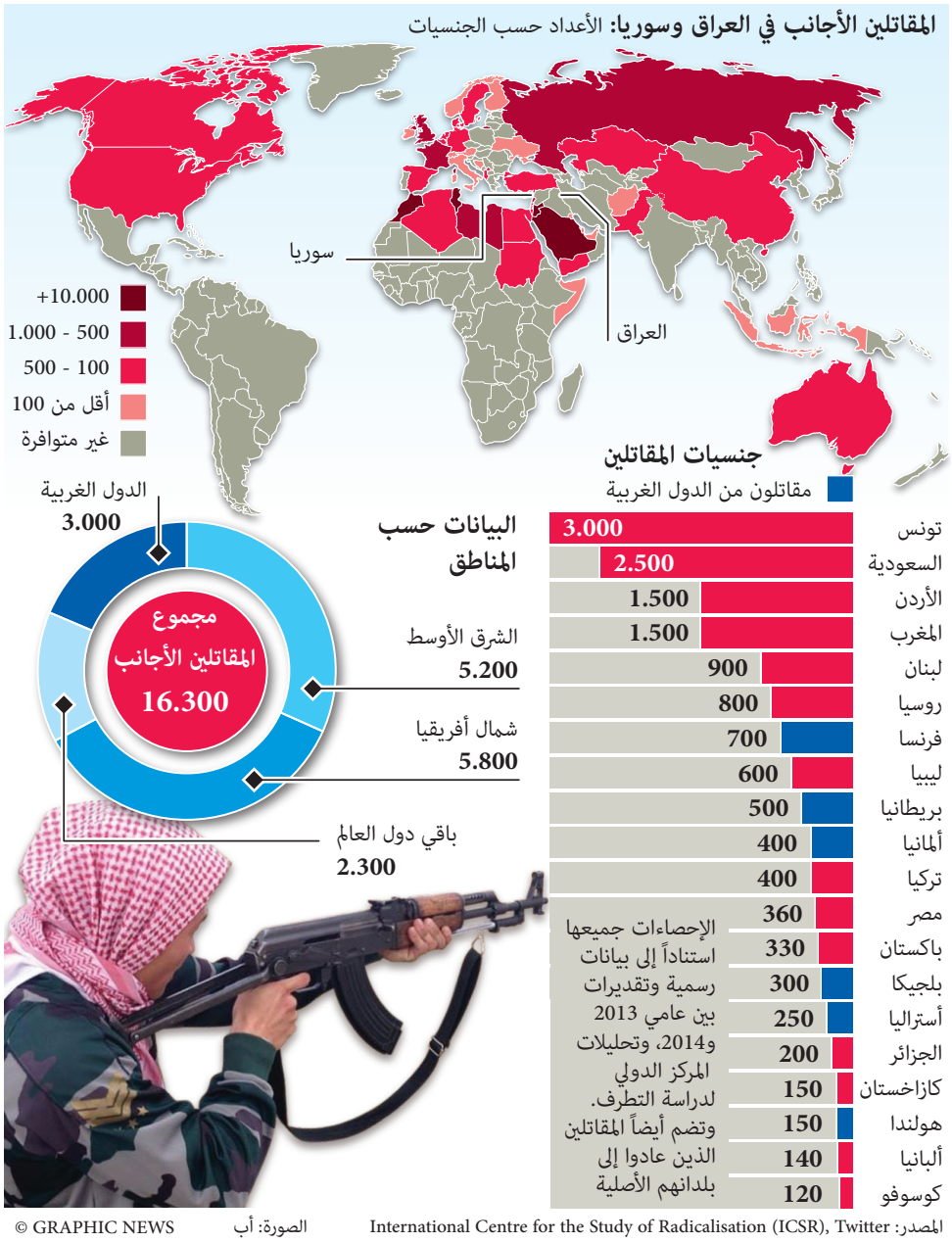

تحقيقات

الفلسطينيون يحافظون على إرثهم التاريخي

المُصممة خولة الطويل تخوض تجربة ناجحة رغم كثرة مخاطر التحديث

تحديث الأزياء الشعبية لحث الجيل الجديد على لبس المطرزات الفلسطينية

بيت لحم - «القدس العربي»: فادي أبو سعدى

لا شك في أن الزي الشعبي الفلسطيني، وهو جزء من الأزياء الشعبية لبلاد الشام عامة، يعد من الإرث التاريخي، وجزءا من حضارة الفلسطينيين. فالتطريز الفلسطيني، بنقشاته المتعددة، وألوانه المختلفة، يعود لآلاف السنين، وخلال السنوات الخمس الأخيرة، جرى تحديث الكثير من هذه الأزياء، وأُدخلت إلى عالم التطريز الفلسطيني مجموعة من التقنيات والتصاميم الحديثة، حيث تم صنع قطع حديثة مطرزة تتناسب مع مختلف الأذواق، والأعمار، ولم يعد الأمر مقتصرا

على الأثواب فقط

ورغم أن التطريز يعود للعصر الكنعاني في فلسطين، إلا أن الأثواب الفلسطينية والمطرزات، تلقى رواجاً كبيراً في فلسطين وخارجها، ويزداد الطلب عليها يوماً بعد يوم، خاصة وأن كل مدينة أو قرية فلسطينية، كانت تُعرف من ثوب نساءها ونقشاته المختلفة، وألوانه الخاصة، ونوع قماشه.

وكان الثوب الفلسطيني يميز كل منطقة عن الأخرى، ما يجعلك تعرف طبيعة سكان المنطقة، وحتى وضعهم المادي والاقتصادي، فمنطقة الساحل، بحسب الكتب التاريخية التي كُتبت عن فلسطين وتاريخ الأزياء والتطريز الفلسطيني فيها، يمتاز ثوبها بخليط يوناني، فيما يخلو الثوب الجبلي من التطريز بسبب عمل النسوة في الزراعة وعدم توفر الوقت لديهن للتطريز، بينما يمتاز ثوب منطقة بئر السبع ووسط فلسطين بغزارة التطريز بسبب توفر الوقت.

الزخارف والألوان ودلالاتها

أما الزخارف المختلفة في التطريز، والألوان بشكل عام، فتدلل على المدينة الفلسطينية الخاصة بهذا الثوب أو ذاك، فالأحمر النبيذي لمدينة رام الله، والأحمر البرتقالي لبئر السبع، والزخارف والتطريز الموجود على كل ثوب تعكس البيئة المحيطة من أشجار وجبال وتراث لكل مدينة فلسطينية.

ورغم تنوع الأثواب من منطقة إلى أخرى، إلا أن بيت لحم امتازت بالتنوع الكبير لأثوابها، فهناك الثوب الفلاحي البسيط، الذي يتميز بالتطريز على منطقة الصدر، فيما هناك ثوب العروس، الذي يمتاز بكونه مصنوعا من الحرير، ويمتاز بكثافة التطرير، من صدره، وعلى الجوانب، وأكمامه الواسعة المليئة بالتطريز.

أما أكثر ما يميز ثوب بيت لحم، فهو غطاء الرأس الطويل الذي يسمى «الشطوة»، ويكون عادة مرصعاً بالعملة الذهبية والفضة، حيث كانت المرأة الفلسطينية تتزين بوضعه على الرأس وقت عرسها وهو جزء من المهر المقدم لها. ورغم كل هذا التاريخ، ورغم السنين الطويلة التي مرت على الزي الشعبي الفلسطيني، إلا أن الحداثة، لا بد أن ترافق وتواكب هذا التاريخ، كي لا يندثر، ورغم صعوبة وعوائق التجربة، إلا أن الفكرة تستحق المغامرة، وهو ما قامت به مصممة الأزياء الفلسطينية الشابة خولة الطويل وهي من بيت لحم، حيث بدأت بتطوير تصاميم الثوب الفلسطيني، ليلائم كافة الفئات العمرية، مع المحافظة على التطريز الفلسطيني الأصيل، بلمسته الجمالية، وألوانه الزاهية، وبالإبقاء عليه كزي يومي يستخدم في كل الأوقات والمناسبات.

الثوب الفلسطيني بلمسة محدثة

«القدس العربي» زارت مصممة الأزياء الفلسطينية، وتحدثت معها عن هذه التجربة التي تعد فريدة من نوعها، خاصة وانها لاقت رواجاً كبيراً ليس في بيت لحم وحسب، وإنما في مختلف المدن الفلسطينية، وحتى في حيفا ويافا وعكا والناصرة، وغيرها من المدن الفلسطينية التي تعشق تراثها، وأصالة حضارتها.

خولة تعمل في مشغل ضيق شُيد فوق منزلها، لكن المساحة لا توقف خيالها الواسع، ولا تخفي حلماً لطالما

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

أرادت أن تعيشه، فهو إرث كبير جداً، لكن أي شيء دون تحديث بالنسبة لها قد يموت في نهاية المطاف، فتمردت على التفاصيل، والألوان، وأخرجت لوحات تتنافس الإناث على الفوز بها في هذه المناسبة أو تلك.

عاشت خولة كباقي الفلسطينيين إبان الانتفاضة الأولى، والدها كان قد اعتقل ودخل سجون الاحتلال ثلاث مرات متتالية، وكانت الحياة آنذاك صعبة للغاية، وتربت بين ثلاث أخوات وأخ هو الأصغر، ورغم الحياة المحافظة التي عاشتها، إلا أنها وبعد الإنتهاء من دراستها الثانوية التحقت بأول معهد للأزياء في الأراضي الفلسطينية، ما كان يعتبر شيئاً شديد الغرابة، وخروجاً عن المألوف، أو على الأقل بعض العادات والتقاليد، خاصة أنه افتتح بعد الانتفاضة الأولى، لكنها أصرت على وجود موهبة، وأرادت صقلها بكل الطرق الممكنة، مبقية على فلسطينيتها أمام أعينها حتى في هذا العمل الفني البحت، الذي يجب أن تواكب فيه تطور العالم وأزيائه وألوانه، بينما تريد لهذه الأزياء أن تلبس في مجتمع فلسطيني محافظ.

أرادت خولة أن تضع لتجربتها اسماً، يليق بتاريخ الأزياء الفلسطينية، ويؤكد أنها تنتمي لهذا التاريخ العريق، فاختارت أن يكون اسمها «بنت البلد»، ولأنها لا تمتلك إمكانيات مادية لإفتتاح دار للأزياء بمعناها الحقيقي، تعمل في غرفة لا تزيد مساحتها عن عدة أمتار، وهي متزوجة ولها ثلاثة أطفال. خولة الطويل تحدثت عن تجربتها، والخوف الكبير الذي تملكها في بداية إنطلاق حلمها، لأنها كانت تنوي الدخول إلى سوق يكون فيه الإرث التراثي غنيا جداً، لكنه للأسف ومع تطور الحياة والأزياء خاصة بالنسبة للفتيات، أصبح الزي التراثي الذي عرفت به فلسطين بأثوابها المطرزة بكل الألوان أمرا شبه مفقود من المعنى الإستلاكي في المجتمع، حتى أنه يكاد يختفي من المناسبات الخاصة جداً قبيل الزفاف، وخاصة اليوم المعروف «بالحناء» الذي يقام للعروس قبل زواجها وتوجهها إلى بيت الزوجية.

وتقول خولة «أردت أن أعيد للتراث رونقه كما عندما كان في عصره الذهبي» ولهذا بدأت أولاً بتصميم أحدث الملابس بحسب الموضة العالمية، وألوانها الخاصة بكل فصل، بعد ذلك، قمت بإدخال اللمسة الفلسطينية على هذه التصاميم، ما يمكن أي فتاة أو إمرأة فلسطينية أو عربية من لبس هذه الأزياء، التي من الممكن ان يجري ارتداؤها يومياً أو في المناسبات الخاصة، نهاراً أو ليلاً، لكن جميعها تحوي لمسة «التطريز» اليدوي، مستعينة بذلك ببعض النساء اللواتي ما زلن يعملن في هذا المجال، لكسب رزقهن وقوت عائلاتهن في ظل صعوبات الحياة اليومية في فلسطين، وسوق البطالة الكبير، وتحديداً في مناطق الريف الفلسطيني، حيث ورثت نساء الريف حرفة التطريز من الأمهات والجدات، ويقمن حالياً بتوريثه للأجيال الجديدة.

ثوب «الحناء» يعود مجددا

ردة فعل الأهل وبعض الأصدقاء من حولها، وقبولهم بهذه التجربة، أدخلت السعادة الكبيرة لقلب خولة، وكانت أكثر سعادة عندما بدأت تبيع بعض القطع التي أنتجتها، خاصة المتعلقة بأثواب «الحناء» التي أصرت على إعادة انتاجها بطريقة محدثة ومعاصرة، ما جعل معظم الفتيات من اللواتي على وشك الزواج، يأتين إليها ويطلبن تصاميم خاصة لهن، كل حسب رغبتها وما يناسبها.

النقلة النوعية الأولى مثلما تحدثنا خولة، كانت عندما جرت دعوتها، لتقديم فقرة كـ«عرض للأزياء» ضمن أمسية رمضانية قبل عدة أعوام في مدينة رام الله، وكان الخوف سيد الموقف، فالحضور سيكون من كافة الأعمار والخلفيات الثقافية والاجتماعية في البلد، إلا أنها أصرت أن تعرض ما هو متعلق بالتراث الفلسطيني وبشكله الحديث، رغم أنها كانت تعتبرها مغامرة لأنها لا تزال في أول الطريق. ومع بدء ظهور العارضات من الشابات الفلسطينيات، اللواتي يلبسن تصاميم خولة «بنت البلد»، المطرزة والحديثة، حتى بدا الجمهور متفاجئاً إلى حد كبير، لكن الصدمة كانت عندما رأوا ثوب العروس الأبيض وهو يحمل «تطريزا فلاحيا» مصنوع يدوياً، ليبدأ التصفيق الحار، وتظهر الإبتسامة على وجوه الحاضرين، وسط الإندهاش لما شاهدوه، ما جعلها ترتاح قليلاً وتؤمن بنجاح تجربة كانت الأولى في فلسطين في مجال تحديث التراث على مستوى الأزياء.

ابتكارات مصممة الأزياء الفلسطينية خولة الطويل، لم تتوقف عند تحديث الأثواب والفساتين، بل تعدتها إلى أقمشة «الجينز» إضافة الى تصاميم خاصة بالحقائب النسائية بكافة أشكالها وألوانها، بلمسة من التطريز تناسب كل ما قد تفكر به المرأة في يومها العادي، خلال العمل أو في المنزل، أو في مناسباتها خاصة، فيما ذهبت أيضاً نحو الاكسسوارات، مثل «قرط الأذن» و«الأسوارة» ما شكل تمرداً إلى حد بعيد.

ورغم أن خولة تريد لمنتجاتها أن تكون فلسطينية بشكل كامل، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي، يقف مجدداً في الطريق، فأحياناً لا تتوفر كافة أنواع الأقمشة في السوق الفلسطيني، والحصول عليها أو استيرادها من قبل التجار الفلسطينيين، بحاجة للدخول إلى إسرائيل، والحصول على تصاريح خاصة لهذا الأمر، وهو ما يعطل عملها في بعض الأحيان، أو يجبرها على التوجه شرقاً باتجاه الأردن، رغم تكلفة الرحلة وعنائها، وإن كانت ليوم واحد فقط.

وقارنت خولة ما يتاح لمصممي الأزياء العرب بشكل خاص، ويحرم منه مصمم الأزياء الفلسطيني، فقط لأنه يريد أن يبدع وسط عالم مغلق تماماً، فرض واقعه الاحتلال الإسرائيلي على أي نوع من الإبداع الفلسطيني. وخولة كغيرها من الفتيات الفلسطينيات، بَنت لنفسها حُلماً، ويتلخص بالوصول إلى «العالمية» وأن تستطيع الوصول لسوق مفتوح كل شيء فيه متاح، بدون تعقيد أو تقييد، فيه كل ما يلزم هذه المهنة أو هذا الفن كما تصفه، وأن تحصل على فرصة واحدة تستطيع فيها عرض ما إبتكرته من أزياء في إحدى عواصم الأزياء العالمية.

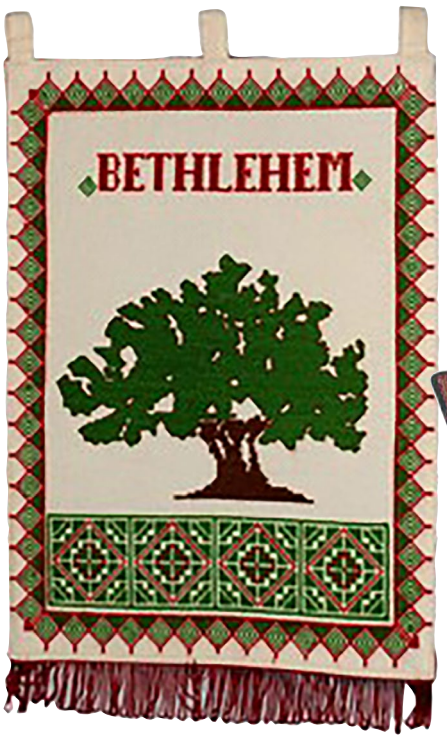

نبذة عن التطريز الفلسطينيِ

في دراسة نشرتها مؤسسة القدس للثقافة والتراث جاء ان فن التطريز الفلسطيني يعتبر أحد الفنون الشعبية التي مارسها الإنسان الفلسطيني في المراحل المختلفة، وتوارثته الأجيال وما زالت مضيفة ومجددة ومحسنة، فالتطريز الذي شكل جزءا هاما من حياة المرأة الفلسطينية، تستعمله لتزيين الأقمشة والثياب.

وقد تكرست مع الوقت مجموعة من وحدات التطريز التي شكلت في الغالب حديقة من الورود والأزهار والطيور منثورة على قبة الثوب والقماش. وتنوعت وحدات التطريز من حيث الشكل والخيوط، وهي بجملتها آية في الجمال وتدل على حضارة عريقة تمتد حتى الكنعانيين؛ إذ تتشابه وحداتهم الزخرفية حسب الصور القديمة والتي تصور الناس، وتعتمد الوحدات التطريزية وطريقة تنسيقها على الثوب، الموروث التي تتعلمه الأجيال من الأجيال التي سبقتها.

تطريزات فلسطينية

لكل تطريز فلسطيني خصوصية باللون أو الشكل أو الاستعمال، فقد كان للثوب الفلسطيني أكثر من مجال استعمال وتستطيع أن تميز بينها من اللون وشكل التطريزات ومن الأثواب الفلسطينية: ثوب العمل، ثوب الصبية، ثوب العجوز، ثوب المواسم والأعياد.

ثوب الخليل:

اشتهر في مدينة الخليل الثوب «القروي» المنسوج يدويا بالنول الذي يصبغ بالنيلة الزرقاء خاصة في القرى، حيث كان القرويون يأتون المدينة للتسوق وشراء الأقمشة من سوق الجمعة، وقد اشتهرت قرى الخليل بأثوابها وتطريزها المتميز بكثافته وتعدد ألوانه ورسوماته. ومن أشهر قرى الخليل: يطا، دورا، السموع، إذنا، حلحول وبيت جبريل.

الثوب التلحمي:

ثوب عريق حيث كان خاصا بملكات فلسطين الكنعانيات. وهو ثوب مخطط بخيوط داكنة ومعظمها يميل إلى اللون البني المحمر، تعرض هذا الثوب العريق في وقتنا الحاضر إلى السرقة والتزييف من قبل المؤسسات الغربية وإسرائيل.

ثوب يافا:

ثوب يافا غاية في الإتقان والدقة والأناقة، حيث نلاحظ وحداته الزخرفية محاطة برسومات شجر السرو التي تحيط بيارات البرتقال، وقد اشتهر ثوب بيت دجن بتطريزه الرائع، وقد اشتهر الثوب باسم الدجني نسبة إلى المدينة. وقد ضم التقليد عددا من القرى المجاورة منها: سلمة، السافرية، يازور، النعاني وصرفند.

ثوب بئر السبع:

نسوة بئر السبع ناسجات ماهرات، فهن يغزلن الصوف ويلونه ويحكنه، ويغزلن على النول الأرضي خياما، وبسطا وحقائب مزخرفة بأنماط هندسية مثلثة. وتخاط أثواب نساء القبيلة من قماش أسود وهو أعرض بكثير من أثواب المناطق الأخرى؛ حيث يزين القسم الأسفل من واجهته الأمامية بالتطريز الفلاحي؛ بحيث يعكس الحالة الاجتماعية للمرأة السبعاوية؛ فالعروس البكر تزين ثوبها باللون الأحمر، والأرملة تزين ثوبها باللون الأزرق، ومن مميزات الثوب السبعاوي الحاشية العريضة لأسفل الثوب المحلاة بغرزة «المد» من الأزرق والأحمر، ويطرز غطاء للرأس، والوسائد. من أشهر قبائل بئر السبع: النباهين، والرمادين، وأبو مدين.

الثوب الغزي:

اشتهر الثوب الغزي برسوماته التطريزية المميزة، ذو الوحدات الهندسية الكبيرة، حيث كانت مدينة المجدل مركزا للنسيج، تزود به كافة قرى فلسطين لغاية سنة 1948. وكان للقماش الغزي المصنوع من القطن والكتان كناراً وحاشية مميزة من الحرير الملون المخطط، حيث كانت الأقمشة تسمى بألوان خطوطها، حيث سمي القماش المقلم بالأخضر والأرجواني "الجنة والنار." ومن ضمن قرى غزة التي اشتهرت في التطريز: أسدود، حمامي، كوكبة، المسمية، بيت لاهية، جباليا، وهربية.

حوار

المرشح السابق للرئاسة في الجزائر سفيان جيلالي يتحدث عن جهود لإستقرار البلاد:

مخاوف من سقوط الدولة مع انهيار نظام بوتفليقة والمعارضة مستنفرة لتلافي الأزمة

الجزائر – «القدس العربي»:
سليمان حاج إبراهيم

تشهد الجزائر حاليا حراكا قويا لجبهة المعارضة لنظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي فاز مؤخرا فقط بعهدة رئاسية رابعة، ويرفض الكثير من خصومه ومن مناوئيه أن يستمر فيها في ظل تراجع حالته الصحية، وغيابه عن الساحة مما ساهم في تكريس انقسامات عميقة في بنيان النظام الجزائري مثلما تؤكد تيارات سياسية تجمعت تحت لواء «تنسيقية الإنتقال الديمقراطي». ولفهم أعمق وأشمل لتطور الأحداث في الجزائر التي تفاخر السلطة الحالية بأنها الاستثناء الوحيد في المنطقة التي لم تشهد ثورات الربيع العربي، قابلنا الدكتور سفيان جيلالي رئيس حزب «جيل جديد» والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية. وفي مقر حزبه الفتي غرب العاصمة الذي وجدناه يعج بعشرات الشباب كانوا منهكين في عملهم واتصالاتهم، في إطار خطوات التنسيقية، كان حديثنا المستفيض مع المناضل السياسي الذي يؤمن بدور الجيل الجديد في تحقيق التغيير المنشود في الجزائر.

إذا ظلت القوى المعارضة منعزلة عن المجتمع والسلطة منقطعة عنها، ستسقط الجزائر لا محالة في إشكالية انهيار المؤسسات والباب ربما يكون مفتوحا لتدخل أجنبي

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

○ بداية بم تفسرون الحالة ربما الفريدة التي تشهدها الجزائر من جمود على جميع المستويات؟

● طبعا من المؤكد أن سبب الجمود الذي تعيشه البلاد هو شغور منصب الرئاسة لغياب شخصه عن الساحة، فالدستور الجزائري يمنح كل الصلاحيات للرئيس وحده فقط دون غيره، وهو المحور الأساسي لتحريك كل الملفات، وبالتالي من الصعب جدا أن تقوم جل المؤسسات السيادية في الدولة بممارسة مهامها الدستورية من دون تدخل مباشر للرئيس. لأوضح الأمر أكثر فعلى سبيل المثال قطاع الديبلوماسية يعاني من شلل بسبب عدم إجراء أي حركة دورية منذ سنوات، وهناك معطيات عن وجود أزيد من 60 سفيرا أجنبيا لم يتم اعتمادهم رسميا لعدم تسليمهم أوراق اعتمادهم بشكل مباشر للرئيس، كما لم تقم الخارجية بتغيير الديبلوماسيين في أكثر من عاصمة أنهى فيها السفراء فترة عملهم. كما لا بد من التأكيد على أن هناك سلطات سيادية في الدولة تأثرت كثيرا بغياب الرئيس وليس بوسعها تنفيذ مهامها.

○ هل تقصد هنا السلطة التشريعية التي تراجع دورها كثيرا؟

● طبعا، المجلس الشعبي الوطني على سبيل المثال تأثر بهذه الحالة، فقبل أن يناقش أي مشروع قانون جديد لابد أن يكون اعتمده مجلس الوزراء ووافق عليه لإحالته على البرلمان، ومجلس الوزراء، لا يجتمع بشكل طبيعي لغياب الرئيس، وبالتالي هناك عدد كبير من الملفات الثقيلة المتعلقة بتسيير مختلف نواحي حياة المواطنين فهي معطلة أو وضعت في الأدراج منذ سنوات.

○ هل هذا يعني أن البلد رهينة شخص واحد هو الرئيس؟

● كل وزير في الحكومة يغني على ليلاه، فمراكز السلطة أصبحت مبعثرة ومشتتة، وهناك خلل مفصلي في عدد كبير من المؤسسات أدى إلى شللها، مما أوجد تراكما للمشاكل وتعقدها وهذه الحالة تزيد من صعوبة حياة الناس ومواجهتهم أزمات متعددة الجوانب.

○ هل هذه المسؤولية يتحملها الرئيس لوحده؟

● طبعا المسؤول الأول عن هذه الحالة التي نعيشها حاليا هو الرئيس، فيفترض أنه واع بوضعه الصحي وحالته العامة قبل أن يدخل غمار الإنتخابات، لكنه اختار المضي نحو قراره وبالتالي قاد البلاد إلى هذه الحالة. كما أن كل من حول الرئيس وساندوه ودعموا ترشحه سواء المؤسسات، أم الأحزاب، والشخصيات الوطنية والطبقة الحاكمة ورجال الأعمال جميعهم تورطوا في هذه الحالة.

○ لكن ألا ترون أن المعارضة أيضا أثبتت فشلها ولم تتمكن من تقديم أي مشروع بديل للسلطة؟

● حينما وصل الرئيس بوتفليقة إلى الحكم قبل 15 عاما كانت الجزائر تجاوزت أزمتها الأمنية واستعادت السلم الوطني، كما أنه استفاد من ارتفاع خيالي لأسعار المحروقات التي سجلت سقفا عاليا، هذه الحالة المثالية منحته نقاط قوة استغلها لصالحه، ولعب على وتر تخوف أفراد المجتمع من حدوث أي انزلاق وبالتالي تفادي أي خطاب معارض للنظام. القوى السياسية في البلاد أمام هذه الحالة لم تعد تحوز أي وسيلة لا شعبية ولا سياسية ولا أيديولوجية لتبرز بها أو لتصوغها في مواجهة خطاب السلطة في فترة من الفترات التي عاشتها البلاد، حيث سلبت منها أوراقها التي ترتكز عليها. لكن الوضعية الحالية مختلفة مع تغير الظروف، والسلطة بالرغم من أن لديها كل الإمكانيات وتحوز نقاطا عدة، لكنها مقابل ذلك ضعيفة جدا أكثر من أي وقت آخر. والمعارضة حتى الآن قد تبدو ظاهريا أو شكلا أنها ضعيفة لأنها منقسمة، وتعيش أزمات داخلية، لكنها واقعيا وسياسيا وأخلاقيا، قوية ولديها نقاط قوة عديدة وهي تتجه في الوقت الحالي إلى توحيد الرؤية وبلورة كافة أفكارها وتوحيد جهودها نحو الهدف المنشود وهو إخراج البلاد من هذه الوضعية، لتكون مرحلة المنافسة السياسية فيما بينها لاحقا أي ما بعد إنشاء المؤسسات الشرعية في الدولة والوصول إلى أن تكون للشعب حرية اختيار ممثليه في السلطة بشكل ديمقراطي وهذا بالضغط على النظام.

○ هناك من على العكس، يرى أن الجزائر بالرغم من كل الصورة القاتمة المرسومة عن الوضع الحالي، هي أفضل حالا من غيرها خصوصا بالنسبة لجيرانها كيف تنظرون لهذه المقاربة؟

● الاستقرار الحالي الذي يميز الجزائر إلى حد ما، له جذور تاريخية وظروف عدة، لكن لابد من التأكيد على أنه ليس دائما. بالحديث عن وضعية الدول الشقيقة لنا والتي تعاني من بعض الاضطرابات الأمنية والسياسية، يمكن القول أن الجزائر مرت بمرحلة حرجة سنوات الأزمة الأمنية وعانت كثيرا من الإرهاب، ولهذا يتخوف الجزائريون كثيرا من أي تغيير عنيف، ولا يحبذون الانقلابات، كما لا يغامرون بأي عمل سياسي غير مسؤول أو يقود إلى مغامرة غير محسوبة. إضافة إلى ما سبق يمكن التأكيد على أن الإمكانيات الضخمة التي حققتها البلاد من ريع منتجات الطاقة، خلقت نوعا من الاستقرار يوحي بذلك ظاهريا. لكن القاعدة التي بني عليها النظام حاليا أو الركائز التي يستند عليها هشة جدا، واتضح ذلك جليا مع مرض الرئيس. من المؤسف أن هناك من يغفل أن العالم يشهد حاليا أزمة اقتصادية خانقة، وسيكون لها انعكاس على الوضع في الجزائر، وستصلها ارتداداتها قريبا خصوصا وأن اقتصادها ريعي ويعتمد فقط على مداخيل المحروقات، وبالتالي المعادلة الحالية ستنقلب، ونتوقع أن ندخل في دوامة عنف على غرار ما يحدث في الدول المجاورة، والتخوف الكبير من إنهيار الدولة مع إنهيار «نظام بوتفليقة» ولهذا المعارضة في حالة إستنفار لتلافي هذه الحالة التي لا نرغب في الوصول إليها.

○ لكن هناك من يؤكد بالرغم مما أسلفتم قوله، أن الجزائر قد أفلحت في تجنب مضاعفات إهتزازات الربيع العربي؟

● الخطر حتى الآن قائم وهو أمر ممكن حدوثه، لكن لا نقول حتميا لأن العوامل الطبيعية التي تساهم في الإستقرار مثل إنسجام المؤسسات، وشرعية الحكام، وافتقاد البلاد لاقتصاد منتج، كلها عوامل مفقودة حاليا مما يجعل الدولة ضعيفة. لابد من التأكيد على وجود تخوف على مصير البلاد بسبب مرض الرئيس، إمكانية وفاته في أي وقت مع انعدام تام لتسيير شؤون البلاد حاليا. لابد من الإشارة إلى أن «النظام البوتفليقي» قد يسقط في أي لحظة، لأن الزمرة التي حوله مليئة بالتناقضات، وقد تساهم في انهياره، مع التهديدات الناجمة عن الأمر على كيان الدولة خصوصا المؤسسات المحورية والسيادية مثل الجيش، والأمن، والتي تسهر على حماية البلاد وضمان استقرارها، وهذا بالغ تخوفنا.

○ لماذا تأخرت المعارضة الجزائرية عن التحرك حتى الآن ولم تكن لها خطوات عملية وميدانية بعيدا عن لغة البيانات الموسمية؟

● من عام 1999 أي منذ صعود بوتفليقة إلى سدة الحكم وحتى نهاية 2011، والكثير من الأحزاب التي لديها قاعدة ومصداقية كانت مشاركة للنظام في تسيير شؤون البلاد، لكن مع بداية الربيع العربي ونتيجة لغياب الحكم الراشد بدأت بوادر الأزمة تلوح في الأفق حيث لاحظنا تأسيس أحزاب جديدة، وانسحبت بعض الأطراف السياسية من جناح السلطة، وهناك تيارات أخرى تتخذ خطواتها لتستقل بقراراتها عن النظام، هذا المسار بحاجة لجهد يبذل.

○ هل التحول الحاصل مؤخرا في توجه بعض أقطاب المعارضة ونغمة خطابها الجديد مبعثه إدراكها أن ساعة التغيير قد حانت؟

● نعم، التغيير الآن أصبح واقعا وفرض نفسه بقوة، كحل جذري في الجزائر والفكرة متبلورة لدى الطبقة السياسية، والمواطنين، وهناك مطلب تاريخي بتحقيق انتقال من جيل نوفمبر (الجيل الذي قاد ثورة التحرير ضد الإستعمار الفرنسي)، إلى جيل ما بعد الاستقلال، ليحمل تصورا آخر بطموح جديد لمستقبل البلاد. والتغيير أصبح حتمية تاريخية وسياسية ولا مفر منها. والآن كيف يكون هذا التغيير وشكله، هل بالإنتقال نحو المرحلة المقبلة بجيل يكون صنيعة النظام، أو أن ننتقل بفكر أشخاص آخرين، وجدد يحملون مشروعا جديدا للجزائر بآليات يتحكم فيها هذا الجيل ويتحدث لغة عصره؟ وهنا تكمن المعادلة، في حال كانت المعارضة واعية وتعرف كيف تخوض المعركة السياسية وتساهم في الانتقال الديمقراطي والتحول من وضعية مأسوية إلى مرحلة جديدة.

سيكون هناك ضغط على السلطة في الجزائر للقبول بالتغيير بالطرق السلمية لتحقيق الإنتقال الديمقراطي

○ بدأت أطياف المعارضة تتحدث الآن عن المنصب الرئاسي الشاغر، هل هذا توجه عام أم مجرد تحركات فردية؟

● هذا واقع نعيشه حاليا، وهو يدخل في إطار توعية المجتمع الجزائري ومختلف الفاعلين، ليستوعبوا أن الكل واع بالمشكلة وستكون هناك ضغوط على السلطة للقبول بالتغيير بالطرق السلمية لتحقيق الانتقال الديمقراطي من خلال تقديم بعض الحلول ليلتمس منها المجتمع طريقه للخلاص من الوضع الحالي، والمعارضة حاليا تهيىء نفسها للوصول إلى مرحلة توافق على مشروع يطرح على السلطة، ويمكن أن يكون هذا المشروع لبنة تصاغ في الساحة كبديل.

○ وما هي تداعيات الفراغ المحتمل لمنصب الرئاسة؟

● هناك حلان، إما تطبيق المادة 88 والإعلان بشغور منصب الرئيس، للمرور إلى انتخابات مسبقة، لكن هناك تساؤل يطرح نفسه بقوة، هل الجزائر ستقبل بانتخابات مزورة؟ نحن نطالب بتغييرات عملية، وغير متسرعة من تحضير الأرضية حتى تحقيق شرعية حقيقية. أما الحالة الثانية فهي الدخول في مرحلة انهيار النظام والدولة التي نخشاها جميعا، أو في حالة أخرى الوصول إلى مرحلة انتقالية مفروضة من جهة ما لتفادي إنهيار الدولة.

○ إلى أي مدى يمكن للتنسيقية ولحراككم أن يستقطب قاعدة شعبية وتلتف حوله الجماهير؟

● حاولنا أن نجمع كل الفعاليات الموجودة في الساحة، ولدينا أحزاب وشخصيات وطنية ومسؤولون رفيعو المستوى شغلوا مناصب عليا في الدولة، إضافة إلى ممثلي المجتمع المدني، وهؤلاء جميعا لديهم نشاط معلن في الجزائر، ونحن ننطلق من واقعنا الحالي بتحاور الطبقة السياسية للوصول إلى حل توافقي للأزمة ثم نتوجه إلى السلطة ثم الشعب لتجنيده. فإذا كان الشعب ناضجا سيتفاعل مع هذه الأطروحة لتكون قوة داخل المجتمع، أما إذا ظلت القوى المعارضة منعزلة عن المجتمع والسلطة منقطعة، فإن الجزائر لا محالة ستسقط في إشكالية إنهيار المؤسسات وسيكون الحل أصعب، وربما يكون الباب مفتوحا لتدخل أجنبي ونحن أمام معضلة ولا يوجد طرف لديه وسائل لحل الأزمة لوحده، وبالتالي الرهان على العمل الجماعي، وإذا لم نصل إلى حل بالطرق السلمية نتخوف من اللجوء إلى العنف.

○ ألا ترون أن الدعوات المتكررة لتدخل الجيش في اللعبة هي صك ممضي على بياض يمنح هذه المؤسسة إمكانية اللجوء للإنقلاب؟

● هناك سوء فهم للمقاربة، التنسيقية ولا مرة قالت لابد أن يحدث تدخل مباشر من الجيش، وهناك نشطاء وبعض الساسة في البلاد يتحدثون عن مشاركة المؤسسة العسكرية في التغيير لإيمانهم بحجم المؤسسة ودورها وهي قد تكون عاملا إيجابيا قويا للوصول إلى حل، ونحن لا نطالب بتدخل الجيش بشكل مباشر، بل نرغب في تسهيل المؤسسة العسكرية الأمور لتتحمل الطبقة السياسية مسؤوليتها. لابد من التأكيد أن الدولة الجزائرية بنيت على ركيزة العمل العسكري الذي حرر البلاد من أتون الاستعمار، ولهذا لا يمكن أن يتم إلغاء دور هذه المؤسسة.

○ وفي هذه الحالة كيف السبيل لتجاوز جدلية «الجيش هو من يصنع الرؤساء في الجزائر» بمعنى محاولة الاستئثار بالسلطة؟

● نحن حاليا نواجه خطرا محدقا باستقرار البلاد، وفي هذه الحالة لن نرضى بالدخول في الفوضى، هناك عدة خيارات اليوم الواقع يؤكد أنه لا يمكن استثناء مؤسسة الجيش من أي حل، ولابد من الإشارة إلى أن هذه المؤسسة تؤكد دوما أنها لا تريد أن يكون لها دور مباشر في الحياة السياسية. ونحن هنا نطلب من الجيش أن يعمل وفق الإمكانيات الدستورية المتاحة حتى لا تنفلت الأوضاع.

○ يعني أنتم لستم ضد تدخل الجيش؟

● المؤسسة العسكرية ليست لديها رغبة في ممارسة دور مباشر في الحياة السياسية، وهي يجب أن تكون وسيطا مع رئاسة الجمهورية، للمساهمة بالتسهيلات اللازمة للوصول إلى حل توافقي للخروج من الأزمة لأن لديها كل الإمكانيات حتى الردعية منها، خصوصا لأي جهة لديها طموح جارف، وغير ذلك نرغب أن تبقى المؤسسة العسكرية في دورها المحدد دستوريا، أما في حال إنهيار النظام فالجيش لن ينتظر بل سيرغم على التدخل لإنقاذ البلاد، وفق مواد الدستور، ويضمن سلامة البلد ووحدة ترابه، وبالتالي لابد أن يعمل الجميع من أجل حل سلمي للأزمة حتى لا يفرض علينا أي حل بالقوة.

○ إلى أي مدى يمكن للصراع القائم بين أجنحة السلطة يمكن أن يؤدي بالبلاد إلى مأزق أو يدخلها في متاهة؟

● هذا هو المشكل في العمق، لأن السلطة وظفت من طرف أشخاص من حول الرئيس وتوجد صراعات قوية بينهم حول المناصب، والتخوف أن يدخل هؤلاء في مرحلة النزاعات القوية في ظل غياب الرئيس، وقد تساهم الإنقسامات حول محيطه في امتدادها إلى داخل كيان الدولة خصوصا في محيط الجيش، وحول المخابرات والإدارة وجهاز العدالة، ولو حدث إنهيار «النظام البوتفليقي» فإن الأمر يحدث صدمة تمتد لكيان الدولة.

○ هل كلامكم يعزز من الحديث الدائر حاليا عن وجود حروب داخل أجنحة السلطة بدأت تداعياتها تطفو إلى السطح؟

● لا توجد معلومات حول الصراعات داخل أجهزة الحكم ولا عن طبيعتها، لكن هناك دلائل ومؤشرات على هذا الأمر، لأن نظاما منسجما لا يسمح بوجود رئيس في حالة بوتفليقة يترشح لعهدة أخرى، فكان أولى به أن يحضر مسبقا تغيير رئيس الجمهورية بشخص جديد يمكنه أن يقود قاطرته، مثلما يحدث في الصين، فالنظام المنسجم لا يسمح لنفسه مثلما هو حاصل في الجزائر بالوصول إلى مرحلة العجز. فكان يمكن لهم أن يختاروا رجلا توافقيا بديلا عن بوتفليقة لعدم قدرته على الترشح، لكنهم يفتقدون لشخص هو محل اجماعهم وبالتالي فضلوا المغامرة ببوتفليقة للوصول به إلى سدة الحكم لعهدة رابعة لمواصلة الحكم. هذا أول دليل قاطع بأن النظام لم يعد فيه انسجام، وثانيا هناك صراعات مستشرية في قلب جناح النظام حيث لاحظنا إسقاط بلخادم بتلك الطريقة إلى جانب مستشارين للرئيس، وهناك صراع عنيف داخل تيارات السلطة ويقصون بطريقة عنيفة تؤشر على وجود مشكل وصراع داخلي.

○ هل ستساهم هذه الصراعات في تطهير محيط الرئيس أم ستؤزم الوضع؟

● موضوعيا هنالك صراع قوي داخل المنظومة السلطوية، والغياب الجزئي للرئيس يجعل كل من له طموح يدخل في صراع مع الآخر، سواء من عائلته، ومن مقربيه، ومن الأحزاب الموالية له، وحتى عناصر من الجيش، والرئيس يفترض فيه أن يكون الموازن بين أطراف النظام، ويربط بين مختلف الفئات بنفسه وغيابه يفتح أبواب الصراعات الداخلية.

○ ما هو المخرج الذي ترونه في الجزائر مستقبلا؟

● للخروج من دائرة التشاؤم، لابد من التأكيد على أن المجتمع الجزائري تغير كثيرا في السنوات الأخيرة، ويتعلق الأمر باحتياجاته، أو حتى نظرته لما يحدث حوله، كما نسجل تغيرا في قيم الناس، وبالتالي نحن الآن أمام حقيقة لا يمكن أن نغفلها، وهي أن النظام هرم، ولم يعد فعالا مع مجتمع مختلف. ونؤكد أنه حان الوقت لأن ينبع نظام جديد من صلب هذا المجتمع، ويكون مناسبا له للانتقال معه إلى بر الأمان، والحالة السياسية في البلاد نضجت كثيرا مؤخرا، وسنتوصل قريبا إلى بذور الحل النهائي.

نحن لا نطالب بتدخل الجيش بشكل مباشر، بل نرغب في تسهيل المؤسسة العسكرية الأمور لتتحمل الطبقة السياسية مسؤوليتها

لابد أن يعمل الجميع من أجل حل سلمي للأزمة حتى لا يفرض علينا حل بالقوة

كتب

نفوس قلقة: ما أجمل اليوم الأصفر!

نصّ

ثريا ملحس

صارع نفسه، وفشل.. صارع الطبيعة، وفشل..

ثم عثر وكبا، وبعد أن أضناه السفر، أوى إلى غرفته رائحاً جائياً، والقلق يلفه لفاً. وسقط على الأرض منهوك القوى، يفكر على هينته، حتى رأى شيئاً، رأى ذروة فنه، شعاعة غريبة سعت من نافذته، ودخلت في قلبه، فاعترته هزة عنيفة، لم يحسها من قبل، وتلاها اطمئنان ثم هدوء. وجد نفسه.. وجد نفسه.. ولادة جديدة، رأى فيها ما يريد. ها هي.. ها هي الشمس التي كمنت في نفسه. ها أنّ قلبه يطير إليها، إلى الشمس. أحس شيئاً في جوهر شيء. وجد الشمس، حبيبته الخالدة. حدّق ثم حدّق في أعماقها، ليرى، ليفهم، ليرسم.

رسم كل النهار، صارع كل الليل ينتظر طلوع الشمس. وتفيق الشمس بعد ليل طويل، ويهبّ الفنان ليستمد من لونها عبقرية وخلوداً: ما أجمل اليوم الأصفر! ما أجمل اللون الأصفر! ما أروعه! هو السرّ الذي يفسّر السرّ. هو رمز الحرارة والنور. رمز المعرفة. لون الغبطة والعبقرية. لون الفنان الأصيل. لوني أنا!

اهتزت ريشته بكبر، تنفض عنها ما يجول في خواطر أناملـه الحساسة من اختيارات إنسانية، حية، معبرة باللون الشمسي عن السلام والحقيقة والوحدة والألم.

أما شعوره الديني فيظهر جلياً في زهوره الهادئة، المؤمنة، وفي ألوانه الصفراء الخاشعة، وفي قلبه المطمئن بعد صراع، وفي نفسه الحالمة بعد هياج.

مشى الفنان باتئاد، تغمره الشمس. أما عيناه فحمراوان تحدقان أبداً في سواد الشمس: «آه.. ما أجمل الشمس يا ثيو! ما أجملها! تقرع الرؤوس، تذيب العظام، تترك الإنسان في نشوة مدهشة».

وراح يبحث عن الشمس وألوانها، يقتنص جمالاتها في جميع حالاتها، في ربيعها وخريفها، في شتائها وصيفها. لن يقف في دربه أقوى القوى، يصمد أمام العاصفة في أوج دورانها، حيث تقلع الحجارة والصخور. تقهقه في وجهه، وتسخر من قلبه، لأنها لم تدر أن العاصفة في قلبه أشد وأقوى من عاصفة الفصول. هي عاصفة الحب للشمس، وعاصفة الحب تفوق عواصف الأكوان جمعاء.

امتلأ قلبه الكبير بالفرح والحزن.

امتلأ قلبه بالحب الذي لا يعرف شكلاً ولا حدّاً، الحب في أعمق معانيه، وأروع مظاهره. هو الحب المقدس بين الإنسان والطبيعة.

ظلت ريشته تغمر من ذياك الفيض الإلهي، من الشمس وألوانها.

وظلت الشمس تشده إلى صدرها شداً، فيرنو إليها بحب عميق. هكذا كانت العاصفة تدور في نفسه وفي أناملـه. ويدور معها الفنان حتى يغمى عليه.

مجّد الفنان الشمس وخلّدها.

ما أرهب بني آدم! لقد سخر الناس بلوحاته، بعاصفته، بشمسه، فهام على وجهه هرباً من الناس، يقصد محجته. وقف أمام الشمس محدقاً. جمع من أعماقها نداءً حلواً، فلبى النداء. تقلصت أنامله وأطلقت على رأسه رصاصة الانتصار، فانحنى ميتاً.. ميتاً..

تصاعد من جسده لهيب، ضاع في الفضاء الرحراح، وذاب في شعاع النهار. هكذا قضى فان كوخ. هكذا قضى الفنان بعد جهاد وعذاب، بعد معرفة. عرف نفسه، ووجد ما يريد.

ما أرهب الشمس!

إنها أعطته الحياة، وهي.. هي التي سلبته الحياة.

لن يموت من أحبّ حباً عبقرياً.

لن يموت من خلّد الجمال المطلق.

لن يموت من غمس قلبه في شعاعات الشمس الطاهرة، ومن استطاع أن يقف الدهور محدقاً في عينها.

لن يموت من أعطى الحياة إيماناً جديداً، ومعنى جديداً.

قضى فان كوخ شهيداً في سبيل الفن، في سبيل الخلق والإبداع، في سبيل المعرفة القصوى، لا بل في سبيل الجمال المطلق، والحقيقة الكبرى.

سقط شهيداً خالداً، مضرجاً بدمائه أمام حبّه العبقري.

ما أرهب الشمس!

إنها أعطته الحياة، وهي.. هي التي سلبته الحياة!

* مجلة «الأديب» اللبنانية، العدد 5، أيار 1953

رائدة.. قبل الرواد!

التاريخ الأدبي للقصيدة العربية الحديثة يتفق، إجمالاً، على أنّ قصيدة نازك الملائكة «الكوليرا»، وقصيدة السياب «هل كان حبّاً»، اللتين ظهرتا عام 1947؛ كانتا أبكر نماذج التجديد الملموس في عمود الخليل على صعيد كسر عدد التفاعيل ونظام توزيعها التقليدي على شطرين، ولكن دون أن تنطوي التجربتان على تحطيم جذري للوزن في ذاته، وللوحدة الإيقاعية التي تنتظم التفاعيل. ومن جانب آخر، سوف ننتظر بضع سنوات بعد عام 1947، حين أخذت الشاعرة والأكاديمية الأردنية ثريا عبد الفتاح ملحس (1925ـ2013) تنشر قصائدها الأولى، قبل أن تظهر النماذج الأبكر من قصيدة النثر عند محمد الماغوط وتوفيق صايغ وأنسي الحاج وأدونيس ويوسف الخال.

وبهذا المعنى فإنّ قصائد ملحس في مجموعتها الأولى، «النشيد التائه»، 1949، كانت ريادية في كلّ ما تعنيه روحية الريادة من تجاوز لقديم وتأسيس لجديد، وكانت في الآن ذاته تطلق تجربة طليعية ناضجة، هادفة في تلمّس الشكل وجادّة في التماس الموضوع، ولم تكن مجرّد اشتغال عشوائي على التجريب بقصد التجريب. وتلك ريادة في قصيدة النثر كانت تتوسل الشعر في النثر بوصفه نثراً أساساً، ولم تكن تتصيّد شعرية ما دفينةً في باطن النثر كما عرفته العربية في السور القصار، أو نصوص المتصوّفة، أو النثر الفنّي العالي على غرار أبي حيان التوحيدي في «الإشارات الإلهية»، أو حتى ما اعتُبر شعراً منثوراً عند جبران خليل جبران وأمين الريحاني وميّ زيادة ورشيد نخلة ومنير الحسامي.

لكنّ ميل ملحس إلى شكل قصيدة النثر كان ينطوي في الآن ذاته على مجازفة الانحياز إلى شكل وليد، متمرّد، غير شائع، غير شعبيّ، غير متفق على شعريته، بل لا يتوفر إجماع حتى على صحة تسميته بـ«قصيدة النثر». وأن تبدو مرتاحة إليه، ومتألقة فيه، أكثر من قصيدة التفعيلة في أنساقها المتوفرة آنذاك، والتي أخذت تحظى بمشروعية تدريجية ولكنها مضطردة متصاعدة، أمر عنى أنّ ملحس شاءت الريادة في الشكل الشعري الأشدّ إشكالية في مواجهة الذائقة الشائعة آنذاك، وبالتالي الأشدّ حاجة إلى التطوير الدائم المفتوح. ولهذا فإنّ اشتغالها الشخصي على انفراد قصيدتها بدأ هاجساً مركزياً خيّم على معظم نصوص المجموعة الأولى، كما امتدّ إلى قصائد المجموعة الثانية «قربان»، 1952، وربما جميع مجموعاتها الشعرية التي تجاوزت العشر.

ولدت ملحس في عمّان، ودرست في القدس ولندن، ثمّ في بيروت حيث تقدّمت إلى الجامعة الأمريكية بأطروحة رائدة، عنوانها «أدب الروح عند العرب»، سوف تُنشر بعدئذ تحت عنوان «القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه». كما دافعت، في الجامعة اليسوعية، عن أطروحة دكتوراه متميزة وضخمة، عن الشاعر البغدادي المغمور كشاجم. أعمالها، بين شعر وقصة ودراسات، تزيد على الأربعين؛ بينها في النقد الأدبي: «مدخل إلى أدب العصر الأموي»، «حزب الشيعة في أدب العصر الأموي»، «ميخائيل نغيمة الأديب الصوفي»، «المعلم خليل بن أحمد الفراهيدي البصري».

وثمة جزء غير قليل من حركية الحداثة، في مطالع وأواسط القرن العشرين، اعتمد على إعادة كتابة صورة المرأة، بقلم المرأة خصوصاً، وفي سياقات إعادة إدراج نصّها في قلب معارك الحداثة. ولقد حدث مراراً أن المرأة الكاتبة خاضت معارك مزدوجة الطابع: حول حيازة الحريات المدنية والحقوق الإنسانية للمرأة بوصفها مواطنة مشاركة في حياة المجتمع، وحول واجب المساهمة التشطة في تطوير الأشكال والمضامين وتنشيط روحية الحداثة إجمالاً. وهذا هو جوهر الموقع الذي ينبغي أن تشغله ملحس، إذا شاء النقد العربي تصحيح ما لحق بهذه المبدعة من إجحاف بالغ.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

هنري كيسنجر في كتابه الجديد «النظام العالمي»:

أين أخطأت السعودية مع الإسلاميين؟ ومن سيقبل إسرائيل كدولة يهودية؟

سمير ناصيف

الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون يتحدث الى هنري كيسنجر عام 1972

تطـرَق وزيـر الخارجيـة الأمريكي الأسـبق هنري كيسنجر في كتابه الصادر بعنوان: «النظام العالمي: تأملات حول شخصية الامم ومسـار التاريخ» الى مواضيع الساعة في الشـرق الأوسـط وخصوصًا في فصلي الكتاب الثالث والرابع. ومن هذه المواضيع الحركات الإسلامية السياسية والربيع العربي والأزمة السـورية وفلسـطين والعلاقات الامريكية –الايرانية بالإضافة الى مواضيع أخرى.

وطرح كيسـنجر أسـئلة هامة في هذا الكتاب أبرزها ما ورد فـي الصفحة 125 منه حيث تسـاءل: «هل الولايات المتحدة تعتبر نفسها مسؤولة عن دعم أي تحرك شعبي ضد أي حكومة غير ديمقراطية في العالـم حتى تلك الضرورية منها لبقاء النظام الدولي؟ وهل المملكة العربية السـعودية تبقـى حليفـة لأمريكا فقـط الـى ان تنتشـر التظاهرات والتحـركات المعارضـة للنظام على أراضيهـا؟ أو ان الأمر يختلف بين دولة وأخرى».

وقال كيسـنجر ان الانتفاضة ضد النظام في سـوريا بدت وكأنها نسـخة جديدة عن الثورة في مصر في سـاحة التحرير، غير انها تطورت الى صراع شيعي – سني بسبب اختـلاف الوضـع الإجتماعي في سـوريا وتنـوع الفئات الاجتماعية السـورية ودعـم القوى الإقليميـة في المنطقة بالسـلاح والمال للجهـات التي يفضلونها مـن المجموعات المتنازعة. وأعتبر كيسـنجر انه ربما كان من الأفضل وضع حظر دولي شـامل لإنتقال الأسلحة المدمرة الى النظام والى خصومـه من الجهاديين. ولكن هذا الأمر لم يتحقق بسـبب خلافات الدول الكبرى في مجلس الأمن.

ورأى وزيـر الخارجية الأمريكي الأسـبق أن القضية الفلسطينية فقدت جزءًا من السعي الحثيث العربي الرسمي لحلّهـا برغم عدم خسـارتها لأهميتها. وقـد انتقل (برأيه) التركيـز على قضية تسـلح ايران النووي وعلى انتشـار نفوذها السياسي والعسكري لدى حلفائها في المنطقة.

وهذا الأمر أثر سـلبًا على عملية السـلام في فلسطين واسرائيل بسـبب تقلص دوري دولتين أساسيتين في هذه العملية، وهما مصر والسعودية، وفي لعبهما أي دور ضامن لأي اتفاق سـلام، وخصوصا ان الفلسـطينيين وحدهم لا يمكنهم الحصول علـى حقوقهم في مثل هـذه الاتفاقية من دون دعم القـوى الإقليمية والعربيـة. ومعظم هذه الدول منشـغل حاليًا في حروب أهلية أو صراعات طائفية. ولكن، حسـب كيسـنجر، لا يمكن حل ازمات المنطقة وتجاهل حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وطرح كيسـنجر السـؤال التالي الذي يظهر تأييده لاسـرائيل: «هل يكفـي الإعتـراف العربي الدبلوماسـي باسـرائيل لوقف الحملات في سـائر أنحاء العالم العربي ضدها ووصفهـا بالدولة الامبريالية غير الشـرعية؟ وهل سيقبل مسـلمو المنطقة اسـرائيل كدولة يهودية؟ وما هي الخطوات العملية التي سـتتخذها الـدول العربية لقبول اسرائيل في المنطقة؟».

وأكد كيسـنجر ان بعض الدول العربية تتشـارك مع اسـرائيل في قلقها ازاء التسـلح النووي الايراني، ولكنها تخشـى اعلان مواقفها هذه مما قد يؤثر سلبًا على شرعيتها لدى شعوبها ولدى الإجماع العربي.

وفي المقطع الذي يتطرق فيه وزير الخارجية الأمريكي السـابق الى السعودية (في الفصل الثالث) قال: «ان الخطأ الاسـتراتيجي الأكبـر الـذي ارتكبته القيادة السـعودية اعتقادهـا منذ 1960 وحتـى 2003 انه باسـتطاعتها ادارة الحـركات الراديكاليـة الإسـلامية في خـارج بلادها من دون أن يؤثر ذلك سـلبا على وضعهـا الداخلي في المملكة. وقد تحركت منظمـة «القاعدة» في السـعودية في أكثر من مناسـبة، آخرها في عام 2003... ومع تصاعد دور الحركات الإسـلامية الجهادية في العراق وسوريا فان السعودية قد تواجه تحديـات أخرى في هذا المجال واختبارات صعبة في المستقبل».

ونَصَحَ كيسـنجر القيادة الأمريكيـة بالتعامل بحذر مع موضـوع الخلافـات السـعودية – الايرانيـة، إذ انه موضوع حسـاس جدا وهو ليس صراعًا سياسـيًا فقط بل خلافًا مذهبيا بين المذهبين الأساسـيين في الإسـلام: السنّة والشيعة، حسـب قوله. وأضاف «ان أي اهتزاز في الدولة السعودية ستكون له انعكاسات سلبية جدًا على الاقتصاد العالمي ومستقبل العالم العربي والسلام في العالم».

وتوقـع ان تسـعى السـعودية ومصـر وتركيا الى الحصول على قدرة عسكرية نووية (من باكستان أو غيرها) اذا لم يتم ضبط المشاريع والبرامج النووية الايرانية وربما ان تنفتح الرياض سياسـيًا باتجـاه دول كالهند والصين، وحتـى روسـيا، وبالتالي علـى أمريكا ان تعمل حسـب مصالحها ومصالح حلفائها، حسب قوله.

وأضاف: «في عصر تنتشر فيه أسلحة الدمار الشامل، ويتصاعـد خلالـه الإرهـاب الانتحاري، فـان أي تصعيد للصراعات الطائفية والمذهبية سـيؤثر سـلبًا على السلام العالمي والاسـتقرار الدولي. وبالتالي على الجميع التعاون لإنشـاء نظام إقليمي مستقر في الشرق الأوسط بدعم قوي من أمريكا».

أما أهـم ما قالـه كيسـنجر فـي كتابه عـن العلاقة الامريكية – الايرانية فهو تحذيره (أيضا المتناغم مع الموقف الاسرائيلي الرسمي) من توقع الكثير من المفاوضات النووية التي تجريها أمريكا وحلفاؤها مع ايران، لأن (حسـب رأيه) «خطابـات ومواقف قادة ايران متضاربة فبعضها يسـتمر فـي حملته ضد أمريـكا والغرب والبعـض الآخر يميل الى الاعتدال».

ولكن تشـاؤمه هذا رافقه قولـه بامكانية إعادة علاقة مصالح مشـتركة بين أمريكا وايـران، كما حدث في أكثر من مناسـبة في الماضي، كما نبه كيسـنجر الى ان أمريكا لعبت دورا سـلبيا في الحقبة الأخيرة من نظام الشـاه السـابق في ايران مما سـاهم في سـقوطه، حيث وقفت على الحياد معتقـدة اعتقادا خاطئا (برأيه) ان هذا الموقف يسـاهم في تسريع مجيء الديمقراطية الى ايران.

ونبّـه كيسـنجر انه ليس مـن الخطـأ ان تتفاوض أمريكا وحلفاؤها مـع ايران، ولكن من غيـر المفيد محاولة فـرض طريقـة حياتها ونظامهـا السياسـي والاجتماعي علـى الآخرين، وخصوصـا على ايران. كما مـن غير المفيد برأيـه الاعتقاد بان العلاقات الايرانيـة – الأمريكية عادت الى طبيعتها كليا بسـبب تقدم المفاوضـات النووية، إذ من الضروري التعامل مع هذا الموضوع، حسـب قوله، بوضوح وعدم السماح لايران بتطوير برنامجها النووي «التسلحي» في وقت تطول فيه مدة المفاوضات النووية من دون التوصل الى نتيجة. وأعطى وزير الخارجية الأمريكي السـبق أمثلة لدعم ما يقوله (فـي الفصل الرابع من الكتاب) اسـتند في معظمها الـى مواقف متشـددة أمريكية – اسـرائيلية في الموضوع النـووي الايراني محاولاً اثبات النيّة المسـتمرة لايران بالتوجه نحو انتاج السـلاح النووي أو القدرة على انتاجه في أي لحظة تحتاج اليه.

كما دعا الغـرب وايران الى التعـاون لضبط التطرف الديني والممارسـات الوحشية من سـائر الجهات المتنازعة في المنطقة، والتي تمارس الإرهاب، حسـب ما يفسـره هو وحلفاؤه.

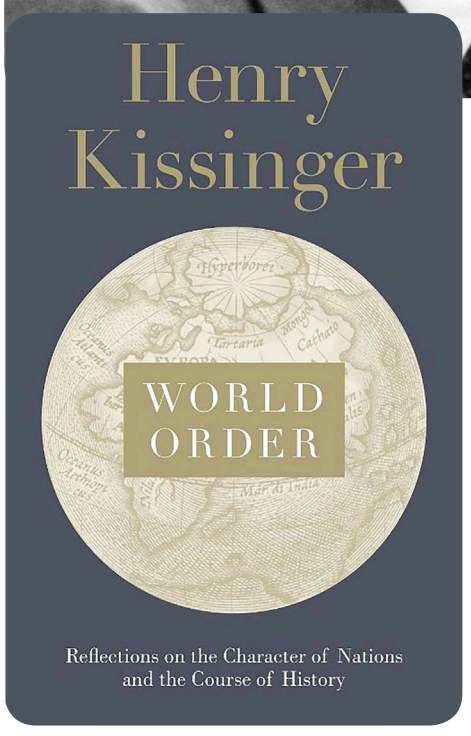

* World Order: Reflections on the Character of Nations and the Course of History
by Henry Kissinger
Allen Lane, London 2014
432 pp

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7874 الاحد 21 أيلول (سبتمبر) 2014 ـ 26 ذو القعدة 1435هـ

«مش أحسن ما نبقى زي مصر»!

بلال فضل

لم تكد تمضي دقائق لي على أرض سوريا حتى كنت قد أدركت أن الحذر في هذه البلاد ضرورة لا رفاهية. كنت قد زرت دمشق لأول مرة في عام 2002 في مهمة عمل للإشراف على إنتاج برنامج تلفزيوني من تقديم النجم السوري باسم ياخور، وكنت آنذاك قد قرأت وسمعت كثيرا عن فظائع استبداد النظام السوري وتنكيله بمعارضيه، لكنني للأمانة لم أكن أتصور أبدا أن يصل الأمر إلى قيام مواطن سوري بالجري مبتعدا عني لمجرد تعبير ساخر قلته.

كان بصحبتنا يومها رفيق رحلة «غتيت» جعل سفرنا السريع قطعة حقيقية من العذاب، وحين خرجنا من قاعة الوصول في مطار دمشق المكتظة بشعارات الوحدة والإشتراكية وصور عملاقة لبشار الأسد وأبيه الراحل حافظ كشأن كل بقعة رأيتها في سوريا بعد ذلك، دفعني النزق لممازحة مندوب شركة الإنتاج الذي جاء لاستقبالنا ومرافقتنا إلى الفندق، فأشرت إلى رفيقنا إياه قائلا:»على فكرة الراجل ده أخو الريس بشار»، نظر المندوب الشاب له باهتمام شديد وعندما لاحظ أن ملامح وجهه السمراء لا يمكن أن توحي بصلة قرابة سألني: «كيف يعني؟»، قلت له «أصله ابن لـ... برضه»، وفي حين انفجر جمعنا بالضحك، قضى مرافقنا لحظتين من الصمت قضاهما في تجميع معنى ما قلته، قبل أن نفاجأ به يجري مبتعدا نحو موقف السيارات برغم أننا كنا نسير لوحدنا في الطريق المؤدي إليه ولا توجد فرصة لأن يسمعنا أحد.

حين لحقنا بمرافقنا في السيارة كان مستاء بشدة، وبعد أن هدأه اعتذاري له إذا كان مزاحي قد أذى مشاعره، دارت رأسه حوله مئة وثمانين درجة للإطمئنان على عدم وجود حياة عاقلة في المنطقة المحيطة به، قائلا لنا بتوتر أن هذا النوع من المزاح غير مقبول هنا أبدا، وأنه ينصحنا لوجه الله ألا نظن أن كوننا غير سوريين سيعفينا من تبعات هذا المزاح. وما زلت أذكر من كلامه عبارة ظللت أستعيدها أنا وبعض رفاق الرحلة لسنوات: «مابتعرفوا المخابرات عنّا هون.. ولك بيحطوك في حمض بتدوب فيه ما حدا بيعرف إذا الله خلقك»، قبل أن يُمضي طريقنا إلى فندق الشيراتون في رواية حكايات عن فلان الذي اختفى منذ عشرة أعوام لأنه قال نكتة على مقهى، وعلّان الذي لا يعرف أحد له أثرا بعد اختفائه لأن زوجته الغاضبة من خيانته أبلغت عنه بأنه يفكر في قلب نظام الحكم، مما جعلني أسترجع حكاية قالها لي صديق زار سوريا قبل سنين ـ وكنت قد ظننتها مبالغة ـ عن سائق تاكسي أخذه إلى أعلى جبل قاسيون المطل على دمشق وخرج معه من السيارة متجهين نحو منطقة خالية من البشر والشجر والطير، لينفجر عندها في وصلة سباب لحافظ الأسد وأهله وعشيرته ومن يتشددون له.

كان رد فعل بعض الأصدقاء يومها على ما حكاه مرافقنا كلاما طبيعيا من نوعية «احنا نحمد ربنا بقى على اللي احنا فيه.. وقال احنا اللي مش عاجبنا مبارك.. على الأقل سايبنا نفك عن نفسنا بكلمتين.. مش انت واللي زيك اللي مش عاجبكم العجب.. احمدوا ربنا إننا مش زي الدول اللي بتروح فيها ورا الشمس عشان قلت كلمة». ولا أنسى أبدا أن المرافق قاطعني قبل أن أبدأ في مقاوحتي لهم قائلا أنه يرى أن النظام المصري لا بد أن يترك «الناس في مصر» تتكلم كما تريد لأنه لا يعطيهم أي شيء يمكنهم من الحياة، وبعد أن اعتذر إذا كان كلامه سيغضبنا قال أنه عندما زار مصر في العام الماضي لم يفهم كيف يتمكن الشعب المصري من مواصلة الحياة وسط كل ذلك الغلاء والتدهور التام في كل شيء، مضيفا أننا بعد أيام من المعيشة في سوريا التي نزورها لأول مرة سنفهم أن ما يدفع الناس للسكوت على كل ما يرونه من قمع للمعارضة، لأن النظام يوفر لهم كل شيء: التعليم بكل مراحله مجاني ومتميز، المستشفيات المتميزة مجانية، كل أسعار المواد الغذائية رخيصة بما فيها اللحوم والدواجن مقارنة بمصر وبأي دولة عربية أخرى، لأن سوريا لديها اكتفاء ذاتي في الغذاء، الدواء رخيص لأن سوريا لا تعترف بحقوق الملكية الفكرية وتقوم بإنتاج الأدوية العالمية في مصانعها، الأمن مستتب في كل ربوع سوريا، فلماذا إذن يحتاج الناس إلى الكلام أو الإعتراض؟ وفي حين تحول بعض أصدقائنا من الإشفاق على السوريين إلى النق عليهم، حاولت المقاوحة والرد على كلامه بأن كل ما يقوله كان متحققا بحذافيره في الإتحاد السوفييتي وفي كل الدول الشيوعية، ومع ذلك لم يمنع أوضاعها من التدهور ثم الإنفجار بعد ذلك، لكنه ربما لأننا اقتربنا من الفندق، أو لأنه شعر أن الكلام معي غير مجدٍ، أنهى المناقشة بكلام من نوعية «والله إحنا يا أخي في نعمة بنشكر الله عليها.. شو بتفيد الحرية لو مانّك قادر تعيش؟».

لم تكن تلك المرة الأولى التي يقابلني فيها منطق (مش أحسن ما نبقى زيكو في مصر)، فقد صادفته قبل ذلك وبعده في الكثير من المواقف التي كانت تجمعني تحديدا مع أصدقاء «قومجية» من سوريا والعراق وليبيا، وهي الدول الثلاث التي أصبحنا الآن ويا للعجب نتخذها في مصر حجة لتبرير القمع الذي يتصور البؤساء من أبناء وطننا أنه يحمي الدولة من الإنهيار ويصونها من التفكك. كل أولئك الرفاق كانوا يتحدثون عن عبث الحرية إذا كانت ستصبح مجرد صراخ يهذي به إنسان لا يملك قوت يومه، وكلهم كانوا يطلقون تنظيرات حول شرعية عنف الدولة كضرورة لحماية شعبها، وكلهم كانوا يسخرون من الحرية الشكلية التي كنا نتمتع بها في مصر ويرون أن الله الغني عنها إذا كانت ستؤدي إلى تشتيت المجتمع عن الهدف الأساسي الذي هو بناء الدولة القوية القادرة على محاربة الإمبريالية والصهيونية العالمية.

لكنني أيضا كنت ألتقي كثيرا في عدد من بلاد الله بمثقفين وفنانين من سوريا والعراق وليبيا، جميعهم محرومون من زيارة بلادهم التي غادروها ليمتلكوا حقهم في التعبير دون أن يتعرضوا للأذى والإضطهاد، وجميعهم كانوا يعتبرون حديثي عن هزلية المعارضة في مصر اللازمة كجزء من الديكور الديمقراطي بوصفه بطرا بالنعمة التي يتمنون ربعها، وجميعهم كانوا يروون وقائع خطيرة عن عفن الفساد الذي يسري في أوصال البلاد، بينما يظن أهلها أن كل شيء تحت السيطرة، وأنهم سيكونون آمنين إلى الأبد تحت قبضة البطش التي تحميهم وتعطيهم ما يجعلهم قادرين على الحياة، دون أن يلتفتوا إلى من يقول لهم أن ما يحصلون عليه ليس إلا الفتات مما يجنيه ويكنزه حماة الوطن وأنجالهم وأقاربهم ومحاسيبهم و»ألاضيشهم»، فقد كان لسان حالهم يقول: «نحصل على الفتات لنتمكن من العيش الكريم أحسن ما نبقى زي مصر».

لكن ذلك كله كان قبل أن يسقط العراق في 2003 تحت قبضة الإحتلال، فقد سمعت بعدها في سوريا خلال زيارتي الثانية لها عبارة «أحسن ما نكون مثل العراق»، وتلك قصة أخرى نكملها الأسبوع القادم بإذن الله.

ذاكرة

مانيفستو البلكون

رنا قباني

عاشق من فلسطين

(الجزء السابع)

في الأيام التي تلت وصولنا الى لبنان مدمر، لم يخرج بعد من حربه الأهلية، عجت شقتنا الصغيرة بعدد هائل من الزوار، قادهم فضولهم ليأتوا للمباركة لمحمود بزواجه المفاجئ. لم يفهموا كيف ولماذا «كتب كتابه» على فتاة شامية تصغره بست عشرة سنة، أعادها معه من رحلة قصيرة الى واشنطن. وقد عرف سريعاً أنها ابنة أخ نزار قباني – الذي كان قد تقاسم مع محمود ولاء قراء الشعر العربي الحديث. بالرغم من هذا «التنافس» الأدبي بينهما، صارا أصدقاء وأحباء، ليصبحا نسباء عند لحظة عقد قراننا. كان محمود يقول أن العالم العربي تعرف على اسمه، ثم على قصائده بشكل لافت، بعد أن حياه نزار قباني في قصيدة «شعراء الأرض المحتلة». وبكرمه المعهود وعرفانه للجميل (تجاه الرجال، على الأقل!) ظل مدينا لهذا، لأن التحية النزارية جعلت كتب الشاعر الشاب تباع كأرغفة الخبز الساخن. وقد استولى على نشرها – من دون إذن أو عقد – صاحب دار «العودة» في بيروت، محمد سعيد محمدية. فأصبح غنيا من وراء مبيعات ديوان محمود درويش، دون أن يشاركه – ولحقبة من الزمن – بقرش من أرباحه الطائلة. لكن، حين جاء محمود ليسكن في العاصمة اللبنانية، بعد أن غادر فلسطين وروسيا ومصر، دعاه «ناشره» الى عشاء لتكريمه في شقته الفخمة. فقال له محمود أمام الضيوف الحاضرين، بوجع الفقير أمام منظر استغلاله، وبتهكم الأمير اللاذع أيضاً: «أظن أن هذا الكرسي المذهب (اللويجي خمسة عشرة) الذي أجلس عليه هو يدي اليمنى، وهذه الثريا الكريستال التي تنور الغرفة بشكل مبالغ فيه، وأنا مثل أكثر أهل بيروت أعيش في العتمة، هي لحم كتفي!». ضحك محمدية لأنه، كما كان يسميه محمود في وجهه «النصاب الظريف». وبدأت الوساطات التي أدت أخيراً الى أن يقبل ان يعطي الشاعر المشرد اذن الجمل مما جنى من موهبته. جاء زواجنا بعد سنين من كل هذا، لتصبح نجاة، زوجة محمدية، أوفى صديقة لنا. كانت تحبنا بشكل لم نفهمه تماماً، ربما لأنها خلقت رومانسية المزاج، فقررت ان ترى فينا «روميو وجوليت» دائرتها. هي الوحيدة التي بكت بحزن حقيقي عند سماعها بخبر طلاقنا الأول، وباتت لا تمل ولا تكل وهي تقول لمحمود أنه كان هو المخطئ في حقي. للتاريخ، فرحت هي وزوجها كالأطفال الأبرياء حين عدنا الى بعضنا البعض في زواجنا الثاني، بعد مقلب لعبه عليهما محمود فور وصولي الى بيروت لمرة أخرى. اتصل بهما في ساعة متأخرة من الليل، متعمداً إيقاظهما من النوم، وقال: «تعالوا فوراً الى شقتي لأن رنا قد عادت لي، وتريد أن تراكما فوراً!» وبالفعل، بعد عشر دقائق فقط، وصلا الى بناية دبوس وصعدا الدرج تسعة طوابق وهما يلهثان، وما زالا في ثياب النوم تحت معطفيهما.

رتب محمود أن تفتح الباب جارتنا في البناية. كانت قد انتظرت في المطار لاستقبالنا، وهي المرحومة ندى حداد، ابنة المثقف اللبناني الرائد البير أديب. رغم أنها كانت مارونية من ضيعة دير القمر، مثلها مثل كميل شمعون، رفضت أن تترك بيروت الغربية طوال الحرب، اذ كانت تكره التطرف الديني والسياسي والطبقي الذي أدى ببلدها الحبيب الى الهاوية. جميلة الوجه ولكنها بدينة، وفي عمر أمي تقريبا، وعاطفتها تجاهي وتعليمها المستمر والصبور لي واهتمامها الدائم الدافئ بكل حاجاتنا، جعلت مكانتها مقدسة عندي، فسماها محمود «القديسة البكيني»، إذ كانت تعشق الشمس والبحر والسباحة في نادي «السبورتينغ». مازلت أسمع صوتها الحنون في أذني، كلما عانيت من متاعب أو مصائب، رغم مرور عمر بأكمله على تلك الأيام. بعد ربع ساعة من جلوسه على مضض، طلب محمد سعيد فنجان قهوة، فقامت ندى لكي تحضره له. حين خرجت من الغرفة، قالت نجاة لزوجي الأول والثاني، الذي كان قد جعلني أختبئ في غرفة النوم حتى إعطاء الإشارة، قالت وهي ترتجف من البرد والغضب، لانها قدرت أنها وقعت في فخ هذا الطفل الكبير: «والله لورجيك شو بدي أعمل فيك، يا شرير، يا محمود!» وفي لحظتها، دخلت عليهم وأنا أحمل صينية القهوة، فصرخت «آخ، منكم، يا مجانين» وقفزت لتقبلني، ودموع «النصاب الظريف» تذرف من الإنفعال.

ولكنني سبقت السيرة، فدعوني أعود لإستقبال الضيوف أولا.

كانت التقديرات في مجالس بيروت التي سبقت دخولي الصاعقي الى حياته، أن محمود سوف يرتبط بواحدة أو بأخرى من نساء عائلتين فلسطينيتين معروفتين – الحسيني والنشاشيبي – وكان لهما دور معين – وأحياناً محير – في سياق تاريخ فلسطين، خاصة منذ ثلاثينيات القرن العشرين. ولكن محمود كان كالزئبق، يتملص من كل علاقة يقيمها، إذ كان يريد «مادونا» لم تعرف أي رجل، ولا حتى هو بذاته! حين سألته لماذا، قال إن تجربته الأولى مع فتاة فلسطينية في الصغر في المخيم، التي كان يعتقد أنها ستكون له، اكتشف صدفة أنها كانت قد أحبت غيره من قبله، ولم تخبره. من هنا جاء سطره القاسي:

«كيف تكونين دهشة عمري؟

وأعرف أن النساء تخون جميع المحبين إلا المرايا»

اكتشفت فيما بعد أن الأسباب كانت أعمق بكثير من ذلك التفسير، وأقدم. وأن خوفه من أن يصبح ضعيفا أمام امرأة، حول هذا العاشق من فلسطين الى وحيد أبدي.

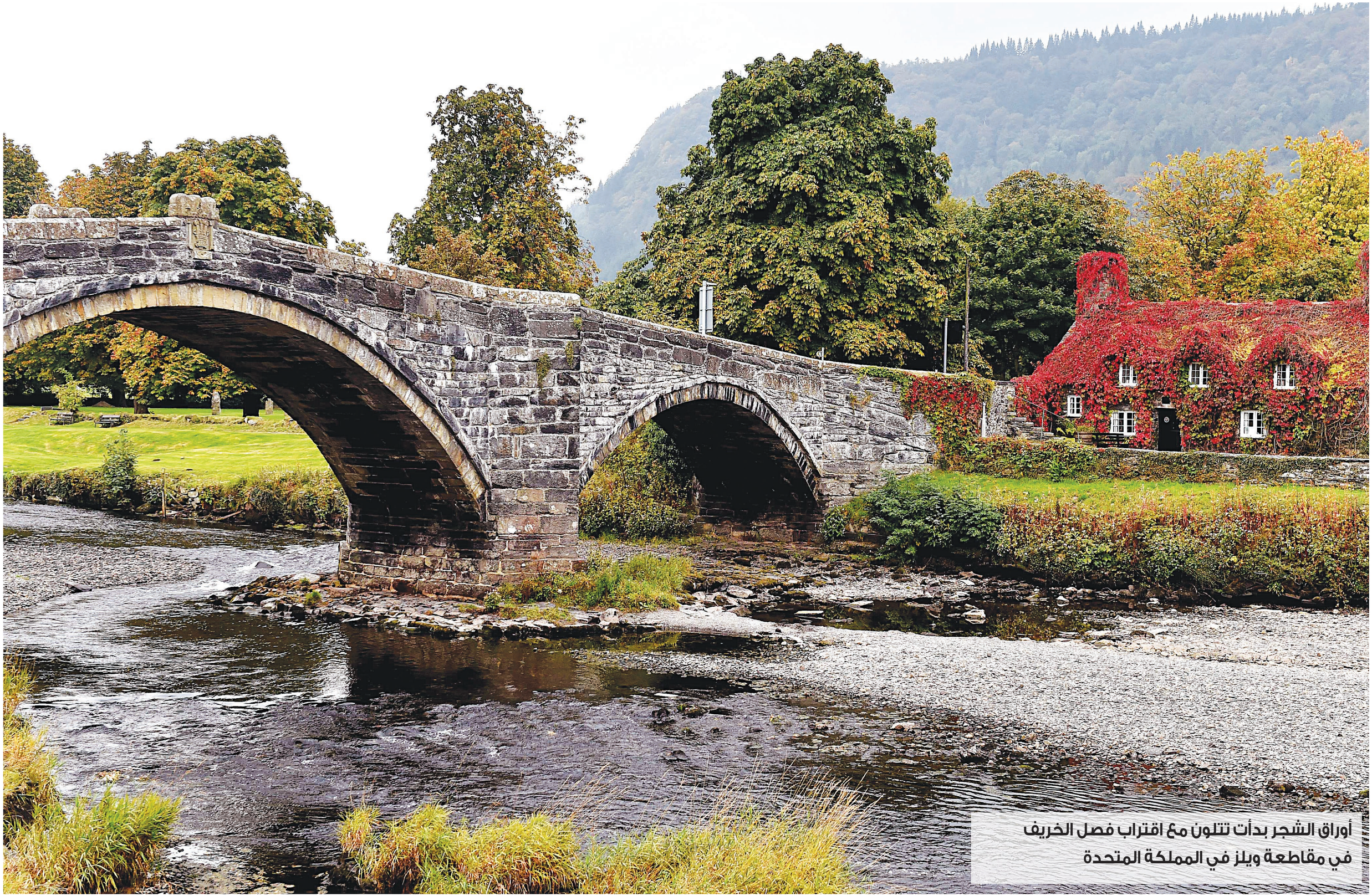

أوراق الشجر بدأت تتلون مع اقتراب فصل الخريف
في مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة

فنون

يبتعد عن أكاذيب وعنصرية هوليوود

إتجاه وثائقي ودرامي جديد في السينما الأمريكية حول العرب

نيويورك – «القدس العربي»: رائد صالحة

يتكئ النقاد بشكل عام على عدة أفلام مألوفة عند الحديث عن صورة العربي في السينما الأمريكية ولكن فترة ما بعد الحادي عشر من ايلول/سبتمبر شهدت ولادة اتجاهات جديدة شائكة لمشهد العربي أو العربي الأمريكي على الشاشة وهي بالتأكيد تبتعد عن الصورة النمطية المعتادة التي ترددت لسنوات طويلة حول ظهور العربي فقط كشيخ ثري فاحش الإسراف أو ارهابي يريد قتل الجميع. الاتجاه الجديد حمل بصمات عربية في الانتاج والإخراج والتمثيل من قبل رواد للسينما الوثائقية والدرامية وأخرى من أمريكيين حاولوا فهم «العربي» الآخر وانتقدوا عنصرية استديوهات هوليوود. وفيما يلي استعراض سريع لهذه الأفلام. يتناول فيلم «أن تكون مسلما في أمريكا «مثلا مقدمة وجيزة لتاريخ الإسلام ليبدأ استكشاف التحديات التي يواجهها المجتمع العربي المسلم في الولايات المتحدة من خلال مقابلات مع أفراد من الجالية. ويتناول الفيلم المشاكل الجدية للجالية المتنوعة عرقيا ووطنيا بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر.

وتبدأ اللقطات من حياتهم اليومية ومن ثم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ويناقش الجزء الثاني من الفيلم الصورة النمطية لهوليوود حول العرب والإسلام كدين متطرف وكيف يؤثر ذلك على موقف الجمهور من المسلمين.

اما فيلم «الله سبحانه وتعالى جعلني طريفا» فهو فيلم مميز للثنائي الكوميدي مو عامر وازهرعثمان ويكشف بروح من الدعابة معنى ان تكون عربيا في الولايات المتحدة. فيما يتناول فيلم «أمريكا» من إخراج شيرين دعيبس قصة أم فلسطينية تناضل للحفاظ على روحها أمام عملية الطحن اليومية للفلسطينيين في نقاط التفتيش ورحلتها بعد ذلك الى بلدة أمريكية صغيرة في ولاية الينوي.

« عربي بكل فخر» يوجز القصة العربية الأمريكية من خلال الحديث عن منطقة ديترويت التي تعتبر أكبر تجمع عربي في الولايات المتحدة. الفيلم يستعرض بدهشة تماسك المجتمع المحلي هناك رغم انتماء الجالية الى أكثر من 20 دولة عربية وديانات وطوائف مختلفة من بينها السنة والشيعة، الكاثوليك والأرثوزكس، والموارنة والكلدان، وحكاية هجرتهم في القرن التاسع عشر من سوريا ولبنان ومجيء المزيد من المهاجرين العرب من الشرق الأوسط للعمل في مصانع السيارات. شركة فورد لوحدها أحصت في عام 1916 أكثر من 555 رجلا عربيا يعملون في مصانعها.

وحول أفلام الرسوم المتحركة «الكرتون «التي أنتجتها هوليوود لتشويه صورة العرب ظهر فيلم «الصورة النمطية» الذي يضم المفاهيم الغربية عن

الثقافة العربية عبر استعراض لعدة أفلام مثل: خرافات أيسوب، أسير في مصر، المومياء السحرية، سندباد البحار وباي باي، يلتقي لصوص على الدين، وفي السياق يحلل فيلم «عرب سيئون» تاريخ هوليوود في الإساءة للعرب وتصوير العربي على انه مهرج أو قاطع طريق، ويحاول المخرج سوت جهالي تصحيح هذه الصورة النمطية من خلال مقارنتها مع أشكال أخرى من العنصرية.

أما فيلم «العرب واليهود» فهو يتناول نقل الصراع العربي –الاسرائيلي الى ولاية ميشغان عبر التظاهرات والمسيرات والهتافات والعلاقة المزقة بين العرب واليهود في الولاية ويقارن فيلم «ما الذي تدعوه وطن في وقت الحرب؟» ما حدث لمجتمع اليابانيين في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية عندما تم حبسهم في معتقلات وما حدث في فترة الحرب على الإرهاب ما بعد الحادي عشر من ايلول/سبتمبر عندما تم اعتقال العديد من المسلمين وترحيلهم وتجميع المعلومات عنهم، فيما يوثق فيلم «بنات محجبات» التجربة اليومية لفتاة عربية تدعى أمينة لديها حزام أسود في الكاراتيه وسعيدة لان ملابسها لا تسمح للرجال بالنظر اليها كأداة جنسية مثل زميلاتها. الفيلم يتابع الفتيات وهن في مرحلة المراهقة بين شد وجذب بين الدين والحلم الأمريكي. وتحظى بلدة «ديربورن» عاصمة العرب في أمريكا بفيلم آخر يحمل اسمها يستعرض الحياة اليومية للبلدة ومناطق الجذب المختلطة بنكهة الشرق الأوسط والمعالم الامريكية، ومن وحي أماكن التواجد العربي يأتى أيضا فيلم «ديترويت الخالية من الرصاص» الذي يتحدث عن شاب عربي يعمل في محطة وقود تملكها عائلته من وراء زجاج ضد الرصاص. الشاب يرى المحطة كفرصة لرؤية حبيبته بعيدا عن الضغوط العائلية اما ابن عمه «مايك» فهو ينظر للمحطة كمفتاح لامبراطورية قائمة على أوراق اللعب والعطور الوهمية.

ويفحص الفيلم الوثائقي القصير «مقتل إمام» التقارير الاخبارية المرتبطة بمقتل أول زعيم ديني مسلم في الولايات المتحدة من قبل عملاء الحكومة، ويستكشف الفيلم صميم الحدث ومزاعم مؤامرة الإرهاب والتصرفات المشبوهة لمكتب التحقيقات الفيدرالية وصورة الإسلام في الإعلام. كما ظهر فيلم آخر حول القضية نفسها من انتاج جامعة ميشغان حول عملية اطلاق النيران المثيرة

للجدل التي ادت لمقتل الإمام لقمان امين عبدالله.

اما فيلم «فوردسون: الإخلاص، الصيام وكرة القدم الأمريكية، الفوتبول» فهو يتابع فريق كرة قدم في المدرسة العربية الثانية الأمريكية في ضاحية ديترويت واستعدادهم للتنافس في مباراة رياضية خلال العشر الأواخر من شهر رمضان وكيفية تمسك المجتمع العربي بعقيدته الإسلامية.

ويدخل فيلم «أنا موجود» في منطقة محرمة تماما حيث يتناول أصواتا من المثليين العرب في الولايات المتحدة ويستكشف الرحلات الفردية لهؤلاء بما في ذلك التحديات الدينية والثقافية. فيما يسلط فيلم «داخل جلدي» الضوء على تعقيدات التجربة العربية الأمريكية من خلال مقابلات صريحة مع فتيات عرب يعشن في نيويورك في الأشهر التي تلت هجمات مركز التجارة الدولي.

الدراما التلفزيونية «المطبخ « يتناول كفاح شاب مصري مهاجر لتحقيق التوازن بين طموحاته الشخصية في عالم الغناء والموسيقى وسلم المسؤوليات في متجر فريد يقع في حي متعدد الثقافات وتأتي القصة في ذروتها مع نهاية الفيلم عندما تتم سرقة المتجر في منتصف الليل مع موسيقى لاتينية عربية لفرانك فالديز لتمزق الأحلام الخطيرة على أرض الواقع.

المخرج العراقي رامز غزول الذي يعيش في ولاية اوريغون يتحدث عن تجربة شخصية في فيلم «جدتي الأمريكية» حول قصة جدته من ولاية تكساس حينما كانت فتاة استعراض في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، بينما يستعرض فيلم «جناح الطائرة والصلاة « قصة حلم غير مريح للغاية لشاب عربي مسلم هو تعلم قيادة الطيران. الفيلم درامي ممزوج بالكوميديا وخاصة عند لحظات استدعاء مكتب التحقيقات للشاب للتأكد من «حسن سلوكه وعدم تعريضه للأمن».

ومن أفلام الإتجاه الجديد نشاهد فيلم «شخص موضع اهتمام للتحقيق» الوثائقي الذي يجرى مقابلات مع اثني عشر شخصا تم احتجازهم في أعقاب هجمات ايلول/سبتمبر ليصف هؤلاء كيف تم نقلهم بشكل تعسفي الى معتقلات لمدة أسابيع وأشهر دون تهمة. ومن الأفلام التي توثق للهجرة العربية الأولى يأتي فيلم «استعادة» عن بائع الأثاث السوري المتجول ومزارع العنب اليمني وغيرهم من المهاجرين الذين مهدوا الطريق لهجرة العرب الى الولايات المتحدة قبل قرن.

الممثلة الفلسطينية نسرين فاعور في لقطة فيلم امريكا

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

جمع 150 خطاطاً وباحثاً من 32 دولة في اسطنبول

ملتقى إرسيكا الدولي لفن الخط يطلق الاتحاد العالمي للخطاطين

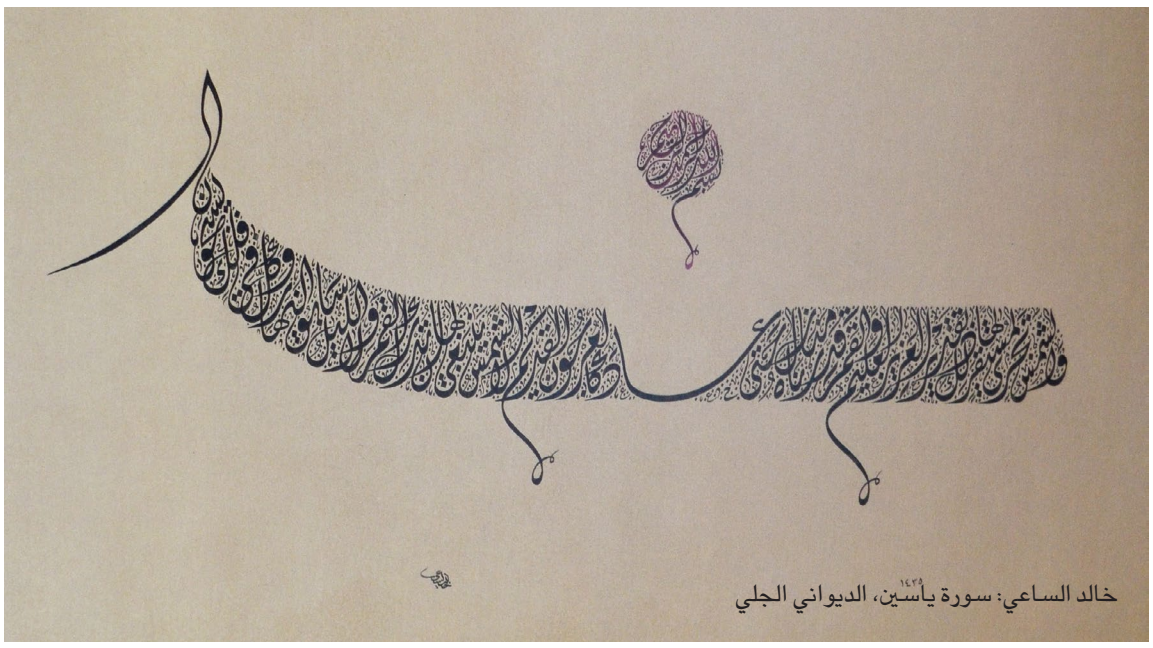
خالد الساعي: سورة ياسين، الديواني الجلي

داود بكتاش: سورة القيامة، الثلث الجلي

علي العائد *

جمع مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول (IRCICA) 150 خطاطاً، ورؤساء جمعيات الخط، وباحثين، وخبراء في الخط، وهواة جمع لوحات الخط، من 32 بلداً حول العالم في ملتقى إرسيكا الدولي لفن الخط، الذي جاء تتويجاً لفعاليات المسابقة الدولية للخط التي تنظمها إرسيكا منذ عام 1986.

وفاق عدد الضيوف في الافتتاح، الذي حضره وزير الثقافة التركي، 500 شخص في فندق غراند جواهر في اسطنبول.

وأكد مدير إرسيكا، الدكتور خالد أرن، في كلمة الافتتاح، أن الدولة التركية وعدت بتقديم دعم مالي أكبر لتطوير المركز، ليكون حاضنة لاتحاد خطاطي العالم. وأضاف أن الرابطة ستهتم بشؤون الخطاطين لتنظيم علاقاتهم وإقامة ملتقيات غير دورية في عواصم عربية وإسلامية.

وفي اليوم الثاني افتُتح معرض الخط العربي في قصر دولمة باقجة، وشارك فيه أهم خطاطي العالم ممن فازوا بالمراكز الأولى في مسابقة إرسيكا في دوراتها التسع خلال 30 عاماً. كما أقيمت في الملتقى (12 – 15 أيلول/ سبتمبر) ندوات علمية تحدث فيها المشاركون عن تجاربهم الخاصة، وتحدث مشاركون آخرون عن مفاصل تاريخية في تطور فن الخط.

وكان ختام الملتقى حفل موسيقي بعنوان «الموسيقيون الخطاطون» قدمت فيه فرقة تركية مؤلفات موسيقية لخطاطين أتراك. بينما خصص اليومان الأول والأخير من الملتقى لجولات سياحية لضيوف الملتقى على المتاحف والمعالم التاريخية في اسطنبول.

وعلى هامش الفعاليات، التقت «القدس العربي» مع عدد من الفنانين المشاركين. الفنان السوري خالد الساعي، وهو خريج كلية الفنون الجميلة في دمشق 1995، وقد نال عدداً من الجوائز، منها الجائزة الأولى عن الخط الديواني الجلي في الدورة السادسة في إرسيكا، وثلاث جوائز متتالية في بينالي الشارقة للخط في الخطوط الحديثة والخطوط التقليدية، إضافة إلى جائزة طهران في المهرجان الأول 1997. ويرتكز عمل الساعي منذ عشر سنوات على اللوحة الحروفية التي ميزت عمله في مجتمع العاملين في الخط العربي. قال الساعي: إن ملتقى إرسيكا جمع أكبر عدد من نخبة الخطاطين، وكرمهم، ووضع لبنة أساسية لاتحاد الخطاطين العالمي، ليكون إرسيكا المشجع والحاضن للخط تحت مظلة المؤتمر الإسلامي. وقارن بين إرسيكا وملتقى طهران، فالأخير بدأ يتراجع من ناحية عدم انتظام دوراته، ملمحاً إلى أن ملتقيات أخرى انطلقت واستمرت لفترات قصيرة ثم تراجعت، مشيراً إلى أن بينالي الشارقة للخط، إضافة إلى إرسيكا، هما الوحيدان المنتظمان. ورأى أن ما يميز إرسيكا التركيز على الخط بمدارسه التقليدية، ولكافة أنواع الخطوط، إضافة إلى كونه الوحيد الذي ينظم الإجازات، ويحافظ على تقليد منح الإجازات التي تعادل شهادة جامعية بالمفهوم العلمي للكلمة.

وقال البروفيسور والفنان التركي خسرو صوباشي، عميد كلية الفنون الجميلة في جامعة محمد الفاتح الوقفية، ورئيس قسم الفنون التقليدية التركية (الخط والتزيين والمنمنمات والخزف)، وهو أحد تلاميذ فنان الخط الشهير حامد الآمدي: «لابد أن يلتقي الخطاطون في العالم الإسلامي كل سنة، أو سنتين، أو ثلاث سنوات على الأكثر. وإرسيكا في حد ذاته يمثل مركز ثقافة فن الخط. كما ترصد مقتنيات المركز خمسة قرون من تطور فن الخط، تضاف إليها النماذج الجدارية في المساجد والمتاحف». وأضاف: «لابد للشباب أن يبحث في هذا المخزن والميراث ويكشفها للعالم بإشراف الجامعات والباحثين. تراثنا ينام في المكتبات وفي المتاحف، ولابد لنا من أن نرى ونقرأ ونفهم وننشئ دراساتنا وأبحاثنا حول ما نملكه من كنوز فنية ليراها العالم كله، كونه تراثاً عالمياً، وليس خاصاً بالعالم الإسلامي وحده».

وعن الجدية في متابعة مقررات مؤتمر إرسيكا لتفعيلها ما بين كل مؤتمرين، قال «نتمنى أن تكثر فعاليات الخط، وأن يلتقي الفنانون دورياً في ملتقيات متنوعة، للتعارف ولتبادل الأفكار». وعن إمكانية أن يدعم إرسيكا والاتحاد العالمي للخطاطين تسويق أعمال الفنانين، قال: «دائماً كان الفنون ينتجون والتجار هم الذين يكسبون. والأمر نفسه ينطبق على فناني الخط. لكن جامعي اللوحات يتابعون الآن فناني الخط ويقتنون لوحاتهم بعد إقامة معارض في دور عرض الفنون التشكيلية، ومنهم من يشتري اللوحات من الفنانين مباشرة دون وساطة من الغاليري، وهذا قد يفيد الفنانين بالحصول على بعض الكسب المادي». وختم صوباشي كلامه بالتذكير أن أستاذه حامد إيطاج الآمدي عاش ومات فقيراً.

وقال الفنان السوري عبيدة البنكي، وهو خطاط يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية، إنه رافق إرسيكا منذ تأسيسه، والبدء في تنظيم مسابقاته، وكان متواجداً في خمس مسابقات متتالية. بعدها، شارك في لجان التحكيم، وهو الآن حكم للمرة الرابعة في مسابقة الملتقى، وأضاف: «لأول مرة يتم جمع عدد كبير من المتفوقين والمتميزين ممن حصلوا على أحد المراكز الثلاثة الأولى في مسابقات إرسيكا التسع السابقة. وكان هنالك محاضرات وندوات حوارية مع أساتذة الخط. أما مسابقة إرسيكا فتقام كل ثلاث سنوات، والدورة القادمة ستكون في عام 2016، وهي المسابقة الأكبر على المستوى العالم الإسلامي».

وأكد البنكي أن تأسيس الاتحاد العالمي لفناني الخط صيغة اعتبارية تجمع الخطاطين في العالم الإسلامي. وتم اختيار أعضاء لجنة التحكيم، والأعضاء الشرفيين، وهم الأعضاء القدامى، ليكونوا من الأعضاء المؤسسين، وكل من حصل على إجازة في هذا المؤتمر سيكون عضواً في هذا الاتحاد. وللانتساب للاتحاد شروط، رغم صفته الاعتبارية.

وعن نية هذا الاتحاد بدعم فن الخط والخطاطين مادياً، من خلال تسويق أعمالهم، قال البنكي «الآن فقط تم تأسيس الاتحاد، ولم نفكر في أوجه الدعم بعد». وعن فكرة إقامة نشاطات إرسيكا في مدن عربية وإسلامية أخرى، قال: «صحيح أن مركز إرسيكا في اسطنبول، لكن نشاطاته قد تقام في مدن وعواصم أخرى، بالتعاون مع وزارات الثقافة في تلك البلدان، وتحت مظلة إرسيكا. وقد أقيمت فعاليات في كل من أبوظبي، وقطر، وفي الكويت».

وأبدت الفنانة الفلسطينية، ناديا عزام، الدارسة للخط العربي، والمقيمة في الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، انطباعاتها عن الملتقى فقالت: «في كل ملتقى للخط تخاطبنا الحروف بطريقة مختلفة، وبأسلوب وتكوين مختلفين، فتتمايل أمامنا بحلة جديدة، وكأننا نعيد التعرف إليها من البداية. وفي هذا الملتقى، كانت النكهة تركية، واتسم الملتقى بدرجة عالية من الفن شكلت إضافة مميزة لكل مشارك فيه. وعندما تمتزج الحروف بالألوان، وتتمايل في التكوين، لا تعود اللغة عائقاً، لأن ما يجذب الآخر هو روح الفن لا لغته. لذا تصبح حروفنا عربية بلغة عالمية».

* كاتب وصحافي سوري

من حفل الخطاطين الموسيقيين

حريات

المركز الوطني لحقوق الإنسان

unicef

إزالة حظ الشيطان.. ختان البنات في موريتانيا والسنغال: العادة المستعصية على حملات التوعية

نواكشوط – «القدس العربي»: عبد الله مولود

ما يزال تقليد «ختان البنات» هو العادة المنتشرة في مجتمعي السنغال وموريتانيا، تستعصي على حملات التوعية التي تقوم بها الحكومات والمنظمات الدولية والأهلية الناشطة في مجال إيقاف العنف ضد المرأة.

ويعرف موقع صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ختان البنات بأنه تعبير يقصد به «كل العمليات التي تهدف لإزالة جزء أو كل الأقسام التناسلية الخارجية للفتاة».

ومع أن فقهاء موريتانيا يؤكدون أن لا علاقة لهذه الممارسة بالدين، فإن مسنات المجتمع يعتقدن بالتوارث عن الجدات أن «استئصال قلفة البنت والأجزاء الناتئة من أشفار فرجها، هو استئصال لحظ الشيطان القابع في هذه النقطة، وسيجعل هذه الفتاة في مأمن من الشبق النسوي الذي قد يدفع بالبنت نحو ممارسة الرذيلة في حالة ما إذا استعطى عليها الزواج».

هروب عن الإعلام

بعد حالة التخويف والردع التي قامت بها الجهات المهتمة بأيقاف الخفاض في أوساط مجتمع الأعماق أصبحت الخاتنات والمختونات يهربن من الحديث للصحافة ويمتنعن عن التصوير، أما عمليات الختان فتتم في تكتم شديد خوفا من السلطات و من المنظمات غير الحكومية الناشطة في متابعة الظاهرة.

تقول «م.س.م» وهي فتاة مختونة، «كان عمري سبع سنوات عندما حدث ذلك المشهد المرعب الذي لن أنساه أبدا، ألا وهو يوم ختاني».

آيات ثم قطع

وأضافت «أجلستني ثلاث نسوة مسنات وفرقن قوائمي بعنف شديد وبعد دقيقة قرأت إحداهن آيات من القرآن وأنا أرتجف تحتهن، ثم كان أن أحسست بألم شديد داخل فرجي..وفي نهاية العملية قمت وأنا أمشي بصعوبة لشدة ما أشعر به من احتراق وألم».

الموقف نفسه عاشته فتيات كثيرات في موريتانيا والسنغال حيث تنتظر أبشع ممارسة تحرم المرأة من التمتع بحياتها الجنسية.

الشفرة الحادة

أما «ن.أ» وهي فتاة مختونة فأكدت لـ «القدس العربي» أنها لا تنسى أبدا تلك الشفرة الحادة التي رأتها بيد الخاتنة، ولا تنسى أبدا أنها رأت الشفرة وعلى حافتها شيء من دم فرجها، أما الآلام التي رافقت تلك العملية فهي منغرسة في عمق روحها إلى الأبد، حسب تعبيرها».

والغريب أن مجتمع قومية (الوولوف) في السنغال، كما شرحت السيدة بندا جوب ضحية الختان الناشطة في مجال مكافحة الخفاض لـ «القدس العربي» «تعتبر أن الفتاة المختونة أطهر من غيرها ولها تقدير كبير في مجتمعها لأن حظ إبليس في فرجها وروحها قد انتزع».

وفي مجتمع قومية (السوننكي) حيث تنتشر ظاهرة الختان تؤكد الناشطة الإجتماعية خدي سين «أن الراغب في الزواج عندما يرسل أمه لتخطب الفتاة لا بد أن تتأكد (بالكشف المباشر عند اللزوم) أن المخطوبة مختونة بالفعل خوفا من أن تمارس الزنا في غياب زوجها بسبب إلحاحات الرغبة».

إحصائيات مخيفة

وحسب إحصائيات أخيرة لمنظمة نشاط (Action) «فقد وصلت نسبة انتشار ختان الإناث في المناطق الجنوبية لموريتانيا، إلى 70 % خلال عام 2012 في ولاية غيدي ماغا عموما، لكن النسبة ترتفع في قومية السوننكي لتصل إلى 98 % ، أما في ولاية غورغول حيث تتعايش قومية السوننكي مع قومية التكلور فقد وصلت النسبة إلى 97 % ، مع تسجيل بعض الحالات في أوساط مجتمع البيضان (العرب)»، حيث يجري التكتم الشديد على الختان».

وتؤكد تقارير المنظمة الموريتانية للنساء معيلات الأسر لعام 2013 «أن نسبة انتشار ختان البنات في المناطق الداخلية تزيد عن 73 في المئة».

للختان فوائد ؟

وتعتقد الناشطة الإجتماعية آمنة بنت أعل « أن الإعتقادات الدينية البالية هي السبب في تمسك المجتمع الموريتاني بالختان، حيث يعتقد الكثيرون «أن الدين الإسلامي يوصي بختان البنت قبل سن خمس سنوات لتطهيرها حتى تكون مؤهلة لممارسة الشعائر الإسلامية كالصوم والصلاة، وهناك من يعتقد أن الختان يقي البنت من العقم وبقية الأمراض الخطيرة».

أما الهدف الأساسي من الختان، تضيف بنت أعل، فهو تحصين الفتاة من الشهوة الجنسية، مما يضمن حصانتها إذا غاب زوجها لفترة طويلة.

قفل الجهاز التناسلي

وتتحدث الناشطة الإجتماعية فاتو جابيرا عن ممارسات أخرى منتشرة في أوساط المجتمع السنغالي وفي جنوب موريتانيا بينها ظاهرة «الإقفال» وهي سد بوابة الجهاز التناسلي والبولي للبنت في مرحلة مبكرة من العمر وترك منفذ ضيق للتبول.

وأكدت الناشطة جابيرا «أن حملات التوعية المبينة لمخاطر هذه الممارسات لا تجد آذانا صاغية لأن الكثيرين يعتقدون أن الختان واجب ديني وأن المنظمات الناشطة في مجال مكافحته يحركها النصارى أعداء الإسلام الذين يبيحون الزنا».

وتطالب الناشطة الإجتماعية آمنة بنت أعل الفقهاء بتعميم نصائحهم الناهية عن ممارسة الختان والمبينة لحرمته، على جميع فئات المجتمع للمساعدة في تطبيق القوانين الرادعة ولضمان نجاح حملات التوعية التي صرفت فيها منذ عقدين جهود وأموال كثيرة.

خطة وطنية وتراجع

ولمواجهة ممارسة الخفاض، تعمل وزارة الشؤون الاجتماعية والأسرة في موريتانيا حاليا على تنفيذ إستراتيجية وطنية، تهدف بالأساس إلى توعية المجتمع وخاصة في المناطق الأكثر تهميشا وهشاشة في القرى والأرياف حيث يعتبر الخفاض تقليدا دينيا وعرفا اجتماعيا.

وأكدت الوزارة في تقريرها السنوي لعام 2013م «أنها تركز كل جهودها لإشاعة الوعي بخطورة ظاهرة الخفاض وإقناع الأهالي بضرورة التخلي عنها نهائيا مما ساهم بشكل كبير في الحد من هذه الظاهرة». وتركز الوزارة حملاتها للتوعية على الولايات الأربع التي تكثر فيها هذه الممارسة (الحوض الشرقي, لبراكنه, غورغول, تكانت) حيث شملت هذه الحملات حتى الآن أكثر من 272 ألفا من البالغات.

وقدر التقرير «نسبة الاستجابة للتخلي عن الخفاض بحوالي 77 في المئة, مما يشير إلى أن الظاهرة في طريقها إلى الزوال خلال سنوات قليلة».

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

فتوى وفتوى..لكن

وكان أربعة وثلاثون إماما وعالما موريتانيا قد وقعوا في اجتماع أخير لهم فتوى مشهورة ضد الخفاض، وذلك بحضور ممثلين عن منتدى الفكر الإسلامي والحوار بين الثقافات والحكومة الموريتانية ومنظمة اليونسيف.

وناقش العلماء موضوع الخفاض الذي ظل الكلام فيه من التابوهات والمحظورات وقرروا إدراج الدعوة لبيان مخاطره في الخطب الجامعية وفي الدروس الدينية. ونصت هذه الفتوى على «حرمة الختان لما يتسبب فيه من مضار بدنية ونفسية».

ورغم الفتاوى الفقهية التي تحرم الظاهرة, والجهود الحثيثة التي تبذلها الدولة والمنظمات غير الحكومية وفعاليات المجتمع المدني, فإن ظاهرة الخفاض, الذي تعرفه المنظمة العالمية للصحة بأنه «إزالة جزء من الأعضاء التناسلية للأنثى إزالة كاملة أو جزئية لأسباب ثقافية أو دينية»، ما تزال منتشرة في معظم الولايات الموريتانية, حيث تؤكد دراسة أعدتها الوزارة المعنية أن 72 في المئة من النساء الموريتانيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و45 سنة خضعن للخفاض في مراحل مبكرة من طفولتهن, الأمر الذي جعل موريتانيا تحتل المرتبة الثامنة عالميا من حيث انتشار ظاهرة ختان الإناث.

الختان ليس واجبا

ويؤكد الفقيه السنغالي محمد الماحي علي «أن عادة الختان لا تجوز في العصر الحالي من وجهة النظر الشرعية استنادا الى نتائج العديد من المؤتمرات العالمية التي نظمتها منظمة الصحة العالمية بحضور العديد من علماء الدين والأطباء، رغم أن المنظمة تحفظت على تجريم من كان يمارس تلك العادة في السابق».

ويؤكد «أن موقف الشرع تابع للرأي الطبي المختص، فكل ما يؤكد الأطباء ضرره على صحة الإنسان يلتزم الشرع بتحريمه، لأن الله يكرم الإنسان ولا يوجب عليه ما يضره في حياته».

وبما أن «ظاهرة الختان تسببت في وفيات وفي إعاقات خطيرة فهي من هذا الوجه محرمة شرعا».

ويوضح « أن الإسلام لم يوجب الختان فهو عادة اجتماعية قديمة يمارسها البعض، والغالبية لا تقوم بها وما لم يكن واجبا في الدين فإن تركه لا عقوبة فيه مطلقا».

ويضيف «للأسف، ربطت أجهزة الإعلام بين هذه الظاهرة والإسلام وقام بعضهم بنشر معلومات مغلوطة مفادها أن الإسلام يعدها سنة أو واجبة ولذلك يمارسها المسلمون».

رفض للممارسة

وسبق للمجلس الإسلاميّ البريطانيّ، وهو أكبر منظّمة إسلاميَّة في المملكة المتحدة، أن أكد في بيانٍ أصدره في حزيران/يونيو الماضي «رفضه عمليّة ختان الإناث المتزايدة في المملكة المتحدة، نافياً أن يكون لذلك أيّ علاقة بتعاليم الإسلام».

وبحسب البيان، فإنّ المجلس يعتزم إطلاق حملة توعية للتصدّي لهذه الظّاهرة، من خلال توزيع منشورات على خمسمئة مسجد في بريطانيا، إضافةً إلى عدد من المراكز الاجتماعيّة، بالتّعاون مع منظّمة دعم المرأة الأفريقيّة، ولجنة الرّعاية الروحيّة للمسلمين في وزارة الصحّة.

وقال أمين عام المجلس «سنكون سعداء إذا تمكّنّا من القضاء على هذه الظّاهرة، وضمان عدم إلصاقها بتعاليم الدّين الإسلامي».

الختان عنف

ومهما تعددت الأهداف التي تمارس عملية ختان الفتيات من أجلها، فإنها تبقى في نظر المحافل الدولية المعنية بحقوق الإنسان عملية عنف تمارس ضد الفتيات، وتصرفا تمييزيا، لذلك ورد شجبها وتحريمها في عدد من المعاهدات مثل المعاهدة المتعلقة بكل أنواع التمييز ضد المرأة التي تحث في مادتها الثانية الدول الأعضاء على «إدانة كل عمليات التمييز ضد المرأة» وتذهب في مادتها الخامسة إلى حد حث الدول الأعضاء على «إدخال تغييرات على التصرفات الاجتماعية والتقاليد بهدف وضع حد للتصرفات المروجة لتفوق وعلو أحد الجنسين على الآخر».

ترسانة قانونية دولية

وفي معاهدة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، تحث المادة 19.1 الدول الأعضاء على اتخاذ كل التدابير لحماية الطفل من كل أنواع العنف حتى وهو تحت رعاية أبويه أو وليه، كما تحث معاهدة حقوق الطفل في مادتها 24.3 الدول الأعضاء على اتخاذ التدابير الفعالة والملائمة لإلغاء الممارسات التقليدية المضرة بصحة الطفل؛ وتنص في المادة 37 أيضا على عدم إخضاع الطفل للتعذيب أو للمعاملات المخلة أو غير الإنسانية.

كما يُنظر إلى ختان البنات من طرف المنظمات الأممية المختصة وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية، على اعتبار أنها ممارسات «تخلف أضرارا كبرى بصحة الفتاة».

وفي ندوة جنيف التي انعقدت يوم 6 شباط/فبراير 2008، شددت ليلي باتهيجا من منظمة الصحة العالمية على أن لعملية الختان «أضرارا آنية وأخرى على المدى البعيد» ومن الأضرار الآنية ما تعانيه الفتاة أثناء العملية وما قد ينجم عنها من نزيف وصدمة وانتفاخ وتعفن قد يمس باقي الأنسجة المجاورة.

وترى الخبيرة الأممية أن 50 % من حالات ختان البنات تتطلب عملية إضافية نظرا لعدم التمكن من علاج الأعراض الجانبية.

وعلى الرغم من ندرة الدراسات المتوفرة في هذا المجال إلا أن من الأعراض المترتبة عن عملية الختان «حدوث تعفن في بعض الأقسام الجنسية، وتخوف من العملية الجنسية عموما» حسب خبيرة منظمة الصحة العالمية.

ومع إقرار الخبيرة باللجوء المتزايد إلى المراكز الطبية في بعض البلدان لممارسة عملية ختان البنات، مراعاة للظروف الصحية، إلا أنها أوضحت أن المنظمات الأممية «تدين هذا اللجوء للمراكز الصحية لأن ذلك يعمل على استمرار تقاليد ختان البنات».

ميديا

العشرات منها تبث على الانترنت أو الـ (FM) من مناطق لا تنطق لغة الضاد

إذاعات سورية تتناثر في الفضاء التركي ولا تصل لآذان العرب

اسطنبول – «القدس العربي»: محمد عايش

يزدحم الهواء في مدينة اسطنبول التركية بالعديد من الإذاعات السورية التي تعمل على مدار الساعة وينفق البعض منها مبالغ مالية كبيرة، في الوقت الذي يتساءل فيه الزائر لشوارع المدينة التركية إن كان هذا الصوت العربي يصل الى آذان من يفهمون هذه اللغة، وفي الوقت الذي ينحصر بث هذه الإذاعات في موجات الـ(FM) أو عبر الانترنت. ورغم أن مدينة اسطنبول تعج باللاجئين السوريين والسياح العرب، إلا أن الغالبية الساحقة لسكان هذه المدينة العملاقة البالغ تعدادهم 14 مليوناً هم من المواطنين الأتراك، فيما لا تجيد الغالبية الكبرى من الأتراك اللغة العربية وبعضهم لا يتحدث الانكليزية أيضاً وسط حالة الاعتزاز بلغتهم وثقافتهم المحلية التي حرمت كثيرين منهم على الانفتاح على اللغات الأخرى.

وتحولت الإذاعات السورية في تركيا الى ظاهرة لافتة بعد أن تمكنت العديد منها من الصمود والاستمرار، فيما ظل التساؤل المفتوح يتعلق بما اذا كانت هذه الإذاعات تصل الى السوريين أم لا، وما اذا كانت أصلاً تهدف الى الوصول للسوريين في الداخل أم أنها تقدم خدماتها للاجئين السوريين المتناثرين على الأراضي التركية، والذين يعيش الكثير منهم في اسطنبول بصورة غير شرعية.

ويتجاوز عدد الإذاعات السورية المسموعة في تركيا العشر، إضافة الى قناة تلفزيونية واحدة على الأقل، تبث في النطاق الأرضي وليس الفضائي، وتصل هذه القناة اضافة الى الإذاعات المختلفة الى عدد محدود من السوريين في مدن الشمال القريبة من تركيا.

وبحسب المعلومات التي جمعتها «القدس العربي» من إعلاميين عرب في اسطنبول فإن الإذاعات السورية جميعها مؤيدة للثورة ومعارضة للنظام بطبيعة الحال، إلا أنها تتوزع الى قسمين، الأول في مدينة اسطنبول وهذه بعيدة عن الأراضي السورية، وتهدف لتقديم خدماتها الى اللاجئين داخل تركيا، اضافة الى أنها تبث عبر مواقع الكترونية على الانترنت.

أما المجموعة الثانية من الإذاعات السورية فهي التي تبث من مدينة «غازي عنتاب» مثل إذاعة «هوا سمارت» التي يصل بثها الى مدن الشمال السوري وأريافه مثل أدلب وحلب والقرى المحيطة بهذه المدن، وهي مدن خارج سيطرة النظام أصلاً، وظهرت فيها أيضاً مجموعة من وسائل الإعلام البديل وإن كانت لا تزال ذات إمكانات محدودة.

ويقول صحافي عربي يقيم في اسطنبول إن «تأثير هذه الإذاعات محدود بالتأكيد، حيث من المؤكد أنها لا تصل الى شرائح واسعة من الشعب السوري، سواء داخل الأراضي السورية أو في أوساط اللاجئين الذين يعيشون على الأراضي التركية» مشيراً الى أن غالبية هذه الإذاعات ليست مؤسسات كبيرة الحجم وإنما هي مبادرات فردية من نشطاء سوريين هربوا من بلادهم وأبدوا رغبة في متابعة ما يجري والتأثير في الحديث ولو بشيء يسير.

وبحسب الصحافي فان الإذاعات السورية المحدودة في تركيا وإن كانت ذات تأثير متواضع، فانها في الوقت ذاته ليست ذات موازنات ضخمة، وأغلب من يعملون فيها مجرد متطوعين ونشطاء سوريين، وبعضهم أصلاً لم يكونوا صحافيين، وإنما دخلوا عالم الإعلام من باب الثورة وليس من أي باب آخر.

عدد كبير

ورصدت «القدس العربي» العديد من الإذاعات السورية في هواء مدينة اسطنبول، في الوقت الذي يدور فيه الحديث عن عدد أكبر من الإذاعات في مدينة «غازي عنتاب» القريبة من الحدود السورية والتي يصل بثها الى داخل الأراضي السورية.

ومن بين الإذاعات السورية في تركيا والتي تمكنا من إحصائها: هوا سمارت، راية، راديو الكل، روزانة، إضافة الى العديد من الإذاعات الأخرى، ومن بينها إذاعات تكتفي بالبث عبر الانترنت دون أن تستخدم أجهزة البث التقليدية.

ويقول الخبراء والمراقبون إن انخفاض تكلفة تأسيس الإذاعات المحلية، وعدم الحاجة الى إمكانات كبيرة، سواء على الصعيد المالي أو التقني أو البشري، هو الذي يشجع النشطاء على تأسيس الإذاعات وإن كانت لا تصل الى شريحة كبيرة من الجمهور.

وبحسب صحافي عربي يقيم في اسطنبول فأن التكلفة المالية لتأسيس إذاعات «الاف أم» وإذاعات الانترنت لا تتجاوز الثلاث آلاف دولار في بعض الأحيان، ويمكن أن يتم الأمر بأقل من ذلك أو أكثر بقليل، مشيراً الى أن العامل الأهم من التكلفة المادية يظل التسهيلات القانونية ومناخ الحرية المتوفر في تركيا والذي لا يفرض أي قيود تذكر على هذه الأنشطة خاصة بالنسبة لإذاعات ناطقة بالعربية ومحدودة الإنتشار، وبعضها يعمل دون الحصول على أي تراخيص حكومية أو موافقات مسبقة.

يشار الى أن تركيا تتبنى موقفاً مؤيداً بالكامل للثورة السورية التي تقاتل منذ العام 2011 أملاً في اسقاط النظام السوري، وإنهاء حكم عائلة الأسد، فيما يتهم النظام تركيا بأنها الداعم والممول للمجموعات المسلحة التي تقاتل في سوريا ضد قواته. ويوجد في تركيا حالياً أكثر من 700 ألف لاجئ سوري هربوا من بلادهم خلال السنوات الثلاث الماضية، وذلك بحسب تقرير لمجلة «تايم» الأمريكية في شهر أيار/مايو الماضي، وهو التقرير الذي أشار الى أن 200 ألف لاجئ فقط كانوا في تركيا بداية العام 2013، أي أن عددهم تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال عام واحد فقط.

100 يوم على تولي السيسي حكم مصر... وطرد وزير باكستاني من طائرة... والسعودية تسمح بالسينما

لندن – «القدس العربي»:

تباينت تعليقات المشاركين العرب على مواقع التواصل الاجتماعي الاسبوع الماضي واختلفت من بلد الى آخر. ففي مصر تباينت تعليقات مؤيدي ومعارضي الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، بمناسبة مرور 100 يوم على توليه رئاسة الجمهورية، فبينما لقيت سياساته خلال تلك الفترة استحساناً من جانب أنصاره، استغلها معارضوه، خاصة من مؤيدي الرئيس الأسبق، محمد مرسي، فرصة لتوجيه سهام انتقاداتهم إلى النظام الحاكم في مصر. وقالت حركة «6 أبريل» «مصر تعيش مرحلة تجاوزتها الشعوب المتحضرة قبل قرون.. إننا نعيش مرحلة ما قبل المدنية.. ما قبل الحضارة» فيما قالت حملة «الشعب يدافع عن الرئيس محمد مرسي»، «بمرور 100 يوم على استيلاء الجنرال المنقلب على قصر الشعب بقوة السلاح.. يتضح للجميع الفارق بين أول رئيس مدني منتخب.. وبين زعيم عصابة مسلحة».

اما الداعية الكويتي طارق السويدان فقال «النظام الانقلابي في مصر تهزه أي يقظة تحدث، وخاصةً في فكر الشباب، فيريد لهم العيش في ظلام الاستبداد»، وقال شيخ الأزهر أحمد الطيب «أطالب قوات الجيش بفرض سياده القانون، والضرب بيد من حديد علي كل من يحاول اقتحام حدودنا».

وفي السعودية، كان من بين أكثر الفيديوهات تداولا على موقع «يوتيوب « فيديو لركاب طائرة بكستانية، يطردون وزيرا من الطائرة بعد تسببه في تأخيرها، وحقق الفيديو عدد مشاهدات بلغ أكثر من 154 ألف مشاهدة، منذ رفعه على الموقع الثلاثاء الماضي وحتى كتابة هذا التقرير.

كما انتشر وسم «هاشتاغ» #وزارة_العمل_تسمح_بالسينما على نطاق واسع في السعودية، وتفاعل معه أكثر من 358 ألف مغرد، وجاء هذا الهاشتاغ تعليقا على قرار وزارة العمل السعودية، إدراج نشاط السينما ضمن الأنشطة الاقتصادية التي تتيح للأفراد والشركات العمل فيها.

وكتب معلق: #وزارة_العمل_تسمح_بالسينما بيكوون طول الاسبوع للعائلات ويوم الخميس عزاب هههههه، وعلق اخر: #وزارة_العمل_تسمح_بالسينما عمل؟؟ أعرفها عمل وعمال سينما عروض واعلام وإلا أنا معلميني غلط.

بينما قال المغرد سكرة 115: «#وزارة «العمل» تسمح_بالسينما ليه! لماذا؟ ماخطبكي ! ي وزاره العمل! بتخربين مجتمعنا الصالح».

لكن المغردة سناء البدر استغلت المناسبة لتعبر عن ضيقها من بعض الممثلين السعوديين وكتبت: «#وزارة_العمل_تسمح_بالسينما وراح يتنافسون فايز المالكي وحسن عسيري مين يغنّا أكثر بأفلامه، تكفين ياوزارة العمل إمنعي روتانا من الإنتاج. كما تفاعل المستخدمون العرب مع ذكرى مرور 32 عاما على «مذبحة صبرا وشاتيلا»، التي وقعت في 16 أيلول/ سبتمبر 1982، في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان على يد الجيش الإسرائيلي بقيادة أرييل شارون وحزب الكتائب اللبناني الموالي له.

ووفقا للتقديرات فإن عدد القتلى تراوح بين 750 و3500 قتيلا من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ، غالبيتهم فلسطينيين وكان من بنيهم لبنانيين.

وكتب المستخدم أسامة خيال على «تويتر»، «في هذا الصباح استيقظ العالم على واحده من أبشع المجازر التي عرفتها الإنسانية. 3000 إنسان قتلوا بدم بارد».

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

الإعلام البريطاني استنفر من أجل التأثير في استفتاء اسكتلندا

لندن – «القدس العربي»:

استنفرت وسائل الإعلام البريطانية طوال الأسابيع الماضية من أجل التأثير في الناخبين المشاركين في استفتاء اسكتلندا، في دليل واضح على دخولها معترك السياسة خاصة عندما يتعلق الأمر بالملفات المحلية وما يمكن أن يؤثر في المصالح العامة، في مشهد اعتبره البعض منافياً لمعايير المهنية والحياد عند نقل الأخبار، فيما نظر اليه آخرون على أنه الدور المفروض أن تلعبه سلطة الإعلام أينما كانت.

وأفردت الصحف البريطانية طوال الأسابيع الماضية العديد من صفحاتها من أجل الحديث عن الاستفتاء على استقلال اسكتلندا والذي انتهى يوم الخميس الماضي الثامن عشر من أيلول/ سبتمبر الحالي بانتصار خيار البقاء ضمن المملكة المتحدة، وبنسبة 55,3، حيث انشغلت كافة الصحف الصادرة في لندن باستعراض التأثيرات السلبية التي يمكن أن يؤدي اليها الاستقلال عن المملكة المتحدة، والخسائر الاقتصادية التي يمكن أن تتكبدها البلاد ويمكن أن تطال بطبيعة الحال الاسكتلنديين، كما أفردت صحف عدة مساحات واسعة لكلمة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون التي حذر فيها مما أسماه «الطلاق الموجع» بين اسكتلندا وبريطانيا بعد أكثر من 300 عام على الوحدة.

وبحسب ما رصدت «القدس العربي» فخلال الأسبوع الذي سبق إجراء الاستفتاء في اسكتلندا كانت أغلبية المانشيتات الرئيسية على الصفحات الأولى للصحف الصادرة في لندن، مثل: «التايمز»، «اندبندنت»، «الغارديان»، «دايلي تلغراف»، «فايننشال تايمز» يتناول موضوع الاستفتاء، وكانت العناوين تتضمن دعوة غير مباشرة للتصويت بـ«لا» على الاستقلال عن المملكة المتحدة.

وركزت الصحف على تقارير تستعرض المشاكل والأزمات التي يمكن أن تنشأ عن الاستقلال، حيث نشرت جريدة «التايمز» تقريراً مطولاً يتحدث عن خسائر بعشرات المليارات في حال الاستقلال، أشار الى أن خسائر الشركات البريطانية الكبرى قد تتجاوز 100 مليار جنيه استرليني، كما أشار الى أن «رويال بنك أوف سكوتلاند» سيواجه أزمة مالية يتجاوز حجمها 5.3 مليار جنيه استرليني (8 مليارات دولار) وذلك في مجال التأمينات التقاعدية وحدها، فضلاً عن العديد من الأزمات في ملفات أخرى.

ونشرت صحف بريطانية أخرى تقارير وأخبار تتحدث عن إنضمام الشركات الكبرى الى الحملات الداعية الى التصويت بـ«لا» في الاستفتاء، مثل سلسلة متاجر «آزدا» وسلسلة متاجر «ماركس أند سبنسر» البريطانيتين واللتان انخرطتا في الحملة ضد استقلال مقاطعة اسكتلندا عن المملكة المتحدة.

وتوقعت العديد من المقالات والتقارير أن تنشأ أزمة اقتصادية في بريطانيا وربما أوروبا والعالم في حال التصويت على الاستفتاء بـ«نعم» وهو ما شكل أيضاً محاولة للتأثير على توجهات الناخبين الاسكتلنديين المشاركين في الاستفتاء التاريخي.

ويقول الكثير من المراقبين إن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام والصحف في بريطانيا لتوجيه الرأي العام والتأثير فيه عشية الاستفتاء يمثل خروجاً عن المعايير المهنية التي تقوم على الحياد والتجرد وعدم الانحياز الى أي موقف سياسي، فيما كانت هذه الصحف تنحاز الى الموقف الحكومي الداعي لبقاء اسكتلندا ضمن المملكة المتحدة.

وبينما ينتقد البعض أداء الصحافة البريطانية خلال الاستفتاء، فان آخرين يرون أن الدور الذي لعبته هو الذي ينبغي لأي سلطة إعلامية في أي مكان من العالم أن تلعبه، حيث أن «التوعية والتأثير الايجابي في الرأي العام هو المطلوب من أي سلطة صحافية في أي بلد كان» بحسب ما يقول صحافي عربي يقيم في لندن.

يشار الى أن وسائل الإعلام في العالم تلعب دوراً مهماً في توجيه الرأي العام، كما تنحاز في الكثير من القضايا السياسية، إلا أن المشكلة – بحسب الكثيرين – إنها غير مستقلة، وإن انحيازها الكامل والدائم هو للحكومة سواء كانت على حق أو على خطأ، ودائماً ما تعمل وسائل الإعلام العربية على تأييد الحكومة ودفع الرأي العام الى ذلك بشكل أوتوماتيكي، فضلاً عن أن غالبية الحكومات في العالم العربي ليست منتخبة ولا تمثل الإرادة العامة للأمة.

مذيع أمريكي ينعى نفسه على الهواء مباشرة

لندن – «القدس العربي»:

نعى مذيع أمريكي شهير نفسه وودع مشاهديه على الهواء مباشرة الأسبوع الماضي، معلناً أن ستة أشهر فقط بقيت في عمره على الأكثر، وأنه رغم ذلك سيواصل تقديم النشرات الإخبارية لمتابعيه حتى آخر رمق في عمره.

وقال المذيع في القناة الثانية لمحطة (WCIA) دايف بينتون إن الأطباء أبلغوه بأنه مصاب بسرطان الدماغ وأنه سيعيش بين أربعة وستة شهور في أفضل الأحوال، ليكون بذلك قد نعى نفسه، وأعلن مبكراً نبأ وفاته.

وكتب بينتون على صفحته على «فيسبوك»: «تبين قبل بضعة أسابيع أن سرطان الدماغ عاد مرة أخرى، وأن الورم أكبر من أن يتم استئصاله بعملية جراحية أو بالإشعاع».

وتداولت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية خبر المرض الميئوس منه الذي أصاب مذيع الأخبار الشهير، كما انشغلت شبكات التواصل الإجتماعي بالحديث عن بينتون الذي باتت وفاته متوقعة في أي لحظة.

اقتصاد

الاقتصاد التونسي في حاجة ماسة إلى مستثمرين

برلين – من الكسندر غوبل:

فيما نجحت تونس في تجاوز أزماتها السياسية، لا تزال مشكلة البطالة التحدي الكبير الذي فشلت كل الحكومات في معالجته. ويعلق التونسيون آمالا كبيرة في استقطاب مزيد من المستثمرين عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظرة.

من المنتظر أن ينتخب التونسيون في تشرين الثاني/اكتوبر برلمانا جديدا ينهي الفترة الانتقالية التي امتدت على مدى ثلاث سنوات. ويأتي ذلك في وقت يتسم النمو الاقتصادي في البلاد بالبطء الشديد وسط ارتفاع نسبة البطالة خاصة في صفوف الشباب والحاملين للشهادات الجامعية، والتي تقدر رسيما بنسبة 15 بالمائة.

وقد أكد رئيس الحكومة المؤقتة مهدي جمعة في حوار مع القناة الألمانية الأولى أن تونس قد قطعت أشواطا كبيرة في مجال الحريات، مستشهدا في الوقت نفسه بدستور البلاد الجديد. ولكنه اعترف في الوقت نفسه أن الحرية لا تطعم البطون الجائعة في إشارة إلى العدد الكبير للعاطلين عن العمل.

ويقول رئيس الحكومة التونسي: «في البداية كانت هناك آمال عريضة وغير واقعية، فالجميع ظن أن البلاد ستتحول بين عشية وضحاها إلى جنة. والفترة الانتقالية كانت معقدة للغاية طغت عليها الأزمات السياسية والمشاكل الأمنية التي هددت استقرار البلاد».

وتابع جمعة «في الوقت ذاته كان شركاؤنا في أوروبا يواجهون تداعيات أزمة اليورو»، مشددا في الوقت نفسه على أن تونس لديها ما يكفي من الإمكانيات قائلا: «بإمكاننا خلق فرص عمل وتحقيق الرخاء في البلاد – من أجل ذلك قمنا بثورة»، واستطرد جمعة: «ولكن دون صبر وعمل دؤوب لا يمكننا تحقيق ذلك».

مشكلة البطالة والبحث عن حلول

لم تتجاوز نسبة النمو في تونس أكثر من اثنين بالمائة في النصف الأول من عام 2014 – أقل من النسبة التي تم تحقيقها في الفترة نفسها من العام الماضي –. وهذه النسبة لا تكفي لمكافحة البطالة. رئيس الحكومة مهدي جمعة يريد تطوير اقتصاد تونس إلى اقتصاد مبني على الاستثمارات.

ولهذا الغرض يحاول كسب ود شركاء على غرار صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وكذلك استقطاب الشركات الخاصة. ولكن أكثر من 150 شركة أجنبية أغلقت فورعها في تونس، مشطبة بذلك آلاف فرص العمل. وقد تسببت الاعتصامات والإضرابات وحالة الاضطراب السياسي التي عاشتها البلاد في بث مخاوف لدى المستثمرين للاستثمار في تونس.

من جهتها، تؤكد نتاشا بوسيغة من غرفة التجارة الألمانية التونسية أن تونس بلد يتميز بمواصفات متعددة تجعله بلدا جيدا بالنسبة للاستثمارات. وتوضح أن البلاد حققت إنجازات سياسية، كما أن قربها من أوروبا واليد العاملة التونسية المؤهلة بالإضافة إلى انخفاض الأسعار فيها مقارنة بأوروبا الغربية تجعلها ذات جاذبية كبيرة.

وتقول بوسيغة: «المستثمر يتثبت من عدة أمور قبل أن يستثمر من أهمها تكاليف الاستثمار وتكاليف البنية التحتية. والبنية التحتية في المدن التونسية تضاهي تلك الموجودة في الدول الأوروبية. الوضع يختلف بعض الشيء في المناطق الريفية، ولكن هناك امتيازات ضريبية لمن يريد الاستثمار في المناطق الريفية ويخلق فرص عمل فيها». والأكيد أنه بدون استقرار سياسي لا شيء يتطور. وعليه، فإن الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الخريف مهمة جدا بالنسبة للاقتصاد أيضا.

الاستقرار السياسي مهم للاقتصاد

وتوجد في تونس 250 شركة ألمانية ظلت على عهدها للبلاد رغم الثورة والأزمات التي مرت بها، على غرار شركة ليوني لصنع قطع الغيار وشركة شلايش التي تصنع الدمى. وكذلك شركة دكتور أوتكر لصنع المعجنات والحلويات التي تريد تكثيف أعمالها مع شركائها التونسيين.

وفي هذا الصدد يقول ميشائيل آدولف، الذي يدير أعمال الشركة في تونس ومنطقة المغرب العربي»لقد أصبنا ببعض الذعر عندما واكبنا الأحداث التي مرت بها البلاد عام 2013، ولكننا متفائلون بشأن المستقبل في البلاد، وبإمكاننا مع شريكنا المحلي الحصول على ثقة أكبر، لأننا سنواصل الاستثمار في هذا السوق».والأكيد أن مشكلة البطالة لا يمكن حلها بين ليلة وضحاها، ولكن الظروف مواتية لنجاح هذه الديمقراطية الحديثة العهد.(دوتشيه فيليه)

30 مليون فرصة عمل تحتاجها المنطقة العربية لمواجهة البطالة

الكويت- «القدس العربي»: منى ياسر

قال المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي ان المنطقة العربية بحاجة إلى توفير 30 مليون فرصة عمل جديدة خلال الأعوام السبعة المقبلة بسبب إرتفاع نسب البطالة. وأضاف خلال أعمال الدورة الاعتيادية الـ 38 لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية التي انهت أعمالها في العاصمة الجزائرية أن الدول العربية تشهد معدلات عالية نسبيا من البطالة وخصوصا بين الشباب، موضحا ان متوسط نسبة البطالة يصل الى 4.17 في المئة لدى الدول العربية.

وأشار الى حاجة الاقتصاديات العربية للمزيد من الإصلاحات الهيكلية التي تساعد على دعم النمو الشامل وخلق فرص العمل «وهو ما يتطلب المزيد من الجهود لتنويع قواعد الانتاج والموارد الاقتصادية وتحسين البنية الأساسية وتهيئة مناخ الاستثمار مع تهيئة أسواق العمل لتوفير فرص عمل جديدة ومناسبة للشباب».

وأضاف: أن تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة الآفاق المتاحة له يمثل بدوره «فرصا واعدة لامتصاص البطالة». وحول التحديات التي تواجه الدول العربية كشف ان التحديات كثيرة ولكن ما يشجع على مواجهتها هو أن «القطاع المالي والمصرفي العربي يتمتع بالعديد من عوامل الإستقرار والكفاءة».

داعيا الى تحسين فرص الوصول الى التمويل والخدمات المالية وخاصة من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من جهة وتطوير قطاع المؤسسات المالية غير المصرفية وأسواق المال بالعملات المحلية من جهة أخرى.

واشار الحميدي الى أن التحولات القائمة في العالم لها تأثير على الأوضاع الاقتصادية العربية موضحا أن الأزمة المالية العالمية تؤثر سلبيا على تطور الاقتصاديات العالمية وما تلاها من أزمة الديون السيادية في القارة الأوروبية.

كما تطرق الى حالة الاقتصاد الصيني الذي يعتبر الثاني الأكبر في العالم مشيرا إلى أنه سجل تراجعا نسبيا في زخم نموه.

وأضاف أن الاقتصاد الروسي يواجه كذلك تحديات كبيرة في ظل العقوبات المفروضة عليه واحتمالات انعكاسات ادائه على الاقتصاديات في منطقة شرق أوروبا ووسط آسيا مشيرا إلى تزايد هذه المخاوف في ظل تزايد القلق جراء التطورات الأخيرة في أوكرانيا.

ورأى أن «كل هذه الأحداث والتطورات قد تؤثر على اتجاهات أسعار السلع الأولية ما قد ينعكس سلبا على الاقتصاد العالمي والاقتصاديات الناشئة والدول النامية بالدرجة الأولى».

ودعا الحميدي الى التنسيق فيما بين الدول العربية من أجل مواجهة كل هذه التحديات كمجموعة مؤثرة وفاعلة سواء على الصعيد الإقليمي أو على الصعيد العالمي.

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

مجموعة الـ 20 «مصممة» على فعل المزيد من أجل العمل والنمو العالمي

يبدي وزراء مالية دول مجموعة العشرين المجتمعون في استراليا «تصميمهم» على فعل المزيد من أجل تحسين سوق العمل والنمو العالمي الضعيف على ما أعلن البلد المضيف.

ومن المفترض ان يبحث وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في البلدان الأعضاء في مجموعة العشرين المجتمعون في مدينة كيرنز الواقعة على الساحل الشرقي لاستراليا، خاصة هدفهم للنمو للسنوات الخمس المقبلة ومقترحات لمكافحة التهرب الضريبي وهو موضوع تركز عليه فرنسا المتمثلة بوزير ماليتها ميشال سابان.

وأعلن مسؤول الخزانة الاسترالي جو هوكي وهو منصب يوازي وزير الاقتصاد والمالية، لدى افتتاحه المناقشات «اننا مصممون على جعل العالم أفضل وعلى دعم نمو الاقتصاد العالمي وإنشاء المزيد من فرص العمل ووظائف افضل أجرا وبناء بنى تحتية لتوفير مياه أفضل نوعية والتعليم والعناية الطبية للأطفال».

وتتولى استراليا الرئاسة الدورية لمجموعة العشرين التي ستتبع اجتماعها في كيرنز قمة لرؤساء الدول والحكومات في تشرين الثاني/نوفمبر في بريزبن المدينة الساحلية الواقعة أيضا في الشرق الاسترالي.

وأضاف هوكي «ليس لدي أدنى شك انه سيكون لدينا بعد نتيجة المباحثات في اجتماع عطلة نهاية هذا الاسبوع الذي سيليه قمة لرؤساء الدول والحكومات في بريسبان، الفرصة لتغيير مصير الاقتصاد العالمي».

لكن هذه النيات الحسنة قد تصطدم بالوضع الاقتصادي الذي تدهور في الأشهر الاخيرة ويهدد بعض الشيء هدف النمو الذي اعلنه وزراء مالية مجموعة العشرين أثناء اجتماعهم السابق الذي انعقد في شباط/فبراير في سيدني.

وكان وزراء المالية حددوا انذاك كهدف زيادة قيمة اجمالي الناتج الداخلي للدول الاعضاء في مجموعة العشرين بنسبة 2% اضافية بحلول العام 2019، ما يعني زيادة اجمالي الناتج العالمي بأكثر من الفي مليار دولار.

وقد سجلت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الاثنين تباطؤا للاقتصادات العالمية لتخفض توقعها للنمو في منطقة اليورو 0.4 نقطة مئوية قياسا الى تقديرها السابق في ايار/مايو، على خلفية مخاطر جيوسياسية ومالية كبيرة.

وجاءت الأزمة في اوكرانيا لتزيد من المشهد القاتم لتوقعات النشاط الاقتصادي في العالم الذي يتميز بتباطؤ الدول الناشئة الكبرى فيما يعاني اجمالي الناتج الداخلي الياباني من زيادة ضريبة على الاستهلاك منذ الاول من نيسان/ابريل.

وفي كيرنز سلم الأمين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انغل غوريا مجموعة العشرين مشروعا يدعو الى تغييرات جذرية في القانون الضريبي الدولي بغية مكافحة الاستراتيجيات الضريبية المعقدة للشركات التي تكلف مليارات.

وأوضح غوريا ان توصيات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تهدف الى «تشديد محاربة الممارسات التي تسمح بتخفيف الضريبة الاساسية وتحويل ارباح شركات الى بلدان تفرض ضرائب ضعيفة أو بدون ضرائب».

وفي هذا الموضوع يعتزم ميشال سابان ان يحث على اتخاذ خطوات اضافية في مجال مكافحة التهرب الضريبي، هذه الممارسات المعقدة ـ القانونية في أغلب الاحيان ـ التي تلجأ اليها الشركات المتعددة الجنسيات لدفع اقل ما يمكن من الضرائب.

وعشية اجتماع كيرنز دعت منظمة ـ وان فرنسا ـ غير الحكومية سابان الى «اظهار السبيل من اجل مكافحة فعالة للفساد والتهرب الضريبي اللذين يحرمان البلدان النامية من اكثر من الف مليار دولار سنويا» بحسب هذه المنظمة المعنية بمكافحة الفقر في العالم والتي أسسها المغني الايرلندي بونو.

وفضلا عن النمو والضرائب يتوقع ان يتناقش وزراء المالية ايضا بشأن السياسات المالية فيما تمر البلدان الناشئة في مجموعة بريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب أفريقيا) بمرحلة صعبة.

كذلك سيتناول الاجتماع مسألة الاستثمارات على المدى الطويل والضبط المالي ومكافحة الفساد.

الجزائر تخطط لتحقيق معدل نمو أكثر من 7 ٪ بحلول 2019

الجزائر – عبد الوهاب بوكروح:

اتفق المشاركون في اجتماع الثلاثية الاقتصادية بالجزائر الذي يضم الحكومة والاتحاد العام للعمال ورؤساء منظمات أرباب الأعمال على تنفيذ خطط موحدة لبلوغ نسبة نمو فوق 7 % عام مع نهاية الخماسي القادم (2015ـ 2019) من أجل بناء اقتصاد ناشئ بالاعتماد على قطاعات الصناعة والسياحة والخدمات والزراعة والقطاعات التكنولوجية ذات القيمة المضافة العالية وتحسين مناخ الاعمال.

وعرض رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال الخطوط الكبرى للمخطط الخماسي (2015ـ 2019)البالغة قيمته 280 مليار دولار، على رؤساء المؤسسات والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وقال سلال، إن المخطط يهدف لتحسين اطار معيشة السكان الجزائريين من خلال مضاعفة الجهد في قطاعات الاسكان والتعليم وإدارة الموارد البشرية وإصلاح النظام الصحي وتنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع النفط والغاز.

والتزمت الحكومة الجزائرية خلال اللقاء بعصرنة الإدارة الاقتصادية وتيسير الوصول الى القروض من البنوك الحكومية والخاصة وتيسير الوصول الى العقار الصناعي المملوك للحكومة كما قررت الحكومة تعديل قانون العمل الجزائري الذي يعود للعام 1990.

وتم الاتفاق خلال اللقاء على الغاء المادة 87 مكرر من قانون العمل ووضع تعريف جديد للأجر الوطني الأدنى في البلاد بدالية من مطلع كانون الثاني/يناير القادم.

ويتيح التعريف الحديد للأجر في البلاد برفع اجور 4 ملايين بحسب الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عبد المجيد سيدي السعيد.

وأضاف السعيد أن عمال الدوائر الحكومية والقطاعات الاقتصادية الحكومية والخاصة سيحصلون على زيادات مرحلية في اجورهم بداية من كانون الثاني/يناير القادم وتمس الزيادات 1.2 مليون عامل في الإدارات والدوائر الحكومة و3 ملايين عامل في القطاع الاقتصادي الحكومية والخاص بعد الغاء المادة 87 مكرر التي كانت تمنع ارتفاع الاجور بسبب ضم الأجر الوطني الأدنى المضمون للأجور القاعدية والمنح والعلاوات والتعويضات مهما كان نوعها باستثناء مصاريف المهمة التي يتحملها العامل.

وقال عبد المجيد دنوني رئيس الكونفدرالية العامة لأرباب العمل للبناء والأشغال العامة والري، إن مشروع قانون العمل يتناسب مع تشريعات العمل الدولية وخاصة في مجال مرونة الوظائف.

وأضاف دنوني، أن الجهد الحكومي في مشروع قانون العمل الجديد سيرتكز على التكوين المتواصل للعمال لتمكينهم من القدرة على التأقلم مع تشريع العمل الجديد.

وأعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال أن التعديلات التي ستدرج على قانون الاستثمار لا تتضمن إعادة النظر في قاعدة 51/ 49 % التي تمكن البلاد من الحصول على حصص مسيطرة في جميع المشاريع التي تقام بالشراكة مع الاجانب.

وعقد اجتماع الثلاثية الاقتصادية، الذي يضم الحكومة والاتحاد العام للعمال الجزائريين ورؤساء منظمات أرباب الأعمال للمرة الثانية مساء الخميس الماضي في أقل من عام واحد لتقييم نتائج اللقاء الذي عقد في شباط/فبراير الماضي.

وتوصل اجتماع الثلاثية الاقتصادية الى اتفاق بشأن دعم الانتاج المحلي من خلال السماح بعودة القروض الاستهلاكية بعد منعها بموجب قانون الموازنة التكميلي للعام 2009 الذي اثار وقتها جدلا محليا ودليا كبيرا.

وتم الاتفاق بين الحكومة ورؤساء منظمات الأعمال والاتحاد العام للعمال الجزائريين على أن تقتصر عودة القروض الاستهلاكية على الانتاج الجزائري في سياق تمكين الشركات المحلية من القطاعين الحكومي والخاص من فرص نمو.

وتراجعت مساهمة القطاع الصناعي الوطني في الناتج الداخلي الخام إلى 2.5 % نهاية 2013 وهو أدنى مستوى منذ الاستقلال.

ولا تشمل القروض الاستهلاكية تمويل المنتجات المستوردة من الخارج وعلى رأسها السيارات المستوردة. وفي عام 2013 بلغت واردات الجزائر من السيارات 7.3 مليار دولار.

وتسعى الحكومة الجزائرية منذ بداية العام الجاري للحد من خفض واردات السيارات وأقرت، جملة من التشريعات الجديدة لتنظيم القطاع حيث تقرر الزام شركات الاستيراد بالاستثمار محليا في نشاطات ذات صلة بالقطاع خلال الأعوام الثلاثة القادمة تحت طائلة سحب الترخيص.

وأعلن وزير الصناعة والمناجم الجزائري عبد السلام بوالشوراب في بيان وزع على وسائل الإعلام أن الهدف هو رفع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج الداخلي إلى 5 % على الاقل بحلول العام 2019.

وقال وزير الصناعة والمناجم إن أول سيارة سيتم تركيبها في وحدة التركيب التابعة لمجموعة «رينو» الفرنسية بوهران غرب البلاد سيكون يوم 10 تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.(الاناضول)

رياضة

ما السبب في تراجع شعبية حارس ريال مدريد ايكر كاسياس

سقوط «القديس»

مدريد – «القدس العربي»

عندما توجت اسبانيا ببطولة اوروبا لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي في كييف في 2012 ورفع قائدها ايكر كاسياس الكأس، لم يكن حارس ريال مدريد المخضرم يتوقع انه سيتلقى صيحات الاستهجان من الجمهور في ملعب فريقه «سانتياغو بيرنابيو» في غضون عامين.

وتعرض كاسياس الذي ولد وترعرع في العاصمة الاسبانية وتخرج من اكاديمية النادي الملكي العريق لصيحات الاستهجان من جانب بعض الجماهير بعد تعثر بطل اوروبا في بداية موسم دوري الدرجة الاولى الاسباني.

وصبت الجماهير جام غضبها يوم السبت قبل الماضي خلال المباراة التي انتهت بهزيمة الريال 1–2 امام جاره أتلتيكو مدريد حامل اللقب، وبعد ان فشل كاسياس في التصدي لضربة رأس من تياغو، كما استمرت صيحات الاستهجان خلال فوز ريال مدريد على بازل السويسري 5–1 في دوري ابطال اوروبا يوم الثلاثاء الماضي.

لكن بالتأكيد كان الاستاد يوم الثلاثاء يضم الكثير من محبي كاسياس لان تصفيق محبي الحارس الشهير كان يغطي كثيرا على صيحات الاستهجان في كل مرة تقريبا. كما تلقى كاسياس تحية حارة من الجمهور عندما قدم واحدة من لقطات التألق التي اشتهر بها والتي وضعت اسبانيا على رأس كرة القدم العالمية طوال سنوات.

لكن رغم كل ذلك تبقى الامور بعيدة عن طبيعتها، اذ يواجه كاسياس ضغطا من الحارس الجديد كيلور نافاس الذي تألق مع منتخب كوستاريكا في نهائيات كأس العالم في حين تعثر منتخب كاسياس المدافع عن اللقب وفشل في تجاوز دور المجموعات.

ورغم نظريات المؤامرة التي تعج بها الصحف المحلية يصعب معرفة سبب عدم رضا بعض المشجعين عن كاسياس كما انه ليس من العدل تحميل الحارس مسؤولية تعثر الفريق في بداية الموسم.

لكن في ظل وجود انقسام في صفوف المشجعين تحدثت تقارير كثيرة عن وجود انقسمام في أروقة النادي الكبير، كما ان هناك بعض الشواهد التي ربما تكشف عن ان الامور ليست في افضل حال في النادي، وان السبب في ذلك ربما يعود الى هيمنة رئيس النادي فلورنتينو بيريز على دوائر صنع القرار بشكل صارم اكثر من اللازم.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

وعن صيحات الاستهجان خلال مباراة بازل رد سيرجيو راموس لاعب الريال ومنتخب اسبانيا عن سؤال يتعلق بهذا الامر بعد المباراة قائلا: «لن ادخل في نقاشات لانه سيكون من الغباء القيام بذلك»، وأضاف راموس بقوله: «مصلحة المؤسسة فوق كل اعتبار وعلينا التركيز على عملنا... ايكر يتقبل ذلك وهو يدرك انه لا يستطيع ان يرضي الجميع. وبالتأكيد هو يتأثر بذلك لانه ليس آلة».

ولم يتحدث رئيس النادي علنا عن الاوضاع في النادي، في حين ترددت بعض الأقاويل عن تعكر صفو العلاقة بينه وبين كاسياس لكنه قدم لحارس المرمى هدية بمناسبة مرور عشرة أعوام ونصف عام على انضمامه للفريق الاول في الريال بعد مباراة بازل.

ودافع كريستيان بانوتشي، الذي سبق له اللعب الى جانب كاسياس لمدة ثلاث سنوات في أواخر تسعينات القرن الماضي، عن حارس اسبانيا قائلا انها ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها لاعب من الريال لاستهجان جمهور الفريق.

وسبق وتعرض بعض عظماء النادي مثل الفريدو دي ستيفانو وزين الدين زيدان لغضب الجمهور، كما ان هداف النادي الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو تعرض لغضب الجماهير في بعض الاحيان.

وقال بانوتشي الايطالي: «لم يتغير بيرنابيو مطلقا. انه كما هو دوما. احيانا يكون هناك انقسام في النادي... وهناك أوقات تتعرض فيها لصيحات الاستهجان من الجمهور وعليك تقبل ذلك».

وأضاف بانوتشي الذي يعمل مساعدا لمواطنه فابيو كابيلو على رأس الجهاز الفني للمنتخب الروسي: «اندهشت... لانني اعتقد ان هدف أتلتيكو ليس خطأ ايكر... انه يملك الشخصية القادرة على الرد وتحويل صيحات الاستهجات الى تصفيق».

لكن اذا استمر غضب واستهجان الجمهور فان كاسياس ربما يقرر انهاء مسيرته مع النادي المرتبط به منذ ان كان في العاشرة من العمر.

البطاقة الشخصية

الاسم: ايكر كاسياس فيرناندیز
تاريخ الميلاد: 1981/5/20
مكان الميلاد: موستوليس (اسبانيا)
تاريخ انضمامه الى الريال: عام 1990
عدد مبارياته للريال: 685 مباراة في كل المسابقات
تاريخه انضمامه للمنتخب: عام 2000
عدد المباريات الدولية: 157 مباراة (رقم قياسي)

انجازاته

مع الريال مدريد:

دوري أبطال أوروبا: (3 ألقاب) 2000 و2002 و2014
الكأس السوبر الاوروبية: (لقبان) 2002 و2014
الدوري الاسباني: (5 ألقاب) 2001 و2003 و2007 و2008 و2012
كأس اسبانيا: (لقبان) 2011 و2014
الكأس السوبر الاسبانية: (4 ألقاب) 2001 و2003 و2008 و2012
كأس الانتركونتيننتال: 2002

مع منتخب اسبانيا:

كأس العالم: 2010
كأس أمم أوروبا: 2008 و2012

بحسب الاسطورة فيلاندر

اسطورتا التنس فيدرر ونادال سيعتـــــ

ماتس فيلاندر

نيويورك – د ب أ: رجح السويدي ماتس فيلاندر لاعب التنس السابق، اعتزال كل من السويسري روجيه فيدرر والأسباني رافائيل نادال بطلي المنافسة الأشرس في تاريخ اللعبة البيضاء على مر تاريخها الطويل، اللعب في الوقت ذاته تقريبا وانهما سيقتسمان الأرقام القياسية في عدد بطولات «غراند سلام».

وقال فيلاندر المصنف الأول عالميا سابقا: «أرى أن فيدرر سيكون صاحب المشوار الرياضي الأطول في تاريخ اللعبة... في الحقيقة أنا أعتقد هذا».

وكشف فيلاندر عن تصوره الشخصي لمستقبل كلا من فيدرر صاحب الـ17 لقبا في بطولات «غراند سلام» ونادال المنافس الأقرب إليه صاحب الـ14 لقباً في البطولات ذاتها.

وأضاف فيلاندر الذي أتم مؤخرا عامه الخمسين، والذي كان يعد من أفضل وأنجح لاعبي التنس على الاطلاق: «فيدرر يحتاج إلى تطوير طريقة لعبه بالقرب من الشبكة وحسم النقاط بشكل أسرع حتى يستطيع أن يستمر في اللعب لخمس أو ست سنوات مقبلة».

ويعمل فيلاندر صاحب السبعة ألقاب في بطولات «غراند سلام»، والذي حقق أفضل موسم له عام 1998 عندما فاز ببطولات استراليا المفتوحة ورولان غاروس وأمريكا المفتوحة، في الوقت الحالي محللاً تليفزيونياً لصالح شبكة «يوروسبورت» الرياضية.

وتنبأ اللاعب السويدي السابق أن فيدرر سيعتزل اللعب في التوقيت ذاته الذي سيقرر فيه نادال الذي يصغره بخمسة أعوام اعتزال اللعب أيضا. وتابع: «لا أمتلك البلورة السحرية ولا أستطيع أن أعرف المدة التي يمكن أن يستمر نادال خلالها في القيام بما يقوم به حاليا... من المحتمل أن يقرر اللاعبان الاعتزال سويا... هذا سيكون شيئا رائعا وعادلا أيضا إذا تعادلا في رصيد ألقاب بطولات «غراند سلام».

ورغم أن المباراة النهائية لبطولة أمريكا المفتوحة غير المتوقعة بين الياباني كي نيشيكوري والكرواتي مارين شيليش، والتي حسمها الأخير لمصلحته، رسمت في الأفق خطا فاصلا بين حقبتين في عالم رياضة التنس، أعرب فيلاندر عن قناعته الشخصية بأن وصول فيدرر إلى المحطة الأخيرة في مشواره الرياضي ما زال بعيدا جدا.

وأكد فيلاندر أن فيدرر بمقدوره اللعب حتى عامه الأربعين ثم يقرر الاعتزال، كما أشار إلى أن نادال سيكون هو الآخر قد شارف حينئذ على وضع نهاية لتاريخه الحافل في رياضة التنس.

وفي معرض رده عن سؤال حول إذا ما كان يرى أن فيدرر أصبح يكافح الآن بشكل أكبر خلال المنافسات عن ذي قبل، حيث أنه في الماضي كان يستعيض عن ذلك بمهاراته العالية، قال فيلاندر: «لقد كان دائما مكافحا... لم أره إلا مرات قليلة عبر تاريخه الطويل وهو يلعب بعض النقاط دون قتال أوكفاح... فيدرر ونادال دائما ما يكافحان للفوز بكل نقطة... هذا شيء مذهل». وأضاف: «فيدرر أصبح يفوز بصعوبة الآن عن أي وقت مضى ولا يستطيع الفوز بكل بطولات الغراند سلام ينافس فيها... لقد بلغ من العمر 33 عاما وأصبح أبا لأربعة أطفال وتمكن من اكتشاف بعض الخصال التي يتمتع بها ولم يكن في حاجة إلى استكشافها والتنقيب عنها عندما كان يفوز بسهولة... فيدرر يمتلك عقلية كبيرة لم تكن ظاهرة للعيان عليها... لقد بلغ من العمر 33 عاما وأصبح أبا لأربعة أطفال وتمكن من اكتشاف بعض الخصال التي يتمتع بها ولم يكن في حاجة إلى استكشافها والتنقيب عنها عندما كان يفوز بسهولة... فيدرر يمتلك عقلية كبيرة لم تكن ظاهرة للعيان عليها...

في الماضي».

ولمح فيلاندر إلى أن العقلية الكبيرة والتحلي بالإصرار هما ما يميزان اللاعب البطل عن غيره من اللاعبين الآخرين: «أعتقد أن غريغور ديميتروف يتمتع بتلك العقلية الكبيرة... أما بالنسبة للاعب نيك كيرجيوس فهو يتمتع بشغف لعب المباريات والتسلية وهذا أمر مختلف... غريغور لديه شغف كبير ويسعى إلى تطوير أدائه والفوز ببطولات كبرى... كيرجيوس ما زال مبهما بالنسبة لي فأنا لا أعرف إلى ما يصبو تحديدا... فيدرر فاز بـ17 بطولة غراند سلام وما زال يكافح... إنه مثال حي للأجيال الجديدة... لقد فاز بـ 17 بطولة كبيرة ولا يشغله بما يمكن أن يحدث له بعد هذا الانجاز... في المقابل تجد اللاعبين الشباب يتضجرون ويطلقون الإهانات أمام أي مشكلة تواجههم». وتابع: «أعتقد أن فيدرر كان يمكن ان يكون صحفيا أو مراسلا لو لم يحترف رياضة التنس... لا أراه يصلح كاتبا للروايات الخيالية... إنه شغوف برياضة التنس أكثر مما يتصور بعض الناس... عندما تسقط الكرات بالقرب من قدميه فإنه يمررها إلى الفتيان المسؤولين عن جمع الكرات داخل الملعب بطريقة مميزة... لم أرى أي لاعب في حياتي يهتم برياضة التنس وجوانبها المتعددة مثله... ولعه بالتنس هائل... إنه يتمتع بفضول يؤهله أن يكون مراسلا كونه يرغب في معرفة كل شيء عن أي شيء... عن العراق أو غيرها».

وتطرق فيلاندر بعد ذلك إلى الحديث عن نادال وأكد أن اللاعب الأسباني يعشق أيضا لعبة التنس، لكن من منظور ثقافي مختلف: «نادال كان يمكن ان يمتهن وظيفة تتعلق بالرياضة بشكل عام فهو يتمتع بلياقة بدنية أكبر من فيدرر الذي يتمتع برشاقة أكبر... فيدرر لا يحتاج إلى التدرب ساعتين يوميا من أجل أن يشعر بالرضا... في المقابل نادال يحتاج إلى ذلك من أجل أن يتنفس بهدوء».

وأشار فيلاندر في حديثه إلى ما قاله في الماضي إن فيدرر يلعب التنس على طريقة تنس الطاولة «بنغ بونغ»، وقال: «إنه لا يلجأ الآن إلى طريقة البنغ بونغ كما كان في الماضي... فهو الآن يلعب بشكل أكثر عمقا... يريد أن يتعلم أشياء جديدة عن التنس .. يريد أن يطور بعض المهارات التي لم يكن يوما هو أفضل من يقوم بها ويرغب أيضا في تطوير أدائه للكرات العالية وهو ما نجح في تنفيذه بالفعل، ولهذا الغرض تعاقد مع استيفان إيدبيرغ الذي طور من أدائه بالقرب من الشبكة ليحسم النقاط بشكل أسرع من أجل الاستمرار في الملاعب لخمس أو ست سنوات مقبلة».

وعن سؤاله حول المدة الزمنية التي يمكن أن يستمر فيها فيدرر لاعب تنس محترفا أجاب فيلاندر قائلا: «إذا كان

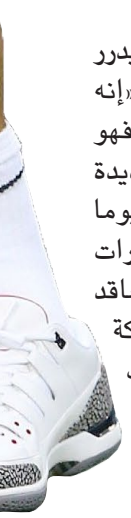

رافائيل نادال

القدس الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

ـزلان سويا!

سيتمتع باللياقة البدنية الجيدة فإنه سيستطيع الوصول إلى دور الثمانية بدون أي مشاكل في البطولات المقرر أن يخوضها خلال السنوات الثلاث المقبلة... أتوقع أن يكون صاحب المشوار الاحترافي الأطول في تاريخ رياضة التنس». وتوقع فيلاندر أن نادال بإمكانه تحطيم الرقم القياسي لعدد بطولات «غراند سلام» المسجل باسم فيدرر (17 بطولة) في المستقبل.

روجيه فيدرر

ماذا حل بروبرتو دي ماتيو؟

عندما يحرز مدرب لقباً محلياً، صغيراً كان أو كبيراً، فأنه يضمن عادة وظيفة للسنوات الثلاث التالية، وعندما يحرز مدرب اللقب الأكبر في مسابقات الأندية في عالم كرة القدم، فأنه يضمن عملاً مدى الحياة... لكن هل يعرف أحد ماذا حل بمدرب تشلسي السابق روبرتو دي ماتيو الذي قاده الى أكبر لقب في تاريخه، باحرازه لقب دوري أبطال اوروبا عام 2012؟

المدرب الايطالي يبدو انه قنوع الى حد بعيد، أو بمعنى آخر غير طموح وسعيد بالحالة المادية المثرية التي يعيشها، والا لعاد الى الواجهة وطالب بوظيفة جديدة، ولوجد عدداً من الاندية على استعداد لتوظيفه في انكلترا وايطاليا وألمانيا وغير من البطولات الاوروبية، لكن روبرتو فضل الأسلوب السهل، لكنه الطريق الذي هدم كل ما حققه.

عندما قاد دي ماتيو تشلسي الى احراز لقب دوري أبطال أوروبا في 2012، فان الرحلة نحو التتويج كانت مثل حكايات «ألف ليلة وليلة»، فاقت كل التوقعات وأحلام الخيال، وكان الهدف لاستلام دي ماتيو تدريب الفريق خلفاً للمقال أندريه فيلاش بواش، موقتاً الى ان ينتهي الموسم، ويعين الفريق مدرباً، كان على الأرجح ان يكون الاسباني جوسيب غواردیولا، لكن الانجاز الخرافي الذي حققه دي ماتيو أرغم ادارة النادي ومالكه رومان أبراموفيتش على اعطاء الفرصة للمدرب الايطالي، رغم القناعة بان الفوز جاء بسبب اصرار اللاعبين ورغبتهم الجامحة في احراز اللقب، ورغبتهم أيضاً في اثبات خطأ رؤية المدرب السابق فيلاش بواش، فحظي دي ماتيو بعقد لثلاثة أعوام وبراتب أسبوعي خرافي بلغ 130 ألف جنيه.

لكن بعد بداية متواضعة في الدوري في الموسم التالي، واخفاق تشلسي عند حاجز المجموعات في التشامبيونزليغ قرر ابراموفيتش اقالة مدربه عند أول هفوة. وكان الاتفاق ان يستمر تشلسي في دفع راتب دي ماتيو الاسبوعي حتى انتهاء عقده أو الى ان يجد عملاً آخر، ومن هنا جاء خيار دي ماتيو مترددا وصعباً في تدريب فريق آخر.

فدي ماتيو يدرك أنه لن يحصل على الراتب الذي كان يحصل عليه مع تشلسي مع أي ناد آخر، وهو الى الآن جنى أكثر من 7 ملايين جنيه، وسيستمر في الحصول على 130 ألف جنيه اسبوعياً حتى صيف 2015، وحينها سيضطر دي ماتيو الى البحث عن عمل لأن المنحة الكريمة توقفت.

هنا سيدرك دي ماتيو ان «جشعه» كلفه الكثير، فهو كان مطلوباً ومرغوباً بعد رحيله عن تشلسي، لكنه رفض كل العروض التي جاءته من فرق كبيرة تشارك في دوري أبطال أوروبا، وتدريجياً على مر الشهور بات يرفض عروضاً أخرى من فرق من الصف الثاني تشارك في اليوروبا ليغ، ولكن مع نسيان كثيرين انجاز دي ماتيو مع تشلسي قبل أكثر من عامين، فان العروض التي ستتوافر له لن تكون أكبر من التي بدأ بها مسيرته (ميلتون كينز دونز من الدرجة الثانية ووست بروميتش البيون من الدرجة الأولى حينها)، خصوصاً انه كان مساعدا للمدرب عندما حظي بفرصة تدريب تشلسي.

عملياً ضحى دي ماتيو بمسيرته من أجل الضمان المادي الأكبر على تعزيز مسيرته بخبرات وتجارب جديدة، والبناء على انجاز عظيم، الذي قد يتضح أنه من صنع اللاعبين وليس المدرب.

دي ماتيو نفسه قال في حوار الموسم الماضي: «غمرتني سعادة لا تصدق عندما جاءتني عروض من أندية كبيرة من كل القارة الاوروبية، لكنني أخذت قراري، وقد لا يوافقني فيه الجميع، لكنه هذا هو أنا... أسير على الدرب الذي أختاره أنا»... وهذا صحيح أنه درب المال.

@khaldounElcheik

قانون اللعب المالي النظيف ليس للمساواة!

محمد عواد

أنهت معظم الأندية الكبرى سوق انتقالات كبيرة، فمانشستر يونايتد حطم رقمه القياسي وكذلك فعل برشلونة سعياً من الاثنين لترتيب أمورهما واستعادة نشاطهما في حمل الألقاب، كما أن مانشستر سيتي جعل مانغالا ثاني أغلى مدافع في التاريخ من دون أن يستخدمه وأضاف له عدة صفقات أخرى... هذه مجرد أمثلة انطبقت على كل الكبار.

ليس هناك فريق كبير إلا اشترى ما يريده، وليس هناك أي من الكبار لم يشترِ بسبب قوانين اللعب المالي النظيف، لكنَ ما تغير أنهم باتوا مجبرين على عدم تكديس النجوم فقط، فباع تشلسي لوكاكو وفعل برشلونة ذات الأمر مع سانشيز وفابريغاس، واستغنى ريال مدريد عن دي ماريا... لكن الكبار بالمجمل استمروا الأقوى في السوق وجلبوا كل ما يريدونه من لاعبين.

في الحقيقة إن قانون اللعب المالي النظيف أساء كثيرون تفسيره، واعتقدوا أنه للمساواة بين الكبار والصغار، وهذا خاطئ تماماً، فالقانون يتعلق بدخل النادي وبالتالي الكبار أعلى دخلاً، والقانون يمكنهم أن ينفقوا أكثر، وعلى العكس من ذلك فهو يريحهم من أن يغامر أحد الفرق المتوسطة بجنون فيطور نفسه خاسراً على الجانب المالي، ويكسب على الجانب الرياضي.

هذا القانون خلق المساواة في نفس المستوى، فالكبار متساوون في ما بينهم، والصغار متساوون في ما بينهم، لكن الطبقات مستمرة، فسوق مانشستر يونايتد تؤكد ذلك في حين لا يستطيع أي فريق آخر فعل ما فعله، فالشياطين الحمر يملكون دخلاً كبيراً يغطي ما قاموا به من صفقات كبيرة.

ما فعله القانون أنه أعطى أولوية لمن سبق واستثمر من قبل، فتشلسي ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي هي أندية تطورت ونجحت بسبب ملاك قديمين دفعوا الكثير من أجله، وباتت الآن في موقف تستطيع خلاله الشراء من دون تدخل ملاكها، لكن هناك ظلم وقع مثلاً على باريس سان جيرمان وموناكو اللذين دخلا عالم الاستثمار متأخرين نوعاً ما.

ميشيل بلاتيني استخدم حجة المساواة في البداية وروج لها، لكن ما ذكره الاتحاد الأوروبي على موقعه الخاص نفى أن يكون هدف القانون المساواة بين الفرق، وإنما هدفه ضمان كل الأندية دفع فواتيرها وعدم وقوع ناد تحت الديون فقط.

المشكلة التي يواجهها قانون اللعب المالي النظيف الآن أنه سيمنع فرق الوسط من المغامرة أو المراهنة على النجاح، فلاتسيو عام 2000 لن يتكرر، وفالنسيا 2000–2004 لن يعود ممكناً، وحتى أتلتيكو مدريد المثقل بالديون لن يستطيع إعادة ما فعله في الماضي من تحمل الخسائر حتى يستقر ويفوز بالألقاب، فالكبير سيبقى كبيراً في هذا القانون والصغير سيبقى كذلك.

مدن وآثار

غزاها الرومان والنورمانديون وتعاقب البربر والعرب على حكمها

قليبية.. «ترس» تونس وملتقى الحضارات على الضفة الجنوبية للمتوسط

تونس – «القدس العربي»: حسن سلمان

قليبية، اسم يستمد مكانته التاريخية من مدينة ضاربة في القدم وقلعة شامخة شاهدة على محن الزمن منتصبة على شاطئ البحر قبالة جزيرة صقلية الإيطالية.

موقع استراتيجي ونقطة تجمّع لجزر حوض البحر المتوسط، اشتهرت بالسمك وهو ما يشهد على قدم مينائها ودوره في تنشيط الدورة الاقتصادية في المنطقة (وهو اليوم رابع أكبر ميناء صيد في تونس) فضلا عن دوره العسكري على مرّ التاريخ.

قليبية البربرية عنوان لتمازج الحضارات

تقع مدينة قليبية في أقصى الساحل الشرقي للرأس الطيب المعروف بـ«الوطن القبلي» في تونس، وكانت قديما تسمى «أسبيس» ومعناها في اللغة اليونانية «الترس» حيث تقع على الربوة المحاذية للمدينة قلعة تحميها كما يحمي الترس المحارب.

ويُعتقد أن اليونانيين هم الذين أسسوا المدينة وسموها، لأن لفظ قليبية أو «كلوبيا» أطلقه عليها الرومان فيما بعد، ولعلهم قصدوا به القلعة التي بناها الفينيقيون في القرن الثامن قبل الميلاد، ليتحكموا في المضيق بين قليبية وجزيرة «بنتالاريا» الإيطالية (قوصرة قديما) حيث استقروا.

ويُروى أن القائد اليوناني القادم من صقلية أغاتوكل هو الذي حارب الفينيقيين وهدم القلعة، ثم أعاد بناءها وأسس مدينة قليبية بعد دمارها وأقام فيها مصنعا للسفن.

والأرجح أن اسم قليبية القديم «اسبيس» وإن كان من وضع اليونانيين فلا يؤكد أن المدينة من تأسيسهم، لأنهم كانوا يترجمون أسماء الأعلام والمواقع والآلهة إلى لغتهم، فيكون عندئذ اسم «اسبيس» ترجمة لاسم بربري، ويؤكد هذا تعدد أسماء المواقع البونية «البربرية» في جهة قليبية.

ويذكر المؤرخ التونسي محمد فنطر في محاضرة له نقلا عن المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان أن القائد الروماني ريغليوس احتل قليبية وهدمها ونهبها عام 256 قبل الميلاد، إلا أنه سرعان ما استرجعت المدينة حريتها وصمدت أمام القائد الروماني فاليريوس، ولم تستسلم إلا في الحرب البونية الثالثة أمام القائد الروماني سيبيون الإفريقي.

وبعد استقرار الأوضاع إثر انتهاء الحروب الأهلية في عهدي ماريوس ويوليوس قيصر، ارتقت قليبية إلى مصاف المستعمرات الرومانية المتمتعة بالإمتيازات، مما ساعد على ازدهار اقتصادها وانتعاش تجارتها البحرية وتوسع عمرانها، ولم يقص على ذلك سوى الاحتلال الوندالي.

أمّا في العهد الإسلامي، فقد كانت قليبية خلال غزوات الإسلاميين المرسي الذي يفر منه النصارى من الفينيقيين والرومان إلى جزر قوصرة وصقلية وسردينية وجنوب ايطاليا.

وذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» أنّ الرّوم لمّا زحف عليهم العرب الفاتحون تجمّعوا في مدينة قليبية ومنها رحلوا إلى جزيرة قوصرة. وما أن تمّ فتحها أيام حسّان بن النعمان حتّى صارت قليبية مرسى لانطلاق الأسطول الإسلامي لفتح الجزر القريبة.

وكان لهذه المدينة (كغيرها من المدن التونسية) ازدهار كبير في العهدين الأغلبي والفاطمي قضى عليه الزحف الهلالي ثم النورمان او النورمانديين (خليط من شعوب أوروبية اسكندنافية) الذين بدأوا الهجوم على قليبية منذ أيام السلطان تميم بن المعز بن باديس خلال النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة.

وتقول مصادر تاريخية إنّ «روجار» ملك صقلية النورماندي هجم على قليبية زمن السلطان يحيى بن تميم فلم يقدر عليها لتجمّع أكثر العرب فيها.

وممّا يدلّ على ازدهار المدينة ومناعتها، استقرار عدد من مسلمي جزيرة مالطة بها بعد إجلائهم من الجزيرة عام 1240 للميلاد، إلاّ أنّ تداول الغزاة على المدينة ساهم في خرابها حتّى ظهرت للوجود مدينة قليبية الجديدة بعيدا عن الأولى بنحو كيلومترين.

وحتى قليبية الجديدة التي تبدو أكثر أمنا وتحصينا، لم تسلم هي الأخرى من مظالم البايات (ولاة ممثلون للدولة العثمانية حكموا تونس لعدة قرون)، فضلا عن المجازر التي ارتكبت لاحقا خلال فترة الإستعمار الفرنسي.

أحداث وحضارات كثيرة تعاقبت على «قليبية» ساهمت في تنويع تركيبتها السكانية وكان على البربر (أوّل من استوطنها عبر التاريخ) أن يتصاهروا ويختلطوا في السلم والحرب بمن غزا المدينة أو استقر فيها من الفينيقيين والرومان والعرب خاصة منهم أعراب بني هلال الذين أطلقوا أسماء قادة منهم على مواقع عدّة تعرف بها حتّى يومنا هذا ومثال ذلك مدينة منزل تميم ومنزل ابراهيم ومنزل عيسى ومنزل حرّ ومنزل بوزلفة.

وقد تفاعلت هذه العناصر الاجتماعية عبر التاريخ وتشابهت عاداتها وتقاليدها إلى حد يعجز معه المرء عن استظهار الأصول والفرق بينها، ولا شك أيضا أن تلك العناصر المكونة لسكان قليبية ومنطقتها تركت آثارها الشاهدة على أطوار حياتها وملابسات تاريخها.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

قلعة منيعة وبرج شامخ ومرسى عتيق

ولعلّ أهم ما يلفت إنتباه الزائر لقليبية، قلعة مشرفة على المدينة شاهدة على قدمها ومناعتها وصمودها ضد الغزاة والطامحين باحتلال المدينة.

ولم تكن هذه القلعة برجا من أبراج سور يحيط بالمدينة كما هو الحال في سائر المدن المسوّرة، بل إنها منفصلة عن المدينة والأسوار التي يبدو أنها كانت تحيط بها فيما مضى.

وكانت هذه القلعة معسكرا لحامية من الجند تتكفل بمراقبة البحر لحماية المدينة والمرسى من غزوة برية محتملة، بسبب القيمة الاستراتيجية لموقع قليبية ودور مينائها التجاري والحربي، ونتيجة عدم استقرار الأوضاع في البحر المتوسط بسبب الصراع المستمر بين اليونانيين والرومان والفينيقيين.

وواصلت القلعة الإضطلاع بهذه المهمة العسكرية والأمنية خلال العهد الإسلامي إبّان الصراع بين الفاطميين والنورمان ثم بين العثمانيين والإسبان.

والقلعة منيعة وشامخة وساكنة، الطريق إليها مسلك طويل بنحو مئتي متر وعرض أربعة أمتار، ينحدر من القلعة إلى المدينة ومحمي في جانبيه بسور متين ومدعّم بثمانية أبراج للمراقبة أقواسه متساوية وذات طابع أغلبي.

أما السور الذي كان يحيط بالمدينة فلم يبقَ له أثر، ربما لأنه لم ينقب عنه بشكل كاف، غير أنه ما يلفت الانتباه أن المدينة رغم ما كان يحيط بها من أسوار، كانت تحتاج دوما للاستنجاد بالحامية المقيمة في القلعة أو البرج، وخير دليل على ذلك هو الطريق التي تربط بينهما، وهي عبارة عن مسلك طوله مائتي متر وعرضه أربعة أمتار، مستقيم ومنحدر من القلعة إلى المدينة ومحمي في جانبيه بجدارين يبلغ ارتفاعهما خمة أمتار.

واعتقد البعض أن هذا المسلك كان طريقا لعبور ابنة ملك الرومان إلى حمام كان يقع غربي المدينة، وكان العامة يطلقون عليه اسم «ممشى بن الريّ»، غير أن متانة البناء والاحتياطات الأمنية المتبعة خلال بنائه تؤكد أنه كان يستخدم أساسا لعبور الجنود.

أمّا المرسى العتيق فقد لعب دورا كبيرا في النشاط التجاري وخلال الحروب بصفة متكاملة مع القلعة، ولكنه اندثر فاتجهت الأنظار إلى المرسى الجديد.

وتمكن أحد أبناء المنطقة لاحقا من الكشف عن المرسى القديم الذي يقع في جنوب مدخل الميناء الحالي، وهو عبارة عن حوض مستطيل كبير محفور في الصخر بعمق عشرة أمتار وطول مئة متر وعرض ثلاثين مترا، ويُعرف اليوم عند العامة بـ«دويرة سيدي الغازي مصطفى البحري» المدفون في المقام المجاور له من جهة الشمال.

وقد يكون الغازي مصطفى أحد القراصنة أو القادة البحريين الأتراك الذي استعملوا المرسى للتصدي لأسطول الإسبان، رغم أن هذا لا ينفي قدم المرسى الموجود أساسا منذ عهد الفينيقيين مؤسسي «كركوان» المدينة العظيمة القريبة من قليبية.

ويكتشف الباحث عن آثار قليبية أيضا جملة من المباني والقطع الأثرية التي تشهد على عراقة المدينة والجهة عموما، ومنها مقبرة رومانية شمال المدينة وقناة لجلب ماء الشرب من بعيد وأعمدة وتيجان وأرضيات مزينة بالفسيفساء ومطامير (حفر) عديدة ونقوش رومانية، فضلا عن منزل فخم ذو طابقين تحيط به أروقة وبيوت مزينة بلوحات ذات مشاهد صيد وحيوانت مختلفة كالديك والنمر، كشفت عنه حفريات أجريت في الستينيات من القرن الماضي.

وثمة «فوروم» (ساحة عامّة) واقعة أمام الكابيتول (البناء) وعدد من الأعمدة والقطع المنحوتة والمزخرفة المتناثرة في هذا الموقع الأثري.

شاطئ قليبية: درّة المتوسط وسابع أنقى شاطئ في العالم

تعتبر«قليبية» ثالث أكبر مدينة سياحية في محافظة نابل التونسية بعد مدينتي نابل والحمّامات ذات الشهرة العالمية.

وتتميزالمدينة بتعدّد شطآنها (شاطئ مرسى قليبية، شاطئ الفتحة، شاطئ البالج، المنصورة، الشاطئ الصخري،سيدي منصور) وبصفاء مياهها وهدوء أجواءها وقد احتل شاطئ قليبية المرتبة السابعة من بين 35 شاطئا صنّفت مياهها الأنقى والأكثر شفافية، وذلك حسب تصنيف أصدرته صحيفة «دايلي نيوز ديغ» بداية السنة الحالية.

وحسب ذات الصحيفة فان مياه شاطئ قليبية لم تقنع فقط التونسيين بل تجاوزت ذلك وأحرزت مكانا من بين المراتب العشرة الأولى عالميا.

ومن بين الشواطئ التي تم إدراجها ضمن هذا التصنيف، شاطئ «واكاتنبي» في اندونيسيا و شاطئ «توبارمري» في كندا و بحيرة «دوف» في استراليا.

واليوم، يتذكر كلّ سائح عابر وهو جالس في إحدى المطاعم السياحية على شاطئ المنصورة في قليبة، يتناول طبقا مميزا من «الحوت (السمك) المشوي» أنه في مدينة كلّ ما فيها ينبض بروح حضارات وثقافات اجتمعت ذات يوم على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط.

علوم وتكنولوجيا

«آبل» باعت 4 ملايين جهاز «آيفون 6» في 24 ساعة

لندن – «القدس العربي»:

تلقت شركة «آبل» سيلاً جارفاً من طلبات المولعين بالتكنولوجيا من أجل الحصول على هواتف «آيفون 6» و«آيفون 6 بلس» الجديدة، مشيرة الى أن الـ24 ساعة الأولى لفتح باب الطلبات المسبقة شهد بيع أكثر من 4 ملايين جهاز.

واضطرت الشركة إلى آبلاغ زبائنها بأن هواتفهم الجديدة قد تتأخر الى الشهر المقبل حتى تصل الى أيديهم بعد أن كان مقرراً أن يتلقى أصحاب الطلبات المسبقة هواتفهم قبل نهاية شهر ايلول/سبتمبر الجاري، مشيرة الى أن التأخير يعود الى الطلب غير المتوقع على الأجهزة.

وكانت مبيعات هواتف «آيفون 6» و«آيفون 6 بلس» قد بدأت يوم الجمعة الثاني عشر من شهر أيلول/ سبتمبر الحالي عبر الموقع الالكتروني للشركة على أن تصل الأجهزة الى أصحابها في وقت لاحق من الشهر، فيما تبين أن سعر الهاتف الجديد يصل الى 1300 دولار أمريكي.

وبدأت «آبل» استقبال طلبات الشراء للهاتف الجديد عبر الانترنت ليتبين أن سعر الهاتف (آيفون 6) يبدأ من 539 جنيهاً إسترلينياً (875 دولاراً)، وذلك بالنسبة للهاتف ذي الذاكرة الأدنى 16 غيغابايت، أما الهاتف ذو 64 غيغابايت فيبلغ سعره 619 جنيهاً (ألف دولار)، والهاتف 128 غيغابايت 699 جنيهاً (1150 دولاراً).

وثمة فارق ملموس في الأسعار بين هواتف «آيفون 6» وهواتف «آيفون 6 بلس» حيث إن الهاتف بالشاشة الكبيرة يبدأ سعره من 619 جنيهاً (ألف دولار) بالنسبة للذاكرة 16 غيغابايت، ويصل إلى 789 جنيهاً (1300 دولار) بالنسبة للهاتف ذي الذاكرة 128 غيغابايت. ويتوقع أن تحقق هواتف «آبل» الجديدة مبيعات قياسية، حيث قال تقرير «غولدمان ساكس» إن المبيعات قد تصل إلى 62 مليون جهاز في الربع الأخير من العام الجاري، لترتفع إلى 205 ملايين وحدة في 2015.

ويتوفر هاتف «آيفون 6»، سواء الكبير أو التقليدي، بثلاثة ألوان، هي الذهبي والفضي والرمادي.

استعمالها خلال قيادة السيارة أكثر خطورة من الهاتف المحمول

ساعات «آبل» الذكية قد تقود مستخدميها الى السجن

لندن – «القدس العربي»:

أصدر معهد متخصص في السيارات والقيادة على الطريق في بريطانيا تحذيراً شديد اللهجة بشأن ساعات «آبل» الذكية التي تم الكشف عنها مؤخراً، ومن المقرر أن تكون في الأسواق بحلول العام المقبل، حيث قال إنها قد تؤدي بمستخدمها الى السجن، إذا استخدموها خلال قيادة سياراتهم، حيث سيتم التعامل معها على أنها «هاتف محمول» واستخدامها بمثابة مكالمة هاتفية عادية.

استخدام الهاتف المحمول خلال القيادة، ومن بين هذه الحوادث 110 أدت الى وقوع وفيات. وبحسب المعهد فان الهاتف المحمول العادي يستدعي من السائق استخدام يد واحدة بما يهدد قدرته على قيادة السيارة والتحكم فيها، أما الساعة الذكية فسوف تستدعي استخدام اليدين الإثنتين، ما يعني أنها ستكون أكثر خطورة وتأثيراً على قيادة السيارة وقد تتسبب في حوادث مميتة في المستقبل.

ويقول (IAM) إن استخدام ساعة «آبل» الذكية سوف يؤثر على سرعة المركبة خلال القيادة، وكذلك توازنها في مسارها الصحيح، إضافة الى الوقت المخصص للنظر الى الطريق من قبل السائق والذي سوف يتراجع أيضاً.

ونقلت جريدة «دايلي ميل» عن إدارة الطرق والمواصلات في بريطانيا تأكيدها أن استخدام الساعة الذكية مساو تماماً لاستخدام الهاتف المحمول، وهو ما يعني أن من يستخدمها سيواجه تسجيلها ثلاث نقاط على رخصة القيادة مع غرامة مقدارها 100 جنيه استرليني أو السجن لمدة تصل الى عامين في حال تسبب الإستخدام في حادث أدى الى وفاة.

ويواجه مستخدمو الهواتف المحمولة خلال قيادة السيارة في الولايات المتحدة غرامة تصل الى 10 آلاف دولار أمريكي والسجن لمدة تصل الى عام واحد.

وقال نيل غريغ الباحث في معهد (IAM) في لندن إن مخاطر جدية تواجه السائق خلال قيادة المركبة في حال رفع يده عن المقود، وأزاح عينيه عن الطريق.

وأضاف إن «التنفيذ والملاحقة سيكونا صعبين بالنسبة للشرطة».

يشار الى أن ساعات «آبل» الذكية ستكون متوافرة في الأسواق مطلع العام 2015 بسعر مبدئي 349 دولاراً أمريكياً، فيما قال المدير التنفيذي لشركة «آبل» تيم كوك إن فريق العمل اجتهد كثيراً لإخراج الساعة بمظهر ناعم وأنيق مع مفتاحي تحكم جذابين على جانب الميناء.

وصممت الشركة برامج التشغيل بحيث يمكن للمستخدم تقريب الصورة وتحريكها، وكذلك استخدام المفاتيح الجانبية في إنهاء الوظائف التي يرغب المستخدم في أدائها.

وتوفر الساعة الجديدة مشاركة نبضات القلب مع مستخدم آخر للنوع نفسه من الساعات، كما توفر أيضاً إمكانية رسم صور عليها وإرسالها إلى الأصدقاء، كما تتمتع بخاصية الووكي توكي، ما يعني أن مستخدم الساعة يمكنه الإتصال بمستخدم آخر لساعات آبل الذكية.

والساعة تحتوي على نظام خاص من أوجه «سمايلي» أو ما يعرف باسم الأيقونات التعبيرية.

وتراقب الساعة الحالة الصحية لمستخدمها، حيث لديها القدرة على حساب عدد الخطوات ونبضات القلب، ويمكنها أيضاً حساب السعرات الحرارية التي يحرقها الجسم يومياً، وحجم الأنشطة التي يمارسها المستخدم في اليوم، واقتراح أنشطة لتحسين الصحة، كل ذلك بالتنسيق مع تطبيق الصحة الموجود على هاتف آيفون.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

النساء فوق الـ 40 أكثر ولعاً بألعاب الكمبيوتر

لندن – «القدس العربي»:

تبين من أرقام حديثة نشرت مؤخراً أنه يوجد في بريطانيا وحدها أكثر من 33.5 مليون مولع بألعاب الكمبيوتر والألعاب الالكترونية المختلفة، وهو ما يشكل 69 في المئة من إجمالي عدد السكان في المملكة المتحدة، إلا أن المفاجأة هي أن النساء ممن هن فوق الأربعين من العمر أكثر ولعاً بهذه الألعاب من الشباب المراهقين.

وتبين من أرقام جديدة نشرتها وسائل إعلام محلية أن النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 25 و44 عاماً هن الأكثر تحميلاً للألعاب الالكترونية على هواتفهن النقالة.

وبحسب بيانات نشرها مكتب الإعلانات الالكترونية على الانترنت (IAB) فان حسابات النساء على مواقع الألعاب الالكترونية تتجاوز نصف الحسابات الموجودة بشكل عام في بريطانيا، بما يعني أنهن أكثر ولعاً بالألعاب الالكترونية وبتنزيلها على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهن وعلى هواتفهن النقالة.

وتقول الأرقام إنه من بين 33.5 مليون لاعب الكتروني في بريطانيا فان النساء فوق سن الـ44 يقضين أوقاتاً أطول في اللعب على الانترنت وعبر الهواتف النقالة، مقارنة بالأطفال والمراهقين وصولاً الى سن 22 عاماً.

وتقول الأرقام الحديثة إن ثلث البريطانيين ممن تتراوح أعمارهم بين 65 عاماً و74 عاماً لعبوا ألعاباً الكترونية خلال الشهور الستة الماضية.

وتبين أن ست ألعاب من بين كل عشر تم لعبها في بريطانيا كانت مجانية، أي أن 40 في المئة من الألعاب الالكترونية التي يلعبها المولعون تكون مدفوعة، وليست مجانية، وهو ما يشير الى إرتفاع كبير في أعداد المستخدمين الذين يدفعون الأموال من أجل الحصول على الألعاب الالكترونية.

وقال ستيف تشيستر مدير البيانات في مكتب الاعلانات الالكترونية في بريطانيا إن «الانترنت والهواتف النقالة غيرت عالم الألعاب الالكترونية الى الأبد» مضيفاً: «زالت العوائق السابقة أمام الدخول على الألعاب الالكترونية وأصبح الأمر أكثر سهولة وانفتاحاً وصار بمقدور اللاعب الوصول الى جمهور أكبر من اللاعبين».

ويضيف: «في الماضي كان المولعون بالألعاب الالكترونية يحتاجون الى الذهاب للأسواق من أجل شراء قرص مدمج أو ديسك يتضمن اللعبة، وكانت الأسعار مرتفعة، أما الآن فأصبح الأمر سهلاً ورخيصاً ولا يتطلب سوى التحميل من الانترنت».

وبحسب الأرقام فان متوسط اللعب الالكتروني بالنسبة للمولعين به في بريطانيا يبلغ 11 ساعة أسبوعياً، إلا أن هذا الرقم يرتفع بالنسبة لبعض الأعمار الأخرى وينخفض لأعمار أخرى أيضاً.

تحديثات الأجهزة والبرامج.. هل تضيف جديداً أم هي وسيلة لجباية الأموال؟

لندن – «القدس العربي»:
محمد عايش

تمثل التحديثات التي تطرحها الشركات على الهواتف وأجهزة الكمبيوتر والبرمجيات محل جدل متواصل في أوساط المستخدمين الذين يحاولون في كل مرة رصد الاختلافات بين الطرز القديمة والحديثة، في الوقت الذي يتزايد فيه الاعتقاد لدى كثير من المولعين بالتكنولوجيا أن الأمر لا يعدو كونه «احتيال مالي» ووسيلة تنتهجها الشركات من أجل جني مزيد من الأرباح والأموال من جيوب المستخدمين.

وتطرح كافة شركات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر والبرمجيات المختلفة، وخاصة أنظمة التشغيل، تطرح طرزا محدثة بشكل دوري ومتواصل لمنتجاتها، وأحيانا يجد المستخدمون أنفسهم مضطرين للتحول الى الطراز الجديد، كما هو الحال بالنسبة لبرنامج التشغيل العالمي «وندوز» الذي تنتجه شركة «مايكروسوفت» حيث كانت الشركة قد أوقفت دعمها الفني للبرنامج من طراز (XP) لتجبر بذلك ملايين المستخدمين حول العالم لشراء الطراز الجديد من «وندوز» في الوقت الذي يشعر فيه الكثيرون أن الجديدة لا تختلف عن السابقة سوى في الاسم والشكل وبعض الأوامر غير المفيدة.

وطرحت شركة «آبل»، وهي أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، مؤخراً هاتفها الذكي الجديد «آيفون 6» الذي أثار جدلاً واسعاً في العالم وعلى شبكة الانترنت حول الجديد الذي يحتويه خلافاً للسابقة، وما اذا كانت الإضافات تستحق السعر المرتفع لهذا الجهاز، والتخلي عن الأجهزة القديمة وشراء الجهاز الجديد الذي يصل سعره الى 1300 دولار أمريكي.

وبينما ثار جدل واسع على الانترنت بشأن الهاتف الجديد لشركة «آبل» ومواصفاته، فان بعض المستخدمين يقول بأن التحديثات الاضافية ليست سوى «طريقة للحصول على النقود من قبل شركات التكنولوجيا العالمية».

وقال جاي اميرمان، وهو مواطن أمريكي يستخدم هواتف «آيفون» منذ سنوات، إن «شركة «آبل» ليست الأفضل في السوق لكنها الأفضل في التسويق»، مشيراً الى نجاحها في إقناع المستهلكين بتحديث هواتفهم وشراء الجديدة بأسعار مرتفعة، رغم أنها لا تضع جديداً في الكثير من الحالات.

وبحسب أميرمان الذي كتب العديد من التعليقات على الانترنت حول الموضوع فان الفروقات بين الطرز القديمة والجديدة من هواتف «آيفون» ليست كبيرة، لكن التسويق لكل هاتف عند طرحه يتم بشكل ناجح ويتم اقناع المستخدمين أن ثمة الجديد الذي يستحق أن يدفعوا مقابله مئات الدولارات.

وتتسابق شركات التكنولوجيا العالمية على طرح أحدث ابتكاراتها في الأسواق، فيما تنخفض أسعار التكنولوجيا الحديثة تدريجياً بسبب المنافسة القوية بين الشركات، وكذلك بسبب اتساع سوق السلع البديلة، سواء القادمة من الصين أو تايوان أو أماكن أخرى من العالم.

ووجه مراقبون إنتقادات عديدة لأجهزة «آيفون» الجديدة، حيث قالوا إن تكبير الشاشة وتغيير بعض المواصفات الشكلية يعبر عن إفلاس في افكار المطورين في شركة «آبل» وعجزهم عن التوصل الى تطويرات وتحديثات مهمة تمثل تغيراً جذرياً على الهاتف وعلى الخدمة المقدمة للمستخدمين.

يشار الى أن «آيفون 6» من المقرر أن يرى النور قبل نهاية الشهر الحالي فيما يتوقع أن يسجل مبيعات قياسية خاصة «آيفون 6 بلس» ذو الشاشة الكبيرة التي يبلغ قياسها 5.5 انشات، والتي تعتبر أول إضافة من نوعها على الهاتف، كما تهدف الى منافسة هواتف «سامسونغ» ذات الشاشات الكبيرة وعالية الوضوح.

العثور على حبار ضخم في القطب الجنوبي

يقول علماء الأحياء في نيوزيلندا أن أنثى الحبار الضخم، التي تزن نحو 350 كلغ، كانت تحمل بيضاً عندما عُثر عليها في القطب الجنوبي. الحيوان الرخوي البحري هذا الذي يدعى Mesonychoteuthis hamiltoni هو الثاني فقط الذي تم صيده حتى الآن

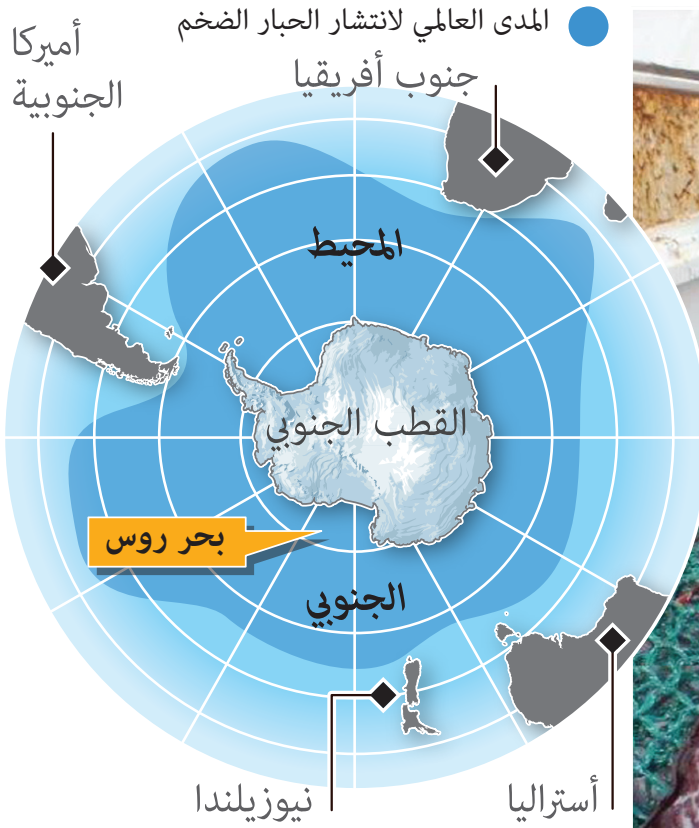

الكابتن **جون بينيت** يعرض الحبار الذي عثر عليه طاقم سفينة الصيد **"سان أسبايرينغ"** في منطقة نائية في بحر روس

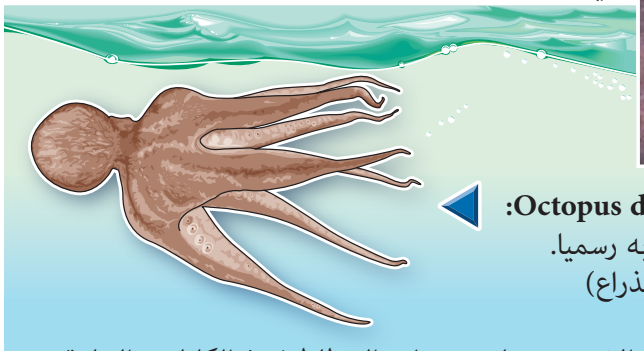

أخطبوط المحيط الهادئ العملاق، Octopus dofleini: الأكبر من ضمن أكثر من 100 نوع معترف به رسميا. الطول: يصل إلى **10 أمتار** (من الذراع إلى الذراع)

الحبار الضخم: مسلح بعشرات الخطاطيف / الكلاليب الحادة التي تشبه الأسلاك الشائكة لشل حركة الفريسة ودرء هجمات حيتان العنبر. الطول: يصل إلى **14 متر**

المصدر: Auckland University, Sanford fishing company الصور: أب

© GRAPHIC NEWS

أسرة

شاركت في مسرحية «مغرب» في مهرجان «بريجنيز»

أمل مرقس تغني بالفصحى أمام ألمان وسويسريين

الناصرة – «القدس العربي»: وديع عواودة

أثـارت الفنانة أمل مرقس اهتماما شـعبيا وإعلاميا في مهرجان بريجنيـز أحد أهم المهرجانات الكلاسيكية والمعاصرة وأوبرا العائلة في أوروبا، والذي يقام سنويا لشهر كامل كل صيف على ضفاف بحيرة قسطنطين بالقرب من حدود سويسرا وألمانيا. وشاركت مرقس فيٍ مسرحية « مغرب» الغنائية فغنّت باللغة العربية الفصحى نصوصاً مترجمة عن اليونانية القديمة للشاعرة الميثولوجية «صافو» من القرن السادس قبل الميلاد مؤدية شـخصية تاهيداج، وشاركتها في التمثيل والغناء مجموعةٌ من مغنّي الاوبرا الأوروبيّين من النمسا، سويسرا، المانيا وبولندا وهم: ماركوس ريبال، روبرت ماسزيل، سيبستيان كامبينو، ويلفريد سـتابير وستانيسلاف كوفليك. وبمشاركة غناء جماعي وتمثيل جوقة الرجـال للفرقة الفيلهارمونية لمدينة براغ، وممثلين أجانب متخصّصين في الحركة المسـرحية وفنون الحرب المسـرحية. وتقول أمل لـ«القدس العربي» «أن الفرقة الموسيقية التي قادها المايسترو الألماني بنجامـين لاك تكوّنت من رباعية وترية، بيانو، آلات نفخ وآلات شـرقية كآلـة «الجيمبري» المغربية والربابـة الصحراويـة وآلات إيقاعية كالدف والطبلـة والبندير، وكان العازفـون من جميع أنحاء العالـم». وتنوه مرقس ابنة كفر ياسـيف قضاء عـكا، أن بيتر هاربرت عازف نمسـاوي على آلة الكونترباس هو ملحن موسيقى المسرحية وبقية أغانيها وقد عمل مع الفنان مارسيل خليفه منذ أربعة عشر عاما، وقد لحن نصوصا عربية بمقامات شرقيه بحتة للمرة الأولى.

وأوضحت أن المراجعات والتدريبات اسـتمرت لمدة شـهر واختُتمتْ بثلاثـة عروض مفتوحةٍ للجمهور الواسـع الذي أعجب جدا بالمسرحية، ونقلت الاذاعة النمسـاوية المسرحية الموسيقية بثا مباشرًا.

وتدور أحداثُ المسـرحية في الصحراء بالقرب من مدينة بنغازي في ليبيا، حيث يأتي مسـتثمر ومهندس نمسـاوي إلى بنغازي في فترة الأزمة الليبية كي يقيمَ ويخطط سكة حديد بين ليبيا والمغرب «ترانـس مغرب» ومعه طاقـم من العمال والمهندسـين الأوروبيّين، في ظل ظـروف الفوضى والقتال وانهيار نظام القذافي في ليبيا.

وتنتج حالة من العبثية وسوء التفاهم المتواصل بين البشر المحبوسين في مكان لا توجد له بداية ولا نهاية، وتكون النهاية مأسـاوية. وتختتم أمل مرقس المسرحية باغنية في دور «تاهيداج» من شعر «صافو» اليونانية:

«تحت أقدامي الرمال... دائماً جديدة ولا تتغير
تحته الماء أنت لا تراه/هذا النهر العظيم/الماء، الحياة التي نشـربها المـاء تقول لكم : انا أحبكم، بقبلة عذبة على الشفاه/حيث ما يجري الماء يشعر الانسان بالراحة.
تحت أقدامي الرمال/حملته الرياح/متناثرة على السكة/بين الصحراء والبحر
قريباً لن تراها مجدداً/ما يقوم به المرء قريباً/وكأنه شيئاً لم يكن!
دائماً الى الامام /لا أعلم الى أين/هناك.. حيثما أكون أشعر /بالراحة...»

وكتب الموقع الإعلامي(schwäbische.de) عن الإحتفالية «إن أكثر المشـاهد إثارةً للإنطباع في المسـرحية كانت من إبداع الفنانة والمغنية الفلسـطينية أمل مرقس التي قدّمـت دورَ «تاهيداج» المرأة، الأم، الأرض، الموجودة كالوهم والسـراب في ضمير الرجال أبطال المسرحية». وكتبت صحيفة نمسـاوية «إن أمل مرقس غمـرت الاحتفالية الشـرقية. وأضافـت، أن ذلـك تجلى فيه ضحايا القتـال بأغنية مؤثرة، تفتتح امـل المسـرحية بهاً، وهي لحـن النصـوصَ علـى مقاماتٍ والحجـاز التـي تعبيريةٍ من وحي بمشـاعر حميميّة بادائهـا المتميز وجذورها بشكلٍ قويّ في المشـهد الذي تودّعُ وأيضا في أغنية «تاهيداج» التي من ألحان بيتـر هاربرت الذي شـرقية من النهاوند والصبا تمتّزج بايقاعات غربية أحداث المسرحية».

الخبيرة الرياضية سالي الدهان عريم لـ«القدس العربي»:

الأعمال المنزلية فرصة لإنقاص وزن المرأة والحفاظ على رشاقتها

لندن – «القدس العربي»: وجدان الربيعي

لطالما كانت الأعمال المنزلية متعبـة ومزعجة لعدد كبير من السيدات لما تحتاجه من وقت وجهد كبيرين، لكنها في الحقيقة قد تكون تمارين بديلة لمن لا تملك الوقت الكافي للذهاب الى الأندية الرياضية، من أجل إنقـاص الوزن والحفاظ على اللياقة البدنية ومقاومـة أعراض الشـيخوخة، اذا ما مورسـت بشـكل يومي وبالطريقة الصحيحة وبروح إيجابية.

«القدس العربي» التقت سـالي الدهان عـريم الخبيرة في مجال التدريب الرياضي في بريطانيا، حيث تحدثت عن أهمية أن تكون المرأة مدربة نفسها بنفسها وتحب جسدها ويجب أن تمتلك عزيمة وتحديا للوصول الى الهدف من هذه التمارين.

وقالت: مـن خلال خبرتي الطويلة كمدربـة رياضة أرى أن المرأة العربية غالبا ما تشـكو من جسـدها، ولا تنظر اليه نظرة سـليمة فهي لا ترى الإيجابيات التي تتمتع بها، وأنها في صحة جيدة وأم رائعة ولديهـا العديد من الميـزات الجميلة. يجب أن تحب المرأة نفسها وإلا فسـوف يؤدي كرهها لجسدها الى المزيد من تناول الأطعمة الغنية بالسـعرات الحرارية، وبالتالي يزيد وزنها. ومن الضروري هنا التركيز على الناحية النفسـية للمرأة حيث أنها تؤثر على عامل الوزن والرشاقة بشكل كبير.

وتضيف: لتخفيض وزنك عليـك البداية من الداخل، كوني مدربة نفسـك بنفسـك، قبل التوجه لإستشـارة المختصين في الريجيم والرياضة.

أثبتت الدراسـات أنه كلما بدأت المرأة في حب جسدها كلما حصلت على جسم صحي وتخلصت من الوزن الزائد.

المشكلة الأخرى أن النسـاء يعتقدن أن الناس تحكم عليهن مـن خلال وزنهـن الزائد، لكـن الحقيقة أن النـاس تحكم على الأشخاص من الداخل من جمال القلب والمعشر والسلوك.

واجهي مخاوفك

بعض النسـاء يخجلن من الظهور أمـام الناس خاصة في المناسبات والأعراس بسـبب زيادة وزنهن وعند شراء الملابس يبحثن عن أوسع الفسـاتين ويعتقدن بذلك أنهن يخفين الوزن. نصيحتي لك سـيدتي: واجهي العالـم والحفلة وواجهي الميزان بالأشـياء الجميلة التي تملكين وبعدها اشتغلي على جسمك، كل هذه النقاط تسـاعدك على تحدي الوزن الزائد بإيجابية. المرأة العربية دائما ما تقلل من الإهتمام بنفسها وبصحتها وتركز على تربية الأولاد ورعاية الزوج ومشاغل الحياة الكثيرة والعمل اذا كانت تعمل، وهنا أقول انك لابد من أن تحترمي نفسك من الداخل قبـل الخارج: عندما تقللين وتهملين من قيمة نفسـك فمن غير أن تدري تهملي أسرتك وأطفالك وبيتك.

تمارين الأعمال المنزلية

تؤكـد سـالي: أن تمارين الأعمـال المنزلية هي من أسـهل التمارين التي يمكن أن تسـتخدميها كرياضة يومية. خاصة لمن لا تسـتطيع الذهاب الى النادي الرياضي لأسـباب شخصية أو لإرتباطها بالأطفال. يمكنك الإستفادة من وقت ذهاب الأطفال الى المدرسة، وتنصح المرأة بالتالي:

أن تمارس التماريـن الرياضية من خـلال الأعمال المنزلية بمعدل ساعة بشكل يومي، يمكن القيام بالتمارين من بداية البيت الى نهايته. من الضروري في البداية وضع الموسـيقى السريعة بمعدل 120bpm ضربة في الدقيقة، ففوائد الموسيقى السريعة كونها تعجل العمل والحركة وتجعل المزاج أفضل وتنسيك الوقت.

اسـتعمال المكنسـة الكهربائية فـي التنظيف، فهي تشـد عضلات البطن ومن الضروري اسـتبدالها بين الذراعين كل عشر دقائق وعند إسـتعمالها أخذ خطوة الى الأمام والنزول بالركبة الى الأرض، ومن ثم خطوة الى الخلف بشـكل مسـتقيم وبذلك تحرقين 190 سعرة حرارية في الساعة.

المكنسـة العادية تمارينها تساعدك على خسارة 195 سعرة حرارية في الساعة وتغيير اسـتخدام الذراعين كل عشر دقائق وينصح بكنس مناطق كبيرة مثل الحديقة والغرف الواسعة في البيت.

4– الصعـود والنزول مـن والى الطابق الأعلـى كنوع من الإحمـاء وينصح بذلك فـي فترة الصبـاح. بإمكانك حرق 500 سـعرة حرارية في السـاعة (اربع مرات صعود ونزول تحرقين بها 100 سعرة حرارية)، حاولي دائما إيجاد أشياء تنقلينها الى الطابق العلوي كالملابس النظيفة أو ملابس الأطفال مع الإنتباه الى الركبتين والحفاظ عليهما عند نزول الدرج.

5– تمارين الذراع في غسل الصحون: تحرق هذه التمارين 30–50 سـعرة حرارية في السـاعة والطريقة هي عند غسـل الصحون يجب تحريك اليدين والشـد علـى عضلات الذراعين وإجراء تمرين مط عضلات الرقبة.

6– حمل الملابس الوسـخة والنظيفة ويجب طي الركبتين تسعين درجة وكأنك تجلسـين على كرسي خمس الى ست مرات في اليوم.

7– تنظيـف الشـبابيك، يحرق هـذا التمرين 180 سـعرة حرارية ويشـد عضـلات اليدين والكتفين والقسـم العلوي من الظهر والطريقة الصحيحة فرد الذراعين في دائرة كبيرة وتغيير الإتجاه في دائـرة أخرى وتغيير الذراع وعدم اسـتخدام ذراع واحدة في عملية التنظيف، عندما يتم تنظيف كل شبابيك المنزل لو افترضنا خمس شبابيك فهذا يتحتاج الى ساعة تنظيف بهذه الطريقة تحرقين 180 سعرة في الساعة.

8– أعمال الحديقة تحرق 289 سـعرة في السـاعة من قطع الزرع وتنظيف الحديقة وتقليم الأشجار.

9– يحرق تنظيف السيارة 230 سعرة في الساعة.

10– صبـغ الحائط مهم للأكتاف والذراعين ويسـاعد على إنقاص الوزن بطريقة سريعة.

11–250 سعرة حرارية في الساعة عند تنظيف السجاد.

وتنصح المدربـة بأهمية الرقص بكل أنواعـه والتي برزت في الآونـة الأخيرة من خلال النـوادي الرياضية التي بدأت في تخصيص بعض التمارين المستوحات من رقصات عالمية متنوعة ومنها:رقـص البوكوا، الزومبا، مسـالا بهنقرا(هنـدي)، تاباتا تمارين سريعة، جوجا(بأسلوب إسـباني). أنواع الرقص هذه تجدينها على اليوتيوب، هـذه التمارين تحرق على الأقل 300–400 سعرة حرارية في الساعة وينصح بممارستها بشكل يومي. لمن ترغب في أنقاص وزنها ينصـح بهذه الرقصات خمس مرات أسبوعيا لمدة 45 دقيقة الى ساعة في اليوم.

لكن لمن ترغب في الحفاظ علـى وزنها، ينصح بالرقص لمدة 30 دقيقة يوميا من أجل الحفاظ على الوزن واللياقة البدنية لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع. الرقص الشرقي له الأهمية نفسها في تخفيض الوزن وفي الحفاظ على اللياقة والرشاقة.

وأخيرا تقول سالي: نصيحتي المهمة لك سيدتي لا تفيدك أي رياضـة إلا إذا أنقصت 50 % من طعامك، فعلى سـبيل المثال اذا تم حرق 500 سعرة حرارية في اليوم من خلال التمارين وبعدها قمت بأكل 3000 سـعرة حرارية، فلن ينزل وزنـك أبدا، الإلتزام بالتمارين الرياضية يجب أن يكـون متوازيا مع وجبات صحية متنوعة وبكميات قليلة.

كميـة الغذاء لهـا علاقة بالـوزن، فلا توجـد أي فائدة من ممارسـة الرياضـة دون التمسـك بوجبـات غذائيـة منتظمة ومتنوعة وبسيطة.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

طبق الأسبوع

سباغيتي بولونيز

المكونات والمقادير

نصف كيلو سباغيتي
3 ملاعق من زيت زيتون
نصف ملعقة زعتر
كيلو طماطم مقشرة
4 ملاعق كبيرة صلصة طماطم
نصف كيلو لحم مفروم
بصلة
ملعقة ريحان
جبنة مبشورة
ليتر ماء
فلفل
ملح

طريقة التحضير

يسلق السباغيتي في الماء المغلي حسب تعليمات المنتج
يضاف قليل من زيت زيتون حتى لا تلتصق ومن ثم ضعيه جانبا
يفرم البصل جيدا ثم يقلى في الزيت حتى يصبح لينا
اضافة اللحم المفروم الى المقلاة ويقلى حتى ينضج
يوضع الزيت جانبا بعد القلي
تعصر الطماطم وتوضع في المقلاة مع الاعشاب وصلصة الطماطم والماء والملح والفلفل حتى تصبح صلصة، تخفيض درجة الحرارة وتترك على النار لمدة ساعة ونصف حتى يتبخر الماء منها وتصبح كثيفة.
توزع الصلصة على الاسباغيتي المسلوقة ثم نثر الجبن المبشور عليها.

الحل: (1) مشاركة ربح (2) حرف مكرر - جيد (معكوسة) - عكس مر (3) كلام فصيح وقوي - طاف بالليل - وسخ ابيض اللون في العين (4) أكف (5) مجادلة حادة (6) ما يتوصل به الى شيء - اداة تصدر صوتاً (7) جاءت - حرف جر - مظلم (معكوسة) (8) عكس ميت - حرف نصب - دافع (9) ما يربط بين مكانين - استنشقه - غزال (10) اخض - عكس خبيث - تعال (11) مدة زمنية - فترة قصيرة.

كلمات متقاطعة

عمودي:

(1) كيس صغير ملتصق بالكبد - ما يُلف على الرأس (2) وجع - نُعده سهلاً (3) عكس بر - موضع الثقب - الحصان الصغير (4) يوضع فوق الرأس (5) شعور - يروح (6) فسحة من المكان - جعله مائعاً (7) إعادة الحركة بعد غيبوبة - اعيد اليه الحيوية (8) من الحيوانات (معكوسة) (9) تجد الإجابة - امتنعت - عكس امرأة (10) وثب واضطرب - نستسهله (11) تراجع وتردد - مقاسات.

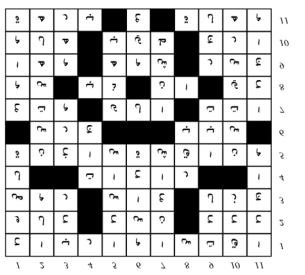

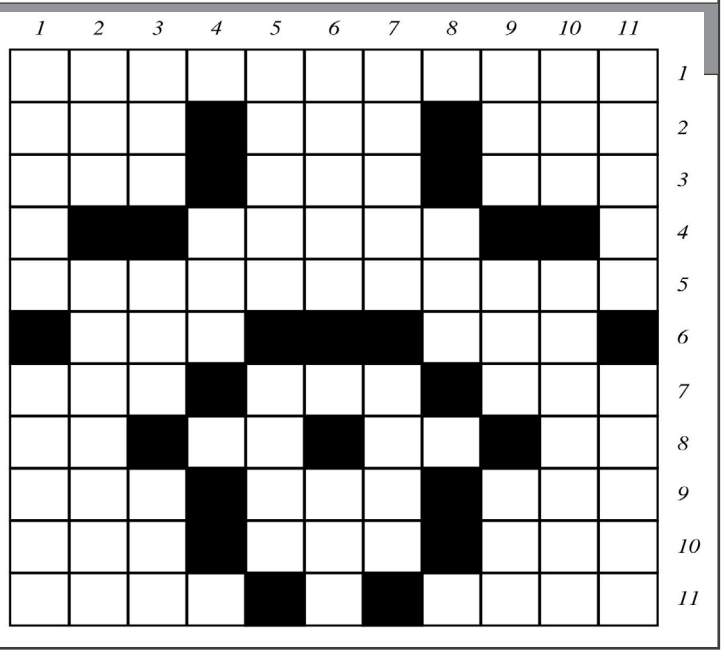

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

							3	8
		3			5	6		
			7	1			4	
				3		7	1	
			8		2			
	3	2		4				
	4			5	8			
		8	6			2		
6	7							

الحمل

عليك أن تكون حذرا تجاه الاعمال التي تقوم بها مع شركائك، اوضاعك مع الحبيب تسير على ما يرام فكن مطمئنا.

الثور

تتصرف بحماقة وليس لديك رغبة في العمل، ظروف صعبة برفقة الحبيب حاول أن تتخطاها.

الجوزاء

كثير من الخطوات الناجحة ولكن كلها لمصلحتك، تجنب النقاشات الحادة مع الحبيب لانك في النهاية ستخسر.

السرطان

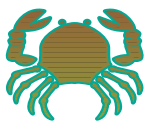

كن حريصا في مصروفاتك الزائدة حاول ان تقلل، تجارب جديدة مع الحبيب تقربك منه أكثر.

الاسد

تحظى بالكثير من اللقاءات المهمة جدا التى تمكنك من الحصول على صفقات مربحة، تعيش تجربة حب كبيرة مع شخص جديد.

العذراء

الزم حدودك في العمل ولا تتجاوزها واحترم الاخرين، كن مرح وتقبل اي نقد من طرف الحبيب.

الميزان

لديك الكثير من الاجتماعات الهامة واللقاءات فحاول ان تستفيد منها، كن ايجابيا مع الحبيب وتصرف بلباقة.

العقرب

حاول ان تكون متزن في عملك وتصرف بلياقة مع زملائك، السعادة والفرح يغمرانك عندما تدرك حقيقة مشاعر الحبيب تجاهك.

القوس

كثير من الفرص التى يجب أن تعرف كيف تستفيد منها، ابتعد عن الافكار السيئة ولا تخشى التقرب من الحبيب.

الجدي

استثماراتك في ازدهار مستمر مما يرفع من معنوياتك ويشجعك على الاستمرار، وقوف الحبيب الى جانبك ودعمه لك يسعدانك.

الدلو

تحصل على ترقيات في العمل قريبا، مفاجأة سارة تنتظرك من الحبيب،ايامك القادمة سعيدة.

الحوت

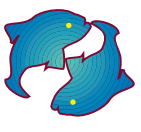

فترة صعبة عليك أن تعرف كيف تتحملها فتحلى بالصبر، علاقتك العاطفية في تحسن في الايام القادمة حاول ان تتقرب من الحبيب.

منوعات

أغنية «يا طيور الطايرة»: معمار متكامل في الإبداع والأصالة

المطرب العراقي
سعدون جابر

تحسين عباس

منذ بداية مشواري النقدي للأغنية الشرقية والعراقية بالخصوص لم أعهد نفسي إلا وأنا أقتفي أثر الغرابة في التأليف الغنائي والبحث عن أسباب الأصالة وكيفية إنشاء المعمار الموسيقي للأغنية. فانا لا أنكر ان في الزمن الحديث هناك أغان لها وقعها الخاص على المختص بالنغم، لكني لا أتناول إلا الأغاني التي يكون وقعها على الطرفين (المتلقي والمختص) لأني أرى أن ركن التوصيل يجب ان يبلغ الهدف من الجميع، ومن رأيي هذا، لا أريد أن أصرّح بان الأعمال الفنية التي لا يكون لها ما أسلفت ليست على فن أو إبداع.

فمن أرشيف الأغاني العراقية التي جمعت بين الجمال الفني وسلاسة التعبير أغنية «يا طيور الطايرة» التي غناها المطرب الكبير سعدون جابر وسجّلها للمشاهد العراقي (التلفزيون) سنة 1973 وهي من كلمات الشاعر المبدع زهير الدجيلي وتنغيم (ألحان) الفنان الرائع كوكب حمزة.

وقد حاول الكثير من المطربين إعادة غنائها برخصة أو بدون رخصة لما تحمله هذه الأغنية من محاكاة للواقع الشرقي في جمال التعبير الوجداني المتمثل في معاني الكلمات ومنبع تراثها الشعبي وأسلوب تنغيمها الرائع، ولكثرة ما تعانيه هذه الشعوب من لوعة الإغتراب والحنين إلى الوطن والأهل والأقارب والأصدقاء فقد مثل عنوان الأغنية «يا طيور الطايرة» وسيلة المناجاة مع الطير لما يحمل من رمزية الحرية والسلام ولأنه في الوقت نفسه يحمل معاني التنقل والهجرة، فمنهم من جارى الأداء بنسبة لا بأس بها لكنه لم يحصل على استحسان الجمهور ومنهم من حاول تحسينه فاخفق واعتقد انَّ السبب يعود إلى خامة الحنجرة التي يمتلكها المطرب الكبير سعدون جابر، فهي من خامة الصوت الناعم الذي يحتوي في ترداته على ما تروم إليه غايات العمل الفني في استشعار المتلقي لمعاناة المغتربين والمسافرين في الحنين والرغبة للعودة إلى الوطن (الأرض، الأم، الحبيب) فكل هذه العوامل أدت إلى نجاح الأغنية فنياً وشعبياً حتى أنها وُصفتْ كواحدة من أعظم مئة أغنية عربية في القرن العشرين في استفتاء قامت به «بي بي سي» البريطانية مع أغنية «عيني عيني».

فكرة العمل:

من عنوان الأغنية «يا طيور الطايرة» وبعدما عرفنا ما يؤديه رمز الطير سيتبادر لذهننا ان التأليف الموسيقي سيحتوي على معاني الحنين والشوق كما يحتوي في الوقت نفسه على الشعور بالحزن من مسافات البعد ورنين الاغتراب وهكذا فعلها الكبير كوكب حمزة فقد كانت مقدمة الأغنية الموسيقية تتألف من مقام الرست – المستقيم– بالمعنى الفارسي والذي يؤدي مُسحة الفرح غالباً من درجة الـ(دو) وجملة من مقام الصبا من درجة الـ(لا) المحزن ليمتزج الاسترخاء عندما يكون حال المُنادي في الوطن (من الرست) بالحزن الدفين (من الصبا). والمُلفت للإهتمام أننا نجد الغناء يرتكز على مقام السوزناك من درجة الـ (دو) فالسوزناك كلمة فارسية معناها المؤلم وقد يكون الفرس قد أعطوه هذه التسمية لأنه يتكون من جنسين الأول (رست على الرست) والثاني (حجاز على النوى)، فالرست في اللغة الفارسية معناه الاستقامة والثبات والحجاز فيه من اللوعة والشجن وعليه عندما ينتقل الحال من الإستقامة والثبات الى اللوعة والشجن سيكون الأمر مؤلماً على الإنسان –من الوطن الى الغربة –وهكذا فقد تمازج معنى السوزناك مع موضوع النص لتتكون لنا فكرة العمل الفني الشاملة.

التنغيم (التلحين):

يبدأ الغناء من الدرجة الخامسة (صول) من مقام السوزناك على الـ(دو) أي من الجزء المشترك بينه وبين مقام الرست وعلى إيقاع الأيوبي 4/2 بأصوات الكورس النسائي ليفتتح نداء الحنين فقد مثلت هذه الأصوات النسائية مجموعة من الأشواق والمشاعر والأحاسيس الكامنة في النفس البشرية.

يا طيور الطايرة مرّي أبهلي..
ويا شمسنا الدايرة شوفي هلي..

فيكمل المطرب سعدون جابر هذه النداءات الدافئة بصوته المولع بسماع أخبار الآخرين الذين ابتعدت عنهم المعلومة ليرسل سلامه على أجنحة الطيور وأشعة الشمس التي تدخل كل النوافذ والبيوت.

سلمّيلي وغنيّ بحجاياتنا.. (حكاياتنا)
سلمّيلي ومري لولاياتنا..
آه لو شوقي جزا وتاه وي نجمة !!
آه لو صيف العمر ما ينطي نسمة !!

وبعد هذا المقطع ينتقل التنغيم إلى جزء السوزناك المحزن (نغم الحجاز على الصول) ليصف لنا مدى شعوره بالإغتراب وكيف يكون الهوى له كالعشب المهدئ (ادواغ) على انه الأنيس الوحيد حين يأخذه الخيال إلى جدائل الحبيبة.

والهوى أدواغ الحبايب
بكيفه يغفة وي الكصايب

فيلتحق الكورس النسائي بجزء السوزناك الأول (رست الدو) لتكتمل صورة الألم ويلتقي النص والتنغيم معاً في معنى نغم السوزناك.

يا طيور الطايرة
يا شمسنا الدايرة.

ولا بد لهذا الألم ان يظهر بصوت عالٍ مع إعادة تنغيم (سلمّيلي ياطيور الطايرة.. سلمّيلي ياشمسنا الدايرة..) بتعليق الجملة على نغم الهزام من درجة (مي كار بمول جواباً) ليبين المُنغم (الملحن) شدة الحاجة إلى توصيل السلام على أجنحة الطيور ثمَّ يراوغ المُنغِّم ذهن المستمع بومضة من نغم النكريز على درجة الـ (فا) فالهزام على (مي كار) والنكريز على الـ (فا) هي من مشتقات أو متسلسلات نغم السوزناك فكان الإبداع في رسم الصوت وهندسة البناء.

المقطع الثاني:

تبدأ الموسيقى المهدة لغناء هذا المقطع بجواب نغم السوزناك من درجة الـ (دو) مموهة السامع بين الحجاز والرست حتى تستقر على سلم السوزناك ليبتدأ المقطع بتعليق نغم الهزام على درجة الـ(مي كار) والزحف غنائياً بالتدريج الى حجاز الصول ومن ثمَّ رست الـ(دو) ليستقرّ أخيراً على نغم السوزناك فالصعود جواباً لدرجة الـ (مي كار) كان للتعبير عن وصول المُخاطب إلى ذروة النداء الصارخ:

يا طيور الطايرة شوفي هلي
ويا شمسنا الدايرة بفرحة هلي
سلمّيلي الشوك(الشوق) يخضر بالسلام وبالمحبة
سلملي الشوك طير وياج رايح عرف دربه
والسما أمصحية وصحيت أنا كمر (قمر)
وقلب الأحديثة (الصبية) مثل شاطي ونهر..

فقد اعتمد المنغم هنا في أسلوب استقراره على أصوات الكورس النسائي بقفزة جميلة على بعد 3 ونصف درجة من الـ (صول ج– دو ق) حتى يرجع إلى تعليق نغم الهزام (مي كار) ليفاجئ المستمع بانتقالة جميلة جداً إلى نغم البيات (صول) في:

والقلب جا وين اظمه ... ثم يعود في الجملة نفسها إلى تنغيمها على نغم الحجاز مع رست فيستقر على سوزناك الـ (دو) «والقلب جا وين اظم وبعد يا هو الي انشده؟».

ثمَّ يعود لنغم البيات في «والهوى يسافر، يسافر بمكتوب بجنح طير».

حتى يتحول إلى حجاز الـ(صول) في «وبكصيبه (جديلة) تحنت بليلة مهر» فيختم المقطع على نغم السوزناك في «سليملي يا طيور الطايرة/ سليملي يا شمسنه الدايرة».

المقطع الثالث:

تتكرر موسيقى المقطع الثاني ليستلم الغناء من الموسيقى تعليقهُ على درجة الـ (مي كار) ولكنِ هذا المقطع يختلف عن المقطع السابق غنائياً حيث أن جملَهُ الغنائية تمت على نغم الهزام حتى النهاية وهذه بحد ذاتها إحدى غرائب أساليب التنغيم في الموسيقى المقامية حيث كان من المتوقع أن ينهي المؤلف الغنائي الأغنيةَ بنغم السوزناك على (دو) كما ابتدأت غناء في مقطعها الأول فقد استخدمَ الفنان الكبير كوكب حمزة الحلقة الوسطى من نغم السوزناك وهو نغم الهزام الذي يقع ما بين الرست والحجاز وهذه نقطة تكتيكية في هندسة الأغنية العراقية.

مو بعيدين، اليحب يندّل دربهم.. مو بعيدين..
مو بعيدين، القمر حط أبقربهم.. مو بعيدين..
لونهم لون الربيع اليضحك ابوجه السنابل
ياطيور الطايرة
وشوقهم شوق الحصاد اليدنى حضنات المناجل
ياشمسنا الدايرة
سلمّيلي لو وصلتي أديارهم
سلمّيلي وشوفي شنهي أخبارهم
سلمّيلي ياطيور الطايرة..
سلمّيلي ياشمسنا الدايرة..
أحاه يا ديرة هلي، احاه يا ريحة هلي، احاه يا طيبة هلي أحاه يا جنة هلي

التوزيع:

لا غُبارَ على كل ما أجراه الموزِّع الموسيقي من محاكاة بين الآلات الموسيقية – الكمانات ،الغيتار،الناي،الأكورديون – فقد كانت تعبّر بشكل جميل عن الفكرة التي تكوَّن منها العمل الفني وكما يجدر بالذكر أن الغيتار لعب دوراً كبيراً ولأول مرة في تاريخ الغناء العراقي في التوزيع الموسيقي.

الغناء:

ليس لي أن أضيف شيئاً عما قلته في مقدمة قراءتي عن صوت الفنان الكبير سعدون جابر غير أني أقول أن الغناء ثقافة مستقلة، فبهذه الأغنية استطاع سعدون جابر أن يحتكر الجمال والإبداع لصوته لأن صوته تعايش مع الفكرة والإحساس فقد ذاب مع كل هذه التقلبات النغمية والانتقالات غير المألوفة، وقد توهّم بعض الذين حاولوا إعادة هذه الأغنية بصوتهم بما لديهم من ممتلكات في الصوت بان ما يمتلكونه من عُرَبٍ صوتية هو من سيجعل الأغنية أكثر جمالاً من قبل فرغم قوة دفع صوتهم وعُربهم لكنهم أخفقوا بأدائهم لأنهمَ لم يعرفوا كيفية توظيف هذه الممتلكات جمالياً وحسياً.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7874 Sunday 21 September 2014

الافتتاح للإيراني مخملباف واستعادة الإيطالي روسيليني

استعدادات الدورة الرابعة عشرة من مهرجان بيروت الدولي للسينما

بيروت – «القدس العربي»: رانيا يوسف

تنطلق بداية تشرين الأول/أكتوبر المقبل الدورة الرابعة عشرة لمهرجان بيروت الدولي للسينما، وسيعرض في افتتاح المهرجان فيلم «سيلز ماريا» Clouds of Sils Maria، للمخرج الفرنسي أوليفييه اساياس، مع جولييت بينوش وكيرستن ستيوارت وكلوي فرايس موريتز، ويختتم في اليوم التاسع بعرض فيلم«الرجل المطلوب» A Most Wanted Man لأنطون كوربيجن، بطولة الفنان الراحل فيليب سيمور هوفمان وراشيل ماك ادامز وهومايون إرشادي وروبن رايت وغريغوري دوبريجين.

وشددت مديرة المهرجان كوليت نوفل على أن «السمعة المتنامية للمهرجان» مكّنته من الفوز بالعرض الأول في الشرق الأوسط والولايات المتحدة لفيلم «سيلز ماريا» الذي كان أحد أبرز الأفلام التي نافست على السعفة الذهبية لمهرجان كانّ الفرنسي هذه السنة.

وأوضحت أن الأفلام الـ78 التي يتضمنها برنامج المهرجان، تتوزع على مسابقة الأفلام الشرق أوسطية بفئاتها الثلاث، وستة أقسام خارج هذه المسابقات. وتعود هذه السنة مسابقة الأفلام الشرق أوسطية الروائية بعد غياب سنتين، إضافة إلى مسابقتي الأفلام الشرق أوسطية القصيرة والأفلام الشرق أوسطية الوثائقية.

أما الأقسام الأخرى فهي «البانوراما الدولية» و«جبهة الرفض» التي تضم فئتين فرعيتين هما «الساحة العامة» و«أفلام الغذاء والبيئة» إضافة إلى فئة أفلام حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» وقسم استعادي لأفلام المخرج الإيطالي روبرتو روسيليني وفقرة «ضوء على أعمال مخرج» التي تخصص لأفلام المخرج الإيرلندي والناقد السينمائي مارك كازنز.

ولجنة التحكيم تتكون من الممثلة والمنتجة الفرنسية جولى غاييه رئيسة اللجنة، وعضويتها من أليسيا وستون مدير مهرجان «سندانس» الأمريكي، والرئيس التنفيذي لشركة Protagonist Pictures مايك غودريدغ، والممثل الإيراني همايون إرشادي، الذي يؤدي دوراً في فيلم الإختتام A Most Wanted Man، والإعلامية وكاتبة السيناريو اللبنانية جويل توما.

يستضيف المهرجان في دورته الرابعة عشرة أكثر من سبعين من السينمائيين، من مخرجين وممثلين ومنتجين ومسوّقين ونقاد بارزين، من المنطقة وأوروبا والولايات المتحدة بينهم عدد من النجوم سيكونون موجودين في العرض الإفتتاحي، وخلال أيام المهرجان، سوف يحضر عرض الإفتتاح المخرج اوليفيه أساياس والممثلة جولييت بينوش وأعضاء لجنة التحكيم، ومخرج فيلم Siddarth الهندي ريتشي ميهتا، ومخرجة Fifi Howls with Happiness الإيرانية ميترا فاراهاني، ومخرجة May in the Summer الأمريكية الفلسطينية شيرين دعيبس، وفنسان مارافال، أحد مؤسسي شركة Wild Bunch لتوزيع الأفلام، والكاتب والمنتج تيموثي غريرسون، ومخرج فيلم Lilting البريطاني من أصل كمبودي هونغ كايو، والمخرج اللبناني زياد دويري.

وخلال المهرجان سيحضر عدد آخر من الضيوف، بينهم جوناثان نوسيتر مخرج «مقاومة طبيعية» وسانتياغو أميغوريا مخرج «الأولاد الحمر» وبطلته غارانس مازوريك، ومخرج «رجل الحشد» The Man Of The Crowd البرازيلي مارسيلو غوميز، وسواهم، إضافة إلى نحو 35 سينمائياً من منطقة الشرق الأوسط.

تضم مسابقة أفلام «البانوراما الدولية» 25 فيلماً بجانب فيلمي الإفتتاح «سيلز ماريا» والإختتام «الرجل المطلوب» وفيلم «الرئيس» The President للمخرج الإيراني محسن مخملباف. وهذا الفيلم الذي افتتح به مهرجان البندقية الأخير، يستوحي من ثورات «الربيع العربي» قصة ديكتاتور يلوذ بالفرار بعد حصول إنقلاب عليه برفقة حفيده الصغير إبن الخامسة، يتنكر الديكتاتور المخلوع بزيّ عازف موسيقى جوال، فيتاح له أن يتعرف على مواطنيه من زاوية مختلفة، وأن يلمس عن كثب ما ألحقه بشعبه من ظلم. وتتماهى المشاهد الأخيرة لفيلم «الرئيس» مع النهاية التي لقيها الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، علماً أن مخملباف صوّر فيلمه في جورجيا.

وتبرز في برنامج البانوراما أيضاً الأفلام التي تعالج قضايا إجتماعية في العالم العربي، كفيلم «لما ضحكت المونداليزا» للأردني فادي حداد، وفيلم «مي في الصيف» May in The Summer للمخرجة الأمريكية من أب فلسطيني وأم أردنية شيرين دعيبس، التي أدت الدور الرئيسي في الفيلم، مع الممثلات هيام عباس وعالية شوكت ونادين معلوف، ويتناول قصة فتاة فلسطينية مسيحية تعيش في الولايات المتحدة، تعود إلى عمّان لتتزوج شابا مسلماً، وسط معارضة والدتها.

وتضم مسابقة الأفلام الروائية، مسابقة الأفلام الشرق أوسطية الروائية، وتضم أربعة أفلام لمخرجين من تونس والجزائر وفلسطين وإيران.

في مسابقة الأفلام الشرق أوسطية الوثائقية تشارك سبعة أفلام، بينها اثنان من مصر، وفيلم واحد من كل من تونس والبحرين وإيران وتركيا وسوريا. وتمنح جائزة «ألف» ALEPH لأفضل فيلم في هذه الفئة، ولأفضل مخرج، إضافة الى جائزة لجنة التحكيم الخاصة.

من مصر، ينافس على الجائزة الفيلم التسجيلي القصير «اسكندرية .. كعب داير» للمخرجة فاتن البنداري، وفيلم «بورتريه...حسن الشرق» للمخرج المصري محمد عصام، والذي فاز بجائزة أفضل فيلم في مهرجان زاكورة الدولي للفيلم الوثائقي في المغرب.

وتضم هذه المسابقة أيضاً «شلاط تونس» لكوثر بن هنية، و«بابا فيلم داراد» (مدرسة أبي) للمخرج الإيراني حسن صلحجو، و Hodgkin's للمخرج البحريني محمد جاسم، وهو شارك في عدد من المهرجانات الدولية وحصل على جائزة أفضل فيلم وثائقي وأفضل إخراج من مهرجان «أكوليد» في كاليفورنيا.

في قسم مسابقة الأفلام القصيرة يشارك 17 فيلماً في مسابقة الأفلام الشرق أوسطية القصيرة، وتمنح جوائز لأول وثاني وثالث أفضل فيلم في هذه الفئة، أضافة الى جائزة لجنة التحكيم الخاصة.

ويشمل برنامج المهرجان استعادة لأفلام المخرج الإيطالي روبرتو روسيليني (1906–1977)، من خلال عروض لستة من أفلامه هي «ألمانيا السنة صفر»Germania anno Zero(1947) و Paisà (1946) و«روما مدينة مفتوحة» Roma cittàaperta)1945) وStromboli)1949) و«رحلة إلى إيطاليا» Viaggio in Italia)1954) و«الحب» L'Amore (1948).

كذلك يخصص فقرة «ضوء على مخرج» لأعمال المخرج الإيرلندي والناقد السينمائي مارك كازنز، من خلال عرض ثلاثة من أفلامه هي Life May be و A Story of Children and Film و Here Be Dragons.

ويضم برنامج المهرجان للسنة الثالثة علي التوالي، قسماً للأفلام التي تتناول حقوق الإنسان تحت عنوان «هيومن رايتس ووتش» ينظم بالتعاون مع قسم المهرجانات في منظمة «هيومن رايتس واتش» وستعرض ضمنه أربعة أفلام.

استحدث المهرجان هذا العام قسما جديدا بعنوان «جبهة الرفض» تضم فئتين فرعيتين: «الساحة العامة» و«أفلام الغذاء والبيئة»، وتضم «الساحة العامة» تسعة أفلام، بينها أربعة افلام مصرية، أما فئة «الغذاء والبيئة»، فتعرض أربعة أفلام.

يقيم المهرجان عدة ندوات وحلقات نقاشية ودروسا سينمائية مع أبرز السينمائيين الضيوف، ومنهم أوليفييه اساياس الذي سيقام نقاش معه.

كذلك يقام نقاش مع مخرج «مقاومة طبيعية» جوناثان نوسيتر الخبير في زراعة الكرمة وصناعة النبيذ، والذي شاركت أفلامه في أهم المهرجانات الدولية. ويشارك في هذا النقاش لوكا غارغانو، احد أهم مستوردي النبيذ في إيطاليا، وعدد من مزارعي الكرمة وصانعي النبيذ في لبنان.

«هواجس» دراما خليجية اجتماعية تكشف أمراض النفس البشرية

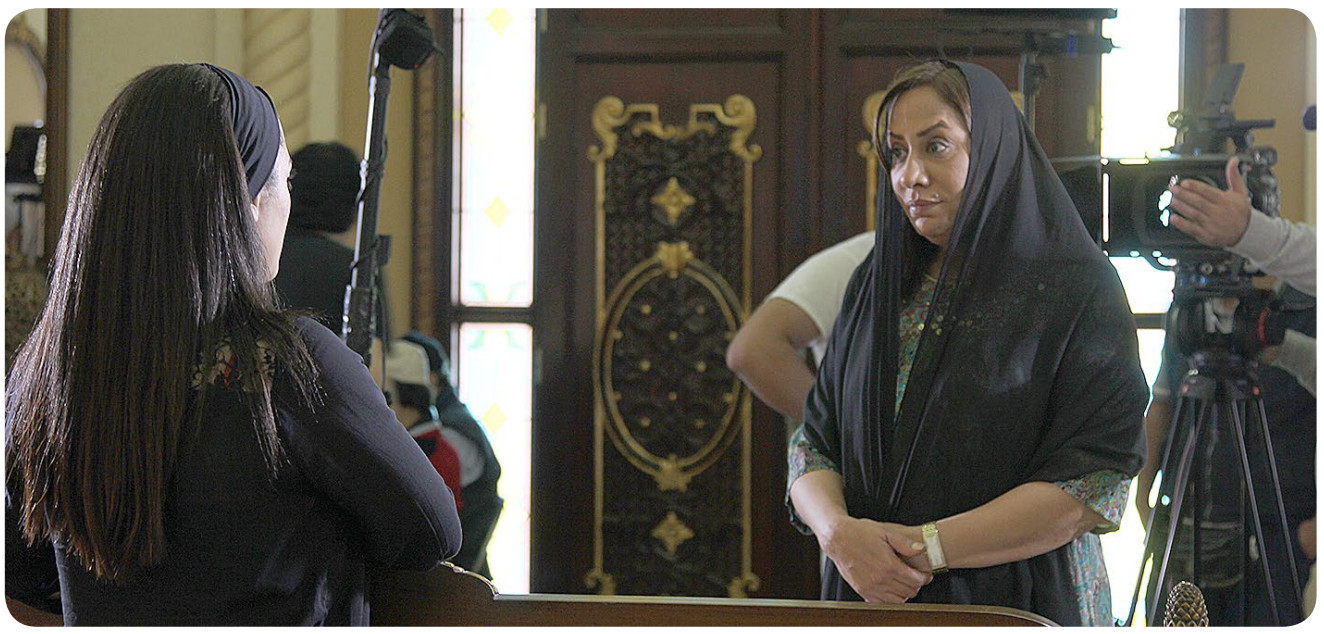

أبوظبي – «القدس العربي»: محمد جمال المجايدة

تعرض قناة أبوظبي المسلسل الخليجي «هواجس» الذي يتمحور حول مسار عائلتين يربطهما سر قديم يتكشف في حلقات المسلسل شيئاً فشيئاً.

المسلسل الذي ألفته الكاتبة البحرينة معصومة المطاوعة وأشرف عليه المخرج السوري عمار رضوان يتحدث عن ريم (الفنانة آلاء شاكر) وهي فتاة يتيمة لكنها سليلة أسرة ميسورة، يتولّى شؤونها بحزم أخوها الأكبر خليفة (الفنان غازي حسين). وتقع مريم في غرام الشاب حسين (الفنان عبد الله العزيز) الذي يعمل موظفاً متواضع الدخل في الشركة التي يمتلكها خليفة. ويتزوج العاشقان سراً خشية أن يرفض خليفة زواجهما بدعوى أن العريس فقير ولا يناسب الأسرة اجتماعياً.

وتتعقد الأمور عندما تحمل مريم من زوجها بالسر حسين، الذي تخفي عنه حقيقة حملها. إلا إنها باتت مرغمة على إخبار خليفة. ويرفض الأخير هذا الأمر رفضاً قاطعاً، بما في ذلك الجنين الذي كان ثمرة زواجها. فيجبر حسين على تطليق مريم ويطرده من عمله، كما يحبس مريم في البيت لئلا يفطن أحد إلى حملها.

وتتوالى الأحداث المشوقة التي سيكتشفها المشاهد في حلقات هذا المسلسل المثير، الذي شارك في تمثيله أيضاً سعاد علي وبدرية أحمد وابتسام عبد الله وقحطان القحطاني وعبد الله ملك وديمة الجندي وشمعة محمد وخديجة سليمان ونيفين ماضي وأمينة العلي وحسن يوسف وفيصل رشيد وأمل محمد وميرا علي وحبيب السليطي وعبد الله بن حيدر.

المسلسل من انتاج أبوظبي للإعلام ضمن الخط الفني الجديد لقنوات تلفزيون أبوظبي بهدف إثراء الساحة الفنية بزخم في المسلسلات المتنوعة في المحتوى والمضمون سواء في عالم التراجيديا أو الكوميديا أو الدراما، والتي تعرض حصرياً على شاشاتها.

القدس العربي الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741 0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

أحمد بيضون

علوم المجتمع أمام حداثتنا المستوعبة

ثمة حاجة إلى التفكّر في بعض وجوه الصلة بين العلوم الاجتماعية، وعلى الأخصّ منها علم الاجتماع وعلم السياسة، على الصورة التي وردا فيها علينا من بلاد منشئهما، وحركات التغيير التي شهدتها بلادٌ عربية عدّة ابتداءً من أواخر العام 2010. وسيتبين أن ما نقصده بهذه الدعوة يجعلها مشتملة أيضاً على العراق ابتداءً من سنة 2003... بل هو يبيح أيضاً توسيع نطاقها المكاني إلى بلاد عربية أخرى وتوسيع نطاقها الزماني إلى تاريخ الدول الوطنية في هذا الإقليم منذ نشأتها مع تهاوي الدولة العثمانية ومنذ استقلالها تباعاً بعد ذلك عن سلطان هذه أو تلك من الدولتين الأوروبيتين اللتين آلت إليهما إدارة التركة العثمانية في بلاد العرب.

وللحاجة التي نشير إليها منطلقان متضافران يتعلّق كلّ منهما بطرف من الطرفين اللذين نرى العلاقة بينهما محتاجةً إلى تدبّر. أمّا المنطلق المتّصل بالعلوم الاجتماعية فهو أن هذه العلوم بنت المجتمعات التي نشأت ونمت فيها، تترسّم خطوط أنظمتها ومؤسساتها وقيمها وتتّخذها أدلّة إلى ما تطرحه من مسائل وما تتّخذه من مناهج وطرائق. وهي أيضاً، بمقدار ما تعنى بالمجتمعات غير المجانسة لمجتمعات نشأتها تلك، لجهة الأنظمة والمؤسسات والقيم، بنت النظرات المتاحة في مجتمعات نشأتها (بما فيها النظرات النقديّة) إلى تلك المجتمعات المغايرة. وقد كان الفصل المعتمد بين هاتين الفئتين من المجتمعات ماثلاً، على سبيل المثال، في أساس الفصل بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا... ولو ان البلاد التي من قبيل بلادنا بقيت حائرة بين هذين الحدّين فتكوّنت للإحاطة بأحوالها منظومة معارف هي ما يطلق عليها اسم الاستشراق، ظلّت حين تتناول المجتمعات وأنظمتها، تعتمد مرجعيات مختلطة، بل حائرة، لا تعنى كثيراً بتحديدها أو بإلزامها نطاق علم الاجتماع أ ونطاق الأنثروبولوجيا، صراحة، بما يفرضه هذا الإلزام، لو حصل، من مقدّمات معرفية وخيارات منهجية.

ولنقل إن ما نشير إليه هنا من مفارقة بين بنى علوم المجتمع هذه وبنى مجتمعاتنا والمدارات المؤهّلة للبحث في مسائلها لا ينتمي إلى النقد السياسي وإن كان لا يستبعده. فنحن لا نجعل موضوع السيطرة هنا في مركز الاهتمام، على غرار ما اعتمده إدوارد سعيد، ولا ننحو إلى حبس المعارف التي أثمرها الاستشراق، جملةً، في إشكال السيطرة ولا إلى اعتبار العلوم الاجتماعية في مقاربتها مجتمعاتنا مسخّرة، بالضرورة، لغاية السيطرة المذكورة. وذاك أننا نحمل على محمل الجدّ ما في هذه المعارف من تنوّع يجعلها تفيض من كلّ حدب وصوب عن النطاق الذي يرسمه هذا الإشكال. وقد تفيد الإشارة إلى أن هذا الضرب من الاختزال، على اختلاف في موضوعه، موقف غربي جدّاً في أصله. ولعلّ أبرز أمثلته ما يزعمه البيان الشيوعي بشأن التاريخ برمّته حين يعلن «إن تاريخ المجتمعات لم يكن، حتى يومنا هذا، سوى تاريخ الصراع بين الطبقات»!.

إلى ذلك، نحمل على محمل الجدّ أيضاً تعدّد الاتّجاهات التي يمثلها الباحثون في تناولهم قضايا تخصّنا أو تخصّ العلائق بين دولهم أو مجتمعاتهم ومجتمعاتنا أو دولنا. لا نقدّم السياسة أخيراً، وإن نكن لا نستبعدها، حين نباشر نقداً أو ندعو إلى نقد لعلوم، هي العلوم الاجتماعية، نشأت في مجتمعات ذُوات تواريخ وتكاوين مختلفة عمّا تمكن معاينته في مجتمعاتنا. وإنما نرمي، فوق كلّ شيء، إلى تتبّع كلّ ما يشي بإشكال في التواؤم بين عُدّة الدرس المستعارة والموضوع المدروس. ليس النقد الذي ندعو إليه إذن فضحاً أو احتجاجاً، بالدرجة الأولى، وإنما هو، بالدرجة الأولى أيضاً، طلبٌ للمقارنة بين مجتمعات مختلفة فعلاً ولكنها متفاعلة جدّاً أيضاً، في عالم لا يزال يصبح واحداً من أزْيَدَ من قرنين.

من هذه المقارنة يبتغي النقد تحسيناً لأدوات المعرفة المهيّأة لتناول مجتمعاتنا: تناولها من سائر وجوه حياتها المعاصرة، على الخصوص. لا نهمل ما هو متعلّق بالسيطرة من صيغ للكلام وقوالب تُدْرَج فيها الوقائع. ولكن نرى أن السيطرة، بل والسياسة على الأعمّ، لا تستغرق معرفة مجتمع من المجتمعات بنفسه ولا معرفة غيره به، بسائر ما في ذلك من تفرّع المسالك والميادين وتعارض الاتّجاهات والمدارس، إلخ. لابدّ من السعي إلى الإحاطة، إذن، بديلاً من الاختزال: لا لتحقيق الإنصاف وحسب (إنصاف منتجي المعارف، على اختلافهم) بل لتكثير الفوائد وتقويم مسالك البحث الجديد وتوسيعها. فإن كثيراً من الفوائد تضيع بالاختزال وبالنظر إلى المعارف والقيم المعروضة من منظار وحيد هو منظار العداوة. وإن كثيراً من العنف الذي يثمرهُ هذا الانحصار يرتدّ إلى الذات وينتهي إلى تدمير متسلسل لها. وهو ما نرى شيئاً كثيراً منه معروضاً تحت أبصارنا إذا نحن أحسنّا النظر.

هذا من جهة المعارف المعروضة علينا. يبقى الجانب الآخر الذي نقترح وضع هذه المعارف على محكّه. ما الخصائص الذي تجعل المنظومات التي تتوزّع بينها علوم المجتمع غير موافقة لدرس ما عايناه من حركات التغيير في المجال العربي، خلال هذه السنوات الأخيرة؟ بل ما الذي يجعل هذه العلوم تتعثر في مقاربتها مجتمعاتنا المعاصرة جملةً في ما يتعدّى وقائع هذه السنوات؟

تحتاج محاولة الإجابة، مهما تكن عجولةً، إلى وقفة أخرى...

كاتب لبناني

ازدواجية الإنسان العربي

فاطمة الشيدي

يقول نزار قباني: «لماذا نحن مزدوجون إحساسا وتفكيرا؟/ لماذا نحن أرضيون.. تحتيون../ نخشى الشمس والنورا؟/ لماذا أهل بلدتنا يمزقهم تناقضهم؟/ ففي ساعات يقظتهم، يسبّون الضفائر والتنانيرا/ وحين الليل يطويهم/ يضمّون التصاويرا!».

وضمن هذه الفكرة تماما، يعيش الإنسان العربي الكثير من الإزدواجية بين روحه وجسده، بين ما يؤمن به وما يفعله، بين ما يريد وما يستطيع، بين نفسه والآخر من مجتمع ووظيفة وسلطة. وهذه الازدواجية الفكرية والنفسية والمجتمعية تبدأ من لحظة الميلاد غالبا، وقد لا تنتهي حتى لحظة الحتف، إلا مع القليل ممن يتصالحون مع ذواتهم وأفكارهم، ليعيشوا ما يؤمنون بشكل صادق، خارج مظاهر النفاق المجتمعي.

وأبسط مستويات التحليل تقودنا إلى أن الفرد العربي كان ولا يزال محكوما بثلاث دوائر أساسية، تحرك دائرتان منهما الأخيرة، وإن كانت الثالثة ليست في معزل عن أسباب التردي والسقوط: الدائرة السياسية، والدائرة الدينية، والدائرة المجتمعية. ومما لاشك فيه أن هذه الدوائر مجتمعة هي من أنتج هذه الشخصية المرتبكة، والتي أنتجت بدورها هذه الكوارث المتلاحقة، فالسياسة العربية القائمة على القهر والقمع، وتكميم الأفواه، وخنق الحريات؛ أدت إلى الحجر على الوعي، وجعله مقيدا يراوح محله، وربما تراجع قرونا عديدة بعيدا عن ماضيه الحضاري المشرق، وبعيدا عن الحضارة المعاصرة بالبعد عن أسبابها مثل: القراءة، والتفكير، والبحث العلمي، مستخدمة في ذلك أعتى أداتين وأمضاهما وهما «الجهل والفقر». ولا بأس بالكثير من العنف لكل من تجاوز هاتين العقبتين باتجاه الحياة، محاولا الخروج على مصادراتها المزمنة بالتفكير الحر والوعي الرافض، وبالتالي أنتجت هذه السياسات القمعية شعوبا راضخة، وخائفة من كل شيء.

ثم لجأت بعد ذلك لاستخدام سلاح أمضى، وأكثر فاعلية في ترويض العقل وتدجينه، ألا وهو الدين، سيما وهي تدرك أنه الطاقة الروحية الأعلى المتمكّنة من روح الإنسان العربي، بل ويشكل منظومته القيمية والأخلاقية المطلقة، لذا كانت مأسسة الدين، وتفريغه من محتواه الروحي، وسيلة سهلة لتحقيق غاياتها ومآربها، بتجييره لصالحها، وجعل مهمته الأساسية إغلاق العقول ومنعها من التفكير، والدوران الأعمى في دوائر الحلال والحرام، أي الخوف والطمع في الدنيا والآخرة، وبالتالي صناعة رقيب خارجي متصل بالسلطة السياسية والدينية، وبمفاهيم قيمية جاهزة ومعلبة، وغير قابلة للتعاطي الحياتي معها ضمن سلطة القانون.

ولأن لا قيم للعربي خارج الدين، فلا يتم تربيته قيميا، بحيث تكون قيم مثل الصدق والأمانة واحترام الآخر وغيرها، أصيلة وعميقة وراسخة في وجدانه ووعيه خارج أي محفزات أو رقيب خارجي، كما لا يتم غالبا اختبار ممارساته القيمية في معمل الحياة اليومي خارج الشكلانية المتعارف عليها دينيا، والتي قد تكون بذاتها مظهرا من مظاهر النفاق الاجتماعي، وبالتالي لا يتم معرفة مدى تطبيقه الفعلي لهذه القيم بقناعة إنسانية، ووظيفية مجتمعية.

وبذلك وجدت الإزدواجية العربية المعروفة بين داخل الإنسان وخارجه، وأمام الذات وبين الناس. الأمر الذي رسخ كل الانحدارات الأخلاقية، والفساد المجتمعي، من غش وسرقة ورشوة ومحسوبية، بل وسوغها أحيانا بمسوغات اجتماعية وإنسانية لأنها أصبحت عامة وشائعة، كما تفشت أراض نفسية كالحقد والحسد ومراقبة الناس في أدق خصوصياتهم، وصُدّرت صورة العربي المشوهة أخلاقيا للخارج.

كما أن الدين (المؤسسة، بشكل خاص ومحاصر)، استخدم لإستهداف المرأة، لتتصدر مسائل الحيض والنفاس والطهارة والمحرم وما شاكلها، قراءات وفتاوى الفقهاء وأحاديث المجالس، بعيدا عن مشكلات المجتمع المتجددة، وقضاياه المستحدثة كل يوم، ليصنع من المرأة «العورة» محرّماً (تابو) كبيراً يفكر فيه الإنسان العربي المقهور، والمكبوت جنسيا داخليا، ويعمد لتغييبه خارجيا. كما يحظر الكلام فيه أمام الناس، ليشتغل فقط في خلفية المشهد في رأسه وشهوته، ولتصبح المرأة صيدا مترصّد الإقتناص من جهة، وعورة واجبة الإخفاء من جهة أخرى. وبذلك غابت صورة المرأة نصف المجتمع (الأم، والأخت، والصديقة، والزميلة، والجارة) لتحضر المرأة العورة فقط. وهكذا جوّف الدين من جوهره الروحي الكبير، وتحول لمؤسسة متحجرة هدفها الأساسي تفريخ أصنام، وفتاوى جنسية، ولا عجب أنه أصبح لاحقا معملا لتصنيع الإرهاب وآلة للموت والخراب.

وضمن مدخلات هاتين الدائرتين المتحالفتين تمت صناعة الدائرة الثالثة، وهي المجتمع ومخرجاته الإنسانية، لتنتج لنا مجتمعا مزدوج القيم والأحكام، يرفض كل المحظورات علانية، ويبيحها خفية، ويصادر حق الإنسان في الإختلاف في أبسط نواحي الحياة، ليخلق بذلك معاييره القيمية الخاصة، والخاطئة أحيانا كثيرة، ويحاكم أفراده ضمنها. ولينتج بالتالي إنسانا مزدوجا فكرا وروحا، أو إنسانا فصاميا بأبسط الأحكام.

وللأسف لم يشتغل المثقف بكل مستوياته الإبداعية والفكرية، غالبا، للنجاة من شراك هذه الازدواجية، بل سقط فيها، وعاش حياتين أحدهما مثالية في اللغة والكتب، وأخرى كاذبة وملتبسة في المجتمع؛ بل وكثيرا ما كان أداة تلميع للسلطة المؤسسية، السياسية والاجتماعية والدينية، وتقديم فعلها القائم على القهر والكبت على أنه نموذج للحرية والنبل.

ولعل قراءة سريعة في مواقع التواصل الإجتماعي تعكس لنا هذه الإزدواجية، فلا يوجد (إلا نادرا) من يضع حالته الإجتماعية على أنه متزوج، ناهيك عن أن يضع صورة زوجته، التي تتحول إلى أم فلان في معرض حديث عابر. ربما خوفا من حكم الآخر/ المجتمع، أو لأن مشاريع التصيّد الضمنية قائمة، كما يبتعد التنظير السياسي والديني والاجتماعي والنفسي (الانطباعي) عن النقد الحقيقي للسلطات الثلاث، ويذهب (غالبا) نحو التمجيد وصناعة الأصنام.كما تتقدم المثالية الفجة كل شخصية إفتراضية، في حين تشهد تصرفاتهم بما يخفون من شخصيات مزدوجة.

فمتى نتجاوز هذه الصورة المضطربة ونتصالح مع ذواتنا ومع الآخر؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي على كل فرد منا أن يحاول الإجابة عليه أمام نفسه فقط، بكل صدق وموضوعية.

كاتبة عُمانية